



■ بريتي تانجا:
«الملك لير» في الهند
■ إبراهيم الحيدري:
عن ماضوية الثقافة
العربية وتشوهات
الشخصية العراقية

أيّ رسائل تنقلها عُمان بين واشنطن ودمشق؟ [5]

«ساعة صفر موحّدة» بين الجيشين اللبناني والسوري وحزب الله

معركة الجرود 2: التحرير بدأ [4]



سلامة «يمنح» الحريري
400 مليون دولاراً

[3-2]

تقرير



«إيدن باي»:
خرائط
المحافظ
غير مطابقة
للرخصة

6

14

الحدث

«جلسة يمنية»
لمجلس الأمن:
المأساة الإنسانية
متعمّدة
ووحشية

16

إسبانيا

إحباط مخطط
واسع لمجموعة
إرهابية

20

البطولات الأوروبية

دوري إيطاليا
ينتظر استعادة
مكانته

23

موسيقى



منال سمعان
الصوت العاري
والنبرة الرقيقة

سلامة «يمنح» الحريري 400 مليون دولار إضافية من المال



واقف المجلس المركزي على منح «ميد» تسليفات استثنائية لإعادة توظيفها في شهادات الإيداع (ميد الموسوي)

توظيفات في الدين العام

بالاستناد الى النتائج المالية المجمّعة، بلغ مجموع موجودات بنك البحر المتوسط 16 مليار دولار أميركي بنهاية عام 2016، في حين بلغت قيمة القروض والتسليفات 5,1 مليارات دولار أميركي وودائع زبائنه 12,1 مليار دولار أميركي. وأظهرت دراسة لجمعية المصارف أن توظيفات هذا البنك في سندات الخزينة بالليرة (من سندات اليوروبوندز) وشهادات الإيداع بالليرة والدولار الصادرة عن مصرف لبنان تبلغ نحو 5,2 مليارات دولار تدرّ عليه أرباحاً بقيمة 378 مليون دولار سنوياً.

صرف موظفين

يبلغ عدد العاملين في بنك البحر المتوسط وشركاته المالية التابعة نحو 2,658 عاملاً. تقول المصادر إن إدارة البنك تنوي تقديم حوافز الى عدد كبير من هؤلاء العاملين لحثهم على الاستقالة، كما تنوي صرف عدد منهم، في إطار إعادة هيكلة تهدف الى تعظيم الأرباح على حساب الأجور.

وقسائر مرتبطة بأعمال تخص رئيس الحكومة سعد الحريري، وأسرتته وشركائه، كما كشفت أن المبالغ التي يطلبها البنك مضخمة وتفوق كثيراً ما يدّعي أنه بحاجة الى تكوين المؤونات له، إذ تبين أن بعض تسليفات الجهات المدينة التي أوردها في لائحة مرفقة بطلبه سبق أن كوّن لها مؤونات قبل فترة قصيرة، وهذا ما دفع كثيرين الى الاشتباه في أن طلب بنك «ميد» قد يكون متصلاً بحاجة الحريري الى تمويل حملته الانتخابية المقبلة.

هذه الشبهة كانت كفيلة بتحريك رئيس الجمهورية ميشال عون، ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وإبلاغ سلامة بوجود عدم الموافقة على هذا الطلب. ولكن سلامة لم يستجب، بل عمد الى الالتفاف عبر اختراع طريقة أخرى تؤمن لبنك «ميد» المبالغ التي يطلبها، أو قسماً كبيراً منها.

قرار المجلس المركزي

تكشف المعلومات لـ«الأخبار» أن المجلس المركزي في مصرف لبنان،

فوق الأرباح السنوية المتكررة بقيمة تصل الى 40 مليون دولار سنوياً تمثل الفارق بين الفائدة المدفوعة على الاحتياطي الإلزامي (1,2%) والفائدة المدفوعة على شهادات الإيداع بالدولار (6,8%)، أثار هذا الطلب اعتراضات واسعة داخل المصرف المركزي وخارجه، ليس لأنه يشكل سابقة في حال الموافقة عليه ويستدرج المصارف الأخرى الى المطالبة بالمثل، وبالتالي يزيد كلفة احتفاظ مصرف لبنان بقدر عال من الموجودات بالعملة الأجنبية لديه، بل أيضاً لأن الطلب نفسه ينطوي، بحسب مصادر مطلعة، على مخالفات جمة للقوانين المرعية الإجراء، التي لا تجيز لمصرف لبنان التدخل من أجل دعم أرباح المصارف ورساميلها وإطفاء خسائرها من تسليفاتها السيئة، وتحصر نطاق تدخله في عمليات مدّ المصارف بالسيولة عند تعرّضها لأزمات النقص الحاد في السيولة. وكذلك، لأن دراسة الطلب في الإدارات المختصة في المصرف المركزي كشفت أن هدفه شطب ديون

قرر حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، منح بنك «ميد» بذريعة مساعدته في تكوين مؤونات بقيمة 400 مليون دولار وتغطية خسائر محققة في محفظة تسليفاته المتدهورة، ولا سيما التسليفات الممنوحة لشركات وجهات مرتبطة ارتباطاً مباشراً بأعمال رئيس مجلس الوزراء، سعد الحريري، وعائلته وشركائه

محمد زبيب

في 18 تموز الماضي، تسلّم حاكم مصرف لبنان رياض سلامة كتاباً من رئيس مجلس الإدارة - المدير العام لبنك ميد، محمد الحريري، جاء في نصه الحرفي: «كتاب رقم 168 - 7 / 17 - CGM-G الموضوع: طلب استبدال الاحتياطي الإلزامي بشهادات إيداع صادرة من مصرف لبنان، تحية وبعد، بالاشارة الى أوضاع التسهيلات

سبق، لسلامة أن ضخ أكثر من 575 مليون دولار من المال العام الى بنك «ميد» وحده

والقروض الممنوحة لبعض عملاء المصرف بحدود 400 مليون دولار، والتي تتطلب تكوين مؤونات بشكل تدريجي خلال فترة عشر سنوات، جئنا بكتابنا هذا، نتقدم من سعادتكم، بصورة استثنائية، بطلب استبدال الاحتياطي الإلزامي بالدولار الأميركي لمدة 10 سنوات بشهادات إيداع صادرة من مصرف لبنان.

إن هذا الإجراء سيمكّن مصرفنا من الحفاظ على المؤشرات الإيجابية الحالية. وتفضلوا بقبول فائق الاحترام». انتهى نص الكتاب.

المزيد من «الهندسات المالية»

بهذه العبارات البسيطة واللغة الركيكة، طلب بنك «ميد» من حاكم البنك المركزي «هندسة مالية» من نوع جديد، عبر السماح له بتحرير نحو 750 مليون دولار من الاحتياطي الإلزامي بالدولار (المفروض على كل المصارف العاملة في لبنان بنسبة 15% من مجمل ودائعها بالعملة الأجنبية). ليس هذا فحسب، بل طلب أيضاً من «الحاكم» أن يصدر له شهادات إيداع خاصة لإعادة توظيف هذا المبلغ المحرر على فترة 10 سنوات، وبالتالي جني أرباح استثنائية

أكثر من 275 مليون دولار أرباحاً استثنائية فورية من «الهندسات المالية» التي خضه بها سلامة بين عام 2013 وأيار 2016. تُضاف هذه الأرباح الطائلة إلى نحو 300 مليون دولار من الأرباح الاستثنائية التي حققها بنك «ميد» من «الهندسة المالية» الشهيرة، التي نفذها سلامة مع المصارف بين حزيران وكانون الأول من العام الماضي، والتي كلفت نحو 5,6 مليارات دولار. بمعنى أن سلامة ضحى ما لا يقل عن 575 مليون دولار من المال العام الى بنك «ميد» وحده، قبل القرار الأخير، بالإضافة الى الأرباح السنوية المتكررة التي يجنيها البنك من خلال توظيفاته العالية في دين الدولة، والتي تدرّ له أكثر من 60% من مجمل أرباحه التشغيلية.

أزمة بنك ام أزمة فساد؟

يطرح أحد المصرفيين المتعاضين ممّا يقوم به سلامة تساؤلاً مشروعباً. يقول في معرضه تعليقه على العمليات السابقة ومضمون الطلب الأخير لبنك «ميد» وقرار المجلس المركزي المستند الى المادة 102 من قانون النقد والتسليف: «لما نحن أمام حالة خطيرة يعاني منها هذا البنك، وتستدعي تدخل المصرف المركزي لإنقاذه مراراً وتكراراً، منذ عام 2013، أي منذ وصول أزمة مجموعة سعودي أوجيه الى ذروتها

بناءً على اقتراح سلامة، قرر في جلسته أول من أمس ردّ طلب بنك «ميد»، لعدم قانونيته، إلا أنه قرر في المقابل منحه تسليفات استثنائية، بفائدة تقل عن 1%، لإعادة توظيفها في شهادات الإيداع بفائدة 6,8%! استند قرار المجلس المركزي الى المادة 102 من قانون النقد والتسليف، التي تنص على أنه يمكن «للمجلس، في ظروف استثنائية الخطورة، أو في حالات الضرورة القصوى، التي قد تترتب الى تلبية حاجات الاقتصاد الملحة للحفاظ على استقرار التسليف، أن يقرر منح تسليفات استثنائية، مؤمنة على قدر الحاجة بضمانات عينية (أسهم، عقارات...) مقدمة إما من المصرف المستقرض نفسه، أو من أعضاء مجلس إدارته، أو من زبائنه، ويحدد مجلس المصرف نوع الضمانات اللازمة وشروط منح التسليفات الاستثنائية واستحقاقاتها».

سواء «الحاكم» من جيب الناس ليست هذه المرة الأولى التي يستخدم فيها سلامة نص هذه المادة لتمير منافع الى البنوك وزيادة أرباحها على حساب المال العام وبما يتعارض كلياً مع الهدف، أي مواجهة ظروف استثنائية الخطورة. كذلك فإنها ليست المرة الأولى التي يحظى بنك «ميد» بسخاء «الحاكم» وكرمه، إذ سبق أن نشرت «الأخبار» وثائق رسمية تكشف أن هذا البنك حقق

تضخيم قيمة البنك

المعروف أن الرئيس الراحل رفيق الحريري كان يمتلك كل الحصص في بنك «ميد» عبر مجموعة البحر المتوسط القابضة ش.م.ل. وبعد اغتياله توزعت ملكية المجموعة بين سعد الحريري (42,24%) وأخيه أيمن (42,24%) ونازك الحريري (15,51%). لكن البنك أعلن في حزيران الماضي أن حصة أيمن الحريري انتقلت الى علاء الخواجه عبر مجموعة OLT Holding s.a.l. وقال بيان صادر عن البنك إن الخواجه اشترى حصة أيمن بثمن يعكس تقييماً لقيمة مجموعة البحر المتوسط القابضة يبلغ ملياراً ومنتين وسبعة وستين مليون دولار أميركي، أي إن ثمن هذه الحصة بلغ نحو 535 مليون دولار. إلا أن طلب بنك «ميد» تكوين مؤونات على تسهيلات وقروض متعترّة بقيمة 460 مليون دولار، يعني أن قيمة المجموعة لا تساوي فعلياً أكثر من 816 مليون دولار، أي إن الخواجه لم يسدد ثمناً لحصة أيمن أعلى من 340 مليون دولار، وهذا ما يفسر أن قيمة رهن كامل حصة الخواجه (42,24%) لدى بنك عودة لا تتجاوز 288 مليون دولار، لقاء التسهيلات التي حازها لشراء الحصة المذكورة.

ابراهيم الامين

سعد الحريري الأفضل... لا كك الآخرين!

وإلى جانب الصنفين، نجد صنفاً ثالثاً، يمكن وصفهم بـ«المتلونين». بينهم شخصيات تعتقد أنها تملك ميزة إضافية عن كل جماعة الحريري، باعتبارهم تدرّبوا على «العباب الحبال»، فتراهم يصمتون هنا، وينطقون هناك. عملهم موسمي، مرتبط بحاجات اللحظة. وليس من داع لبذل أي جهد في محاولة معرفة ما الذي يدفعهم إلى الثورة على الحريري، وما الذي يدفعهم إلى الهدوء. وأبرز هؤلاء، نجيب ميقاتي ومحمد الصفدي في الشمال، وفؤاد مخزومي و«بيروت مدني» في بيروت.

وحدثهم أبناء التيار الإسلامي، تظهرهم الأحداث وكأنهم من «أصحاب بندقية للإيجار». لديهم قناعات لا تلتقي رواجاً شعبياً، فتكشف كل الاستطلاعات هزلة تمثيلهم في كل المناطق. لكنهم يجيدون، طوعاً أو غصباً، التصدي لمهمات الصراخ والفوضى متى تطلب الأمر. وهم في حالتنا الراهنة، أهل صبر وسكون، إلى أن يأمر الله بعمل مقبول.

وسط هذا الركام، كيف يمكن الفرز، وكيف يمكن النقاش، وكيف يمكن أن يكون هناك موقف واضح يكفي لزمّن انتقالي قد لا يطول؟ في حالة الأقرين، يظهر أن أحداً منهم لم يتعلم، لا قراءة الأحداث ولا نتائجها، وهم أقرب إلى جماعة «أهل الإنكار» الذين ينفون عن أنفسهم صفة الفشل في تحقيق كل ما رفعوه من شعارات. ويعزرون خسارتهم إلى قوة خصمهم، متناسين، أنه بين العامين 2005 و2007، تجند العالم كله لخدمته. فصار مجلس الأمن الدولي مثل مجلسهم الوزاري المصغر. وتولى الغرب، بقيادة أميركا وبريطانيا وفرنسا اتخاذ كل ما يلزم من قرارات ومحاكم لمساعدتهم، وتولت ممالك القهر تمويلهم. وشتت إسرائيل حرباً مدمرة لنجدتهم، قبل أن تجنّد الآلاف المؤلفة من مجانين العصر لتعويضهم... وظلوا في حالة فشل. ومشكلة هؤلاء أن الصمت هو جوابهم الوحيد عندما يسألون: ماذا بمقدوركم أن تفعلوا غير ما يقوم به الحريري؟

أما المنشقون، فلا حول لهم ولا قوة، غير رفع الصوت مكررين شعارات بائدة. ملّ منها جمهورهم قبل أن يتوقف الآخرون عن الاستماع إليها. وعندما سجلوا دعماً على الحريري، عادوا ليواجهوا مأزق الفشل في تقديم نموذج بديل في الإدارة، ومثالهم الحي، تعرّض عمل بلدية طرابلس من جهة، وسعيهم في الخفاء لبناء منظومة علاقات تقوم على مبدأ تحريض الناس طائفاً ومذهبياً، ظناً منهم أن الشعاع السياسي هو الجاذب للناس بدل العمل على البناء والإثراء. وما سيقومون به من الآن حتى موعد الانتخابات، لن يتجاوز شعارات كتبت قبل عشرة أعوام، وإنفاق القليل من المال المستورد باسم مواجهة المد الإيراني.

لكن الطامة الكبرى تقع في صف المتلونين الذين يحار المرء في التعامل معهم. ولنأخذ منهم الرئيس ميقاتي مثلاً. فالرجل يعشق تقليد الراحل رفيق الحريري، سواء في خطبه السياسية القائمة على الحب والتعايش المشترك والعبارة والجميل التي لا تعلق في ذهن مستمع. أو في برنامج المساعدات. الصدقة، الذي يمنح المحتاج مؤونة يوم، ولا يوفر له عملاً يقيه شرّ العوز والفقر. أو السعي إلى كسب ودّ الخارج، في الإقليم والعالم، من أجل ضمان لعب دور الشريك أو البديل في حال صدور الأمر. وفي حالته الراهنة، لا يبدو أن ميقاتي ومن معه، فهموا معنى خسارة معركة بلدية طرابلس، إلا من زاوية واحدة. هم يعتقدون أن ريفي فاز في المعركة. صحيح أن الرجل له حصته، لكن الأمر يرتبط أكثر بواقع المدينة وحاجاتها. والأهم، بالحاجة الملحة لعودة الدولة ومؤسساتها إلى هناك. ولذلك، ترى ميقاتي اليوم يعتقد أن الشعارات هي التي تجذب له الجمهور، فينتظر فرصة لمهاجمة الحريري، منتقداً إياه بأنه يفرط بحقوق «أهل السنّة»، ثم يهادن ريفي بدعوى أنه قد يحتاجه حليفاً في الانتخابات، ثم يقترب من بيروت، ساعياً إلى دعم «متلونين» آخرين، وخصوصاً من «بيروت مدني»، أو ساعياً لربط الود مع شخصيات تخاصمت مع الحريري، مثل مفتي الجمهورية السابق محمد رشيد قباني، أو بعض العائلات البيروتية التي لم يمنحها الحريري موقفاً أو منصباً أو مكسباً. أو أن يتواصل مع فؤاد مخزومي، باعتبار أن الأخير يعد نفسه بدور حاسم في انتخابات بيروت المقبلة. يتخيل المرء لقاء ميقاتي ومخزومي، فيقول الأول إنه مستعد لكل شيء مقابل هزم الحريري في عقر داره. فيردّ الثاني بأنه يملك القوة الانتخابية الكافية لتنفيذ الأمر. وعندما يخرج من الاجتماع، يشيع الأول أنّ على الحريري التعامل معه كشريك، بينما يتصل الثاني بالحريري عارضاً عليه دور «الشريك المضارب». فتكون النتيجة، أن ميقاتي حصّد كلاماً بكلام، بينما ظل الثاني يعيش حلم تحوله إلى «بيضة القبان» التي يحتاجها الجميع، فينال شرعية الانضمام إلى طاولة أهل الحل والعقد والعلم والبيان عند «أهل السنّة».

مرات كثيرة، يشعر المرء بالحاجة إلى احتضان سعد الحريري. ربما، لأنه، بكل ما فيه من خير أو شر، يبقى الأكثر وضوحاً، والأكثر شفافية، وله لونه الواحد، بينما تتلوى المعدة من كذب الآخرين ودجلهم وباطنيتهم!

في لبنان مرض عضال يصاب به السياسيون والمقلدون أيضاً. وهذا المرض ليس فيروساً أو عارضاً، هو مثل اللقاح الذي يفترض بمن يرغب العمل السياسي أن يأخذه، حتى يصبح من أهل الدار. ومن يتمنّع لبعض الوقت، ترهّ أخذه لاحقاً على شكل جرعات، إلى أن يعطي مفعوله.

المرض نتيجة جرثومة تسبّب تفلأً متسارعاً في مركز الأخلاق في الدماغ. وأهم عوارضه ما يحترفه المصاب به لجهة احتراف مهنة «الضحك على الناس». صحيح أنه لا يوجد دليل مكتوب للوصول إلى هذه الحالة، لكن حكايات اللبنانيين تنفع في جمعها ضمن مجلدات تحت عنوان «كيف تصبح نصاباً في ساعات».

والنصب فنون، فيه ما يصرف في السياسة، وفيه ما يصرف في الإدارة وفي المال أيضاً. لكن أهم ما فيه، هو أن تُجمّع المكاسب، مهما تنوعت وتعاظمت، في كيس يوصي المريض بدفنه معه. لكنّ أحداً لا ينفذ هذه الوصية. فيكون الوارث نصاباً بالجينات، ومعه عدة العمل. وهي بالمناسبة عدة قابلة للإيجار أو البيع لمن يرغب من المنتمين صدقة إلى النادي، وهؤلاء أكثر أيضاً. أما المواد المستخدمة للنصب، فهي من حواضر البيت والزمان. وفيها تجديد دائم لمواكبة العصر. وصار عندنا في لبنان «بيوت خبرة» عمر بعضها تجاوز المتّي عام، تحولت إلى مركز لتطوّر المهارات مقابل بدل. وفي كل مرحلة تشهد تطورات تفرض تبديلاً في اللاعبين، يشدّد سوق النصب والنصابين. وتنطلق حملات الدعاية والتسويق للإبداعات الجديدة. وربما يتركز النشاط اليوم في لبنان، على المرغمين بالانتماء إلى طوائف ومذاهب تنظم باسمها كل حفلات النصب.

بما أننا ندخل في مرحلة الاستعداد للانتخابات النيابية، وفي ظل التطورات الكبيرة الحاصلة من حولنا، التي قد تفرض وقائع مختلفة من الآن حتى موعد الانتخابات، فإن صعوبة ما تواجه سوق النصب، وتسبّب أرقاً للبانعين والشارين أيضاً. وبما أن المؤشرات تقول بأن لا تغييرات شكلية ولا جوهرية ستصيب «أهل الشيعة»، وأن التجديد سيكون موضعياً عند «أهل الدرّوز»، فإن تثبيت المكاسب والتموضّع هو شغل «أهل المسيحيين»، ما يجعل عناصر التشويق تتركز

بكل ما فيه هن خير أو شر، يبقى الحريري الأكثر وضوحاً والأكثر شفافية

بصورة أساسية عند «أهل السنّة». والأكيد، أن فريق الرئيس سعد الحريري يحتل صدارة المشهد، في ألعاب البقاء والفوضى والوراثة. يعاني سعد الحريري من تعب كثيرين.

بين خصوم الحريري جهات لا يمكن جمعها مع الآخرين. بمعنى أن شخصيات مثل أسامة سعد وعبد الرحيم مراد وجهاد الصمد وفيصل كرامي لم تكن يوماً تسبّح في البحر الذي ينافس الحريري على «الرزق». بل لهؤلاء مواقفهم التي حافظوا عليها لسنوات طويلة، وفيها أن المشكلة تكمن في المرجعية الفكرية والسياسية التي يعتمدها الحريري. كذلك فإن المشكلة في محاولة خلق وقائع معاكسة تماماً لطبيعة أبناء هذه البلاد.

لكن الآخرين، وكل الآخرين، لديهم ما لدى الحريري من مشاكل نمو، وضائقة شعبية، وفقر مدع في الأفكار. ولديهم أيضاً، حب الارتماة في أحضان خارج يتولى أمرهم، سياسياً أو أمنياً أو مالياً. وجل طموحهم، مشاركة الرجل عدة النصب، لأجل مشاركته قيادة الجمهور نفسه. وأبرز مشاكلهم، أن عدة العمل عندهم، هي نفسها التي عند الحريري، أما عناصر التمايز، فلا تتعدى، حجم الابتسامات، أو عدد القبضيات، أو كيفية التعاطي مع الناس. لكن جوهر ما يفكرون به، سياسياً واقتصادياً، داخلياً وإقليمياً، مطابق إلى حدود كبيرة جداً، مع ما يقول به الحريري نفسه.

بين الأقربين إلى الحريري، يقود فؤاد السنيورة «نادي العشرين»، أولئك الذين يعترضون على «ضعف» الحريري في مواجهة الحالة الشيعية. المسيحية. وغالبيتهم أعضاء في نادي «فاشلون إلى الأبد». يريد هؤلاء أن يتمسك الحريري بما أخرجه الساحرة الشريرة من صندوقها من عدة وشعارات النصب في عام 2005. توقف الزمن عند هؤلاء، وهم يعولون على تعب الحريري، واستسلامه لهم، حتى يعودوا إلى استكمال «مسيرة الخسائر دون خجل أو وجل».

يقف إلى جانب هؤلاء، من انشق عن الحريري من شخصيات وقيادات، كالتي ترفع شعار «المواجهة حيث يتخاذل الآخرون»، قد يكون أشرف ريفي أبرز هؤلاء، بما يمثّل شخصياً أو كحالة سياسية، لكنها حالة تنزل إلى طبقات أدنى من التمثيل في بيروت والشمال والجنوب والبقاع. ولهؤلاء عدتهم أيضاً، التي اختلط فيها المزج بالجد. فهم لا يعرفون أن رفع الحريري شعار نزع سلاح المقاومة، إنما كان هدفة الدائم هو المقايضة على سلطته ونفوذه داخل الدولة والبلاد. يعتقد المنشقون، عن «هيل»، أنه شعار حقيقي وأصيل و«أصلي» وقابل للتطبيق، حتى ولو كان على دماء الجميع. ومشكلة هؤلاء، أنهم باتوا أسرى شعارات ميتة، فتراهم كمن سقط في رمال متحركة، كلما تحرك لحظة، غرق أكثر.

العالم

وإفلاسها فعلياً، وإما نحن أمام حالة تنطوي على فساد وتقوم على استغلال صلاحيات حاكم مصرف لبنان لتأمين منفعة خاصة، مالية أو سياسية. وفي الحالتين نحن أمام تسبّب متمادٍ للمال العام المؤمن عليه رياض سلامة».

تساؤل هذا المصرفي، المطلّع على تفاصيل كثيرة، ينبع من وقائع مثيرة كشف عنها طلب بنك «ميد» الأخير. بشرح أن التقارير تبين أن بنك البحر المتوسط يعاني من ارتفاع مطرد في محفظة القروض غير المنتجة للفوائد، إذ ارتفع رصيدها من 98,8 مليون دولار في عام 2015 إلى 153,9 مليون دولار في عام 2016. كذلك ارتفعت محفظته من القروض والتسليفات المصنفة «للمتابعة والتسوية» (أي

إن المدين يواجه احتمالات التوقف عن السداد) من 233 مليون دولار إلى 242 مليون دولار. يقول إن هذه المحفظة سبق للبنك أن كوّن مؤونات عليها بدعم متكرر من مصرف لبنان. ولكن الطلب الأخير يثير القلق، فهو يتحدث عن حاجة إضافية لتكوين مؤونات بقيمة 400 مليون دولار لتغطية ديون مشكوك في تحصيلها أو هالكة، تعود إلى 5

مدنيين كبار، كلهم مرتبطون بشكل أو بآخر بالحريري. ولكن في اللائحة التي قدمها البنك لتبرير طلبه هذا يظهر أن التسهيلات والقروض المتعثرة لهؤلاء المدنيين تبلغ أكثر من 460 مليون دولار، منها نحو 40 مليون على شركة otas التركية التي تمتلك شركة «أوجيه

تلكوم» حصّة فيها، وهي تعاني من ديون متراكمة، وتلفت بحسب «بلومبرغ» تحديراً من الدائنين في تموز الماضي بوجوب سداد دفعتين من هذه الديون المستحقة، بقيمة 290 مليون دولار لكل دفعة. وكذلك يترتب أكثر من 142 مليون دولار على مجموعة من المقاولين من

الباطن لدى شركة «سعودي أوجيه». ويوجد أيضاً دين على شركة AGE بقيمة 127 مليون دولار، ودين على شركة BEATA بقيمة 56 مليون دولار، بالإضافة إلى خسائر مسجلة من إعادة هيكلة ديون شركة CELL C

تقدّر بنحو 95 مليون دولار، وهذه الشركة التي تعمل في جنوب أفريقيا يعود جزء من ملكيتها إلى شركة «أوجيه تلكوم»، وقد تسربت معلومات قبل شهر تفيد بأن شركة CELL C بصدد إعادة هيكلة تهدف إلى تغطية مديونيتها البالغة 465 مليون دولار، تمهيداً لانسحاب «أوجيه تلكوم» منها.

المفارقة التي يكشف عنها هذا المصرفي أن بنك «ميد» سبق أن كوّن مؤونات على بعض ديون هذه الجهات، ما يعني أنه يحتاج إلى نصف المبلغ الذي يطلبه، وبالتالي يمكن تأمين حاجته من أرباحه، ولا ضرورة أبداً لتدخل مصرف

لبنان، إلا إذا كان المقصود إخراج الحريري من أزمته المالية ومنحه التمويل الذي يحتاج إليه لخوض الانتخابات النيابية المقبلة، إذا جرت طبعاً، أو أن البنك يواجه أزمة تعثر زبائنه، وفي مقدمهم الحريري، وبالتالي لا يجوز لمصرف لبنان تحميل المال العام الوزر نيابة عن

المتسببين في الأزمة.

المشهد السياسي

«ساعة صفر موحّدة» بين الجيشين اللبناني معركة الجرود 2: التحرير

مع ساعات صباح اليوم الأولى، من المفترض أن يكون الجيشان اللبناني والسوري وحزب الله قد أطلقوا عملية عسكرية واسعة للقضاء على تنظيم «داعش» في الجرود الشرقية، التسمية على جانبي الحدود غير مملنة، لكنه موجود، وما على المشكّكين سوى انتظار «ساعة الصفر الموحدة» للانطلاق المعركة



قائد الجيش العماد جوزف عون مع ضباط في غرفة العمليات في وزارة الدفاع ليك امس

الجيش السوري والمقاومة يوم أمس على عدة مرتفعات، ومنها «شعبة المحبس الأولى»، «حرف وادي الدب»، «شعبة يونس» و«حرف الحشيشات» و«قرنة الحشيشات»، المتداخلة بين لبنان وسوريا، سوف يكون لها مفاعيل إيجابية على تقدّم الجيش اللبناني، الذي تمركز بدوره على مرتفعات «ضهر الخنزير» و«حقاب خزعل» و«المنصرم»، حاجزاً نقاطاً مشرفة في الجهة الجنوبية لجرود رأس بعلبك، ليصبح بذلك مسيطراً بالوسائل النارية على مساحات واسعة من

مع ساعات صباح اليوم الأولى، تكون قنات الجيش اللبناني والجيش السوري وحزب الله قد بدأت عملية متزامنة من الجانبين اللبناني والسوري ضد ما تبقى من إرهابيي تنظيم «داعش» في جرود رأس بعلبك والقاع وجرود بلدتي قارة والجراير السوريتين. وعلى الرغم من عدم تنسيق رسمي معن بين الجيشين، بسبب حسابات شخصية وسياسية لأطراف لبنانية لا تزال تنساق خلف أجندات خارجية ترفض التنسيق الطبيعي والمصلحة المشتركة بين الجيشين، إلا أن انطلاق العمليات في توقيت واحد، يؤكد وجود تنسيق الحد الأدنى الذي تتطلبه المعركة، حفاظاً على أرواح العسكريين من الجانبين، وضماناً لحسن سير العمليات القتالية وإحكام الطوق على إرهابيي «داعش» ومنعهم من إحداث أي خروقات على جانبي الحدود.

وبذلك ينطلق الجيش اللبناني في الساعة الصفر، فاتحاً المرحلة النهائية من معركة تحرير آخر الجرود الشرقية المحتلة، وإنهاء وجود الإرهابيين الذين خطفوا جنوده وذبّحواهم وأرسلوا السيارات المفخخة والانتحاريين إلى الهرمل والقاع والضاحية وغيرها من المناطق، ليستكمل بذلك عمليات التحرير التي نفذتها المقاومة في المرحلة الماضية، لا سيما تحرير جرود عرسال من إرهابيي «جبهة النصرة».

وحفلت الساعات الماضية بقصف مركز من قبل الطائرات اللبنانية على مواقع «داعش» في الجرود، بعد «الاستطلاع بالنيران» الذي أجراه في اليومين الماضيين. وفي الوقت ذاته، كانت قوات الجيش السوري والمقاومة تخوض معارك عنيفة مع إرهابيي «داعش» في الجانب السوري، للسيطرة على مرتفعات استراتيجية تسهم في قطع خطوط إمداد الدواعش وتشتيت قواهم. وبحسب المعلومات، فإن سيطرة

تدمير غرفة الاتصالات المركزية لداعش يمنع التنظيم من تنسيق دفاعه

الأراضي التي يحتلها «داعش»، وفيما يصنّ السوريون والمقاومة على التقدّم بزخم من عدة جبهات مع ساعات الهجوم الأولى، أنجز أمس جزء مهم من العمل، وصارت القوات تملك إشرافاً نارياً مهماً على معبر «الزمراني»، الذي كان يعدّ ممراً حيوياً لتنظيم «داعش» بين مناطق وجوده على الحدود اللبنانية - السورية، بالتزامن مع عشرات غارات الطائرات الحربية السورية على مواقع التنظيم. وبهجوم أمس، تمكّنت المقاومة من القضاء على فصيل كامل من فصائل «داعش» في المنطقة بدعى «فصيل أسامة»، مكبّدة إياه خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد، قدرت بعشرين قتيلاً وأكثر من 30 جريحاً، في وقت تمكّن فيه الجيش اللبناني، في هجوم أول من أمس، من قتل ما يزيد

على 12 عنصراً من «داعش». وبحسب مصادر عسكرية لبنانية، فإن قيام السوريين والمقاومة بضرب غرفة الاتصالات المركزية لـ«داعش» في الجرود جعل التنظيم يعاني نقصاً في الاتصال والتنسيق، ما انعكس سلباً على قدرته على ربط المحاور. ولاحظت المصادر العسكرية أن التنظيم يتعمّد المراوغة في القتال حتى

الآن، معتمداً بذلك على القناصين وأشراك المتفجرات، في منطقة تصل مساحتها إلى نحو 300 كلم مربع، من الصعوبة السيطرة عليها في وجه هجوم من قوات متعددة ومن عدة محاور. ولاحظت المصادر أيضاً اعتماد التنظيم على القتال الفردي والمجموعات التي لا تزيد على شخصين، واستخدام متنوع للأسلحة، بما يوهم المهاجمين بأن

جلسة مناقشة عاثة للحكومة، فيما بدا ردّاً على عدم توقيع عون قانوني السلسلة، والضغط الحريري على رئيس الجمهورية. الدعوة إلى جلسة المناقشة أحدثت إرباكاً لدى فريق رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، خصوصاً أن برّي اتصل بالحريري، طالباً منه إعداد بيان عام عن الحكومة لتلاوته أمام المجلس، تمهيداً لجلسة المناقشة. وجرّت خلال الأيام الماضية محاولات ضغط على برّي لاستبدال جلسة المناقشة العامة بجلسة تشريعية عادية، إلا أن رئيس المجلس النيابي ربط الأمر بتوقيع رئيس الجمهورية قانوني السلسلة

القانونين، لم تُقنع عون والحريري بتسهيل مسار السلسلة. في ظل الكباش الكبير بين برّي والمصارف، ترك رئيس المجلس النيابي وحيداً في مواجهة المؤسسات المالية، التي تنكبت للمرة الأولى ضرائب من هذا النوع، وتجنّى أرباحاً طائلة، في وقت حُرّم فيه اللبنانيون طويلاً من سلسلة الرتب والرواتب. وظهر برّي كانه يقف بوجه المصارف وأصحاب المصالح المالية، فيما كان من المفترض أن يكون هناك إجماع سياسي على إقرار السلسلة. إلا أن برّي، مع تراكم الملفات الخلافية، دعا الثلاثاء والأربعاء المقبلين إلى

على مدى الأسبوعين الماضيين، انتظر الرئيس نبيه برّي توقيع رئيس الجمهورية ميشال عون قانوني سلسلة الرتب والرواتب، اللذين يصحان نافذين خلال أيام، ويُنشران في الجريدة الرسمية، بمعزل عن توقيع رئيس الجمهورية. إلا أن انتظار برّي، المبني على وعود شبه يومية كان يقدمها التيار الوطني الحر وفريق رئيس الحكومة سعد الحريري، لم يؤت ثماره، ولم يوقع الرئيس القانونين. وحتى الصيغة التي جرى التداول بها عن التوقيع تم الاتفاق لاحقاً على تصحيح بعض الثغرات في

رسائل إلى المحرر

توضيح من «ماكنزي أند كومباني»

تنوّه شركة «ماكنزي» بأن المقال المنشور في صحيفة «الأخبار» (السعودية في «رؤية ابن سلمان»): باحة خلفية للشركات الأميركية، يوم الجمعة 11 آب) وردت فيه معلومات خاطئة، إذ ذكر أن «ماكنزي» قد صاغت مشروع ولي العهد محمد بن سلمان المسمى «رؤية 2030». إننا نؤكد مجدداً عدم مشاركة الشركة في صياغة رؤية 2030، وننشر فيما يلي البيان الذي أصدرناه سابقاً:

تشيد ماكنزي أند كومباني بالجهود المبذولة لتحقيق أهداف الرؤية السعودية 2030 وطموحاتها. ومع ذلك، من المهم أن نلاحظ أن الشركة لم تشارك في صياغة رؤية 2030، وأية تقارير أو معلومات تتداولها وسائل الإعلام وتشير إلى خلاف ذلك خالية من الصحة. علماً أن ماكنزي تقدّم استشارات لعملائها في القطاعات الإدارية والاستراتيجية عبر تحليلات مبنية على الحقائق، ولا يشمل نطاق عملها تحليل التوصيات السياسية أو صياغتها أو تقديمها. وتؤكد الشركة أن التقرير الذي أصدره مركز ماكنزي العالمي للأبحاث عام 2015 عن الاقتصاد السعودي هو تقرير مستقل تم إعداده من قبل المركز ولم تطلبه الحكومة السعودية.

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القراء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com. على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، ولا يتجاوز نصها 150 كلمة.

برّي يردّ على عدم توقيع «السلسلة»: جلسة

قبل انتهاء المهلة لدخول القانونين حيّز التنفيذ، لكي يقبل باستبدال الجلسة. وفي حال لم يجرّ التوقيع قبل ظهر اليوم، سيكون هناك صعوبة في استبدال الجلسة، لأن المهلة المتبقّنة لإبلاغ النواب جدول الأعمال باتت قصيرة جداً. ويتوقع أكثر من مصدر أن تكون جلسة المناقشة حامية، إذ سيتمّ طرح ملفّي الكهرباء والنفط، فضلاً عن تجاهل إجراء الانتخابات الفرعية في طرابلس وكسروان، كرمي لعيون الحريري. وتقول مصادر حركة أمل: سنطرح الملفات «من فجّ وغميق» من جهة ثانية، علقت مصادر حزب

جلسة مناقشة عاثة للحكومة، فيما بدا ردّاً على عدم توقيع عون قانوني السلسلة، والضغط الحريري على رئيس الجمهورية. الدعوة إلى جلسة المناقشة أحدثت إرباكاً لدى فريق رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة، خصوصاً أن برّي اتصل بالحريري، طالباً منه إعداد بيان عام عن الحكومة لتلاوته أمام المجلس، تمهيداً لجلسة المناقشة. وجرّت خلال الأيام الماضية محاولات ضغط على برّي لاستبدال جلسة المناقشة العامة بجلسة تشريعية عادية، إلا أن رئيس المجلس النيابي ربط الأمر بتوقيع رئيس الجمهورية قانوني السلسلة

القانونين، لم تُقنع عون والحريري بتسهيل مسار السلسلة. في ظل الكباش الكبير بين برّي والمصارف، ترك رئيس المجلس النيابي وحيداً في مواجهة المؤسسات المالية، التي تنكبت للمرة الأولى ضرائب من هذا النوع، وتجنّى أرباحاً طائلة، في وقت حُرّم فيه اللبنانيون طويلاً من سلسلة الرتب والرواتب. وظهر برّي كانه يقف بوجه المصارف وأصحاب المصالح المالية، فيما كان من المفترض أن يكون هناك إجماع سياسي على إقرار السلسلة. إلا أن برّي، مع تراكم الملفات الخلافية، دعا الثلاثاء والأربعاء المقبلين إلى

على مدى الأسبوعين الماضيين، انتظر الرئيس نبيه برّي توقيع رئيس الجمهورية ميشال عون قانوني سلسلة الرتب والرواتب، اللذين يصحان نافذين خلال أيام، ويُنشران في الجريدة الرسمية، بمعزل عن توقيع رئيس الجمهورية. إلا أن انتظار برّي، المبني على وعود شبه يومية كان يقدمها التيار الوطني الحر وفريق رئيس الحكومة سعد الحريري، لم يؤت ثماره، ولم يوقع الرئيس القانونين. وحتى الصيغة التي جرى التداول بها عن التوقيع تم الاتفاق لاحقاً على تصحيح بعض الثغرات في

في الواجهة

أي رسائل تنقلها عمان
بين واشنطن ودمشق؟

حينما يسأل الرئيس نبيه بري عن انه وراء شرارة السجك العالي النيرة الذي لم يتوقف منذ أكثر من اسبوعين، قبل جلسة مجلس الوزراء الاربعاء وبعدها بازاء زيارة ثلاثة وزراء دمشق، يجيب: «كي يلحقوا بانفسهم»

والسوري وحزب الله
بدأ

معلومات عن العسكريين المخطوفين وجس نبض الإرهابيين بالرغبة في الوصول إلى تسوية، لم تتضح معالمها بعد. وللغاية، أو فد الجانب اللبناني يومي الخميس والجمعة وسيطون للبحث في إمكانية تسوية وللحصول على معلومات عن العسكريين المخطوفين، إلا أن قيادة التنظيم وتعدّد الآراء جَمَدًا المفاوضات التي لم تبدأ بعد. وفي هروب إلى الأمام من التفاوض، أبلغ ممثلو «التنظيم» الذي خطف العسكريين اللبنانيين وقتل جنوداً في هجومه على عرسال، المفاوضات، أنه «لا مشكلة لدينا مع الجيش اللبناني، بل مع السوريين وحزب الله، ونحن لم نكن نريد هذه المعركة، والجيش اللبناني كذلك، لكن فرضها السوريون والحزب علينا وعلى الجيش».

لكن مصادر معنوية قالت لـ«الأخبار» إن «المفاوضات قد تبدأ لاحقاً بعد بدء المعركة، وبعد أن يفهم التنظيم أنه لا حل إلا بالتفاوض وإلا الموت المحتم لمن يريد المواجهة». ولم تشر المصادر إلى الوجهة المحتملة لإخراج الإرهابيين، في حال تمّ الحديث عن تسوية، لكنها أكدت أن «هذا الأمر أولاً يتوقف عند طلب التنظيم، ولاحقاً يتمّ البحث مع السوريين إن كانوا يوافقون»، رافضة تشبيه الأمر بتسوية إخراج «النصرة» التي كانت وجهتها معروفة مسبقاً إلى إدلب. وأكدت أن «أي تسوية مقبلة تخضع لتجاذبات كثيرة وأمامها الكثير من العقبات، والأهم أن نحصل على معلومات عن العسكريين المختطفين».

على صعيد آخر، ضبطت مديرية المخابرات أسس مستودعاً كبيراً للأسلحة والذخائر يعود إلى إرهابيي «جبهة النصر»، بحوي عدداً كبيراً من القذائف والصواريخ المضادة للدروع، وعدداً محدوداً من الصواريخ المضادة للطائرات، أثناء عمليات تفتيش في منطقة وادي حميد في جرود عرسال.

«محاسبة» للحكومة

تكمّن في توفير الطاقة بأسعار أقل على المواطنين وبكلفة أقل على الخزينة». وشددت المصادر على أن البنود الأساسية في دفتر الشروط هي ثلاثة: «إفساح المجال أمام استخدام الغاز من أجل كلفة أقل والحد من التلوث، المدة الزمنية للبدء بالتنفيذ يجب ألا تكون قصيرة لحد 3 أشهر، وإتاحة الحلول على الأرض»، مضيفة أن «توفير الشروط أعلاه يؤدي إلى فتح الخيارات ويقود إلى منافسة سليمة ويحول دون أن تقتصر المناقصة على الشركة التركية، ويؤمن الطاقة بأسعار أرخص».



القوات المدافعة تملك أعداداً كبيرة من المقاتلين، بينما هي تقاتل بشكل فردي أو ثنائي. وفي ظل إدراك «داعش» لاحتامية خسارة المعركة، يعاني التنظيم من تعدد مصادر القرار، ما انعكس سلباً على محاولات التواصل الأخيرة بين الأمن العام اللبناني وقيادة التنظيم في الجرود، إذ يسعى الأمن العام للحصول على

نقولاً ناصيف

لا يكتفي رئيس مجلس النواب نبيه بري بالقول إنه اطلق السجك الدائر حيال زيارة وزيره ووزير حزب الله و تيار المردة دمشق، بل يضيف: «دعمتها وأنا في الطائرة في إيران قبل الوصول الى هناك، وقلت لحقوا حاكم. كررت هذا الكلام من هناك، وأعدت قوله هنا. اكرره الآن كي يتنبه الفريق الآخر الى ما وصلنا اليه، وأن الدنيا من حولنا تغيرت وتبدلت. ليذهبوا ويصروا الاوروبيين المشاركين في معرض دمشق. ليحلقوا بانفسهم».

على اثر ذهاب الوزيرين غازي زعيتر وحسين الحاج حسن الى العاصمة السورية بعد ظهر الاربعاء، ولحق بهما في الغداة الوزير يوسف فنيانوس، ثم كلام وزير الخارجية جبران باسيل عن عدول وزير التيار الوطني الحر رائد خوري عن الزيارة نفسها بسبب عدم الحصول على موافقة رسمية من مجلس الوزراء، لم يعد الكلام عن حدث وقع ذا جدوى. بالتأكيد سيطول الجدل بإزائه. الا ان الفريقين، المؤيد والمناوئ، يتهيان الزيارة: الاول يجهر بإعادة وصل ما انقطع «رسمياً» هذه المرة على انه فاتحة المرحلة المقبلة، والثاني تجرّع الكأس رغمًا عنه واول قواه رئيس الحكومة سعد الحريري.

ليست بين يدي الفريق المؤيد حجة ضعيفة للدفاع عن موقفه، إذ يقول انها ليست المرة الاولى يذهب مسؤولون فيه الى دمشق، ليس ليقابلوا مسؤولين سياسيين فحسب، بل ايضاً وعلى الدوام احد ابرز رجال النظام رئيس مكتب الامن الوطني اللواء علي الملوك المطلوب من القضاء اللبناني، وفي روزنامة احد الوزراء الثلاثة مقابلته كواحدة من مرات تلو مرات، بدورها الزيارات الشخصية على وفرتها في السن والعلن، ليست ذات اهمية كالذي يفعله الحاج حسن الذي غالباً ما يقصد مقام السيدة زينب.

بيد ان الزيارة هذه المرة رسمية بدلالاتها المختلفة: بالاعلان عنها اولاً، ثم بإطناح حصولها والمغالاة بتأكيداتها ثانياً، وبالتشديد على انها سياسية وليست رسمية وإعلامية فحسب ثالثاً، وبتجاهلها تماماً مجلس الوزراء ورئيسه رابعاً، واخيراً بعدم ممانعة رئيس الجمهورية ميشال عون علناً على الأقل لها خامساً وهو في صلب خيارات هذا الفريق. لم يصدر عن المجلس موقف رسمي يرفض حصولها او يوافق عليها، ويكفي سحب الحريري الجدل المسهب الذي دار من حولها في جلسة الاربعاء من المحضر كي ينزع عنه صفة مناقشته على طاولته، مكتفياً بإبراز موقفه هو انه ضد الزيارة.

رغم موقفه المبدئي من العلاقة بالنظام السوري إذ يلصق به شتى النعوت والاتهامات، لم يشأ الحريري في جلسة مجلس الوزراء التي سبقت جلسة الاربعاء، يوم الموافقة على التشكيلات الدبلوماسية، الاعتراض على تعيين سفير جديد للبنان في سوريا سماه رئيس الجمهورية هو سعد زخيا، ولا التحفظ كي لا يقال الرفض. بل مرر الموافقة كسلة واحدة، عارفاً في الوقت نفسه ان الرئيس بشار الاسد هو من سيقبل اوراق اعتماد السفير الجديد. وما لم يفعله رئيس الحكومة، لم تقدم عليه ايضاً وزراء القوات اللبنانية في الجلسة تلك، خصوصاً وان احدهم هو الوزير بيار جوعاصي كان وراء إثارة الجدل حيال زيارة دمشق. شان

الحريري، سلّم وزراء القوات اللبنانية بسلة التشكيلات الدبلوماسية - ولهم فيها كسواهم حصّة - دونما ادنى مقاربة اعتراض او رفض على تعيين سفير جديد في سوريا. ما قيل في مجلس الوزراء في رد على الموقف المناوئ، تساؤل الفريق المؤيد عن صعوبة هضم زيارة وزيرين او ثلاثة سوريا في وقت حشد حزب الله فيها 20 ألف مقاتل.

الواضح ان ما يصحح الكلام فيه عن سفير لبناني في دمشق، يصحح عن السفير السوري في بيروت على عبدالكريم العلي الذي، لأيام قليلة سبقت اندلاع هذا السجال، كان يحضر في الكلية الحربية في الاول من آب احتفال تخريج التلامذة الضباط في حضور عون والحريري، ممثلاً رأس النظام، وتالياً الدولة السورية، وهو

الرئيس السوري
استقبل اللواء
عباس ابراهيم قبل
اسبوعين

لما يزل الى اشعار آخر يحظى باعتراف الدولة اللبنانية برمتها بما فيها الحكومة اللبنانية بشرعيته.

آخر المسؤولين اللبنانيين استقبلهم الاسد كان المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم في الاربعاء الذي سبق جلسة مجلس الوزراء، في سياق مهمات التنسيق الأمني المتبادل بينه ونظرائه هناك. ليس سرّاً كذلك ان الوزير بيار رفل، منذ ما قبل انتخاب

الرئيس ميشال عون قبل نحو سنة، يزور دمشق بوفرة كجزء لا يتجزأ من صلة وصل بين عون والقيادة السورية، ثم تكررت الزيارة بعد انتخابات الرئاسة. وقد بات وزيراً، وكان آخرها قبل اقل من شهر إبان السجال الداخلي عن التنسيق بين البلدين، خلال احداث جرود عرسال وفي اطار فتح حوار مع سلطات النظام بإزاء وضع النازحين السوريين وسبل إعادتهم الى بلادهم. ما يعزز حجة اصحاب الموقف المؤيد للزيارة، ايضاً وايضاً، وفرة المعلومات المتقاطعة لديهم حيال تواصل غير عادي يجري عبر قنوات سرّية مع نظام الاسد. لم يعد الامر يقتصر على تراجع اميركي وفرنسي، وهما البلدان رأس الحربة. عن اولوية اسقاط الاسد ونظامه فحسب، بل ظهور رغبة في الانفتاح عليه وتوجيه الاهتمام الى ضرب الارهاب المتطرف، والتعاطي مع الاسد. رغم الكثير الذي يقال عن دوره في الحرب السورية منذ عام 2011. على أنه اضحى شريكاً في ضرب الارهاب.

بعض المعلومات المهمة المتوافرة، ان واشنطن رغبت قبل اقل من اسبوعين في فتح اتصال مع نظام الرئيس السوري عبر طرف ثالث هو سلطنة عُمان، تولت نقل رسائل متبادلة على ان يجري الحوار في مكان ثالث.

الرد السوري - تبعاً للمعلومات المتوافرة لدى الفريق المؤيد - مزدوج: الحوار يكون في سوريا بلا اي مكابرة، والمحتوى ليس امنياً فقط بل امني - سياسي كون دمشق لا تميّز بينهما وتري احدهما مكماً للآخر، ولا تريد التحول «صندوق مساعدات».

الى الآن لم تتعد المحاولة جس نبض، وجهداً اولياً لبناء اتصالات. بيد ان الاله في انطاوؤه على تراجع عما هو اهم من ترتيب الاولوية السابقة: اعادة الاعتراف الدولي، الاميركي والفرنسي اولاً باول، الى نظام الاسد.

بزي للمعرضين على زيارة دمشق، لحقوا حاكم (هيثم الموسوي)



تقرير

قضية «إيدن باي»: خرائط المحافظ ليست مطابقة للرخصة

قضية المخالفات في مشروع «الإيدن باي ريزورت» على شاطئ الرملة البيضاء، لا تزال تتوالى فصولاً وترسم المزيد من الشبهات حول دور محافظ بيروت، القاضي زياد شبيب، في التعمية على هذه المخالفات وطمسها بغية تكريس المشروع أمر واقعاً... آخر الفصول هو ما كشفه نقيب المهندسين في بيروت، جاد ثابت، عن استعمال شبيب خرائط «لا علاقة لها بخرائط الرخصة»، للزعم أن الرخصة قانونية، وكذلك ظهور تباين مريب بين الخريطة التي اعتمدها بلدية بيروت لمنح الرخصة، وخرائط الشؤون الجغرافية للجيش اللبناني، التي يظهر فيها أن قسماً كبيراً من العقار لا يتعدى ارتفاعه 1,40 متر عن مستوى البحر، وليس 7,10 أمتار، بحسب ما يرد في الخريطة المزعومة، التي على أساسها مُنح المشروع مساحات مبنية تفوق كثيراً ما يجيزه القانون

رأى إبراهيم

في 2017/8/17، اضطر نقيب المهندسين في بيروت، جاد ثابت، إلى الرد على محافظ بيروت، القاضي زياد شبيب، في كتاب وجهه إلى وزير الدولة لمكافحة الفساد نقولاً توبيخاً هذا الكتاب يأتي تأكيداً لمضمون تقريره السابق الذي كشف فيه عن 8 مخالفات أساسية مرتكبة في مشروع «إيدن باي» على شاطئ الرملة البيضاء، أسفرت عن تعديلات واضحة على الأماك العمومية البحرية وزيادة غير مبررة بمقدار 5251 متراً مربعاً عن المساحات المبنية التي يجيزها القانون.

ردّ ثابت في كتابه على ما أورده شبيب في مقابلته على شاشة otv في 2017/8/10، إذ إن شبيب لم يفتد المخالفات الثماني التي ينطوي عليها المشروع، والموثقة في تقرير ثابت، بل تعمد التشكيك بصديقية التقرير، مكرراً أن لا مخالفات في المشروع، وأن المشروع قانوني مئة في المئة.

المفارقة أن ردّ شبيب على التقرير جاء عبر الشاشة المحسوبة على رئيس الجمهورية، ميشال عون، علماً أن ثابت وضع تقريره الأول بناءً على طلب عون نفسه، الذي أوعدّ إلى الوزير تويني متابعة القضية بعد ورود شكاوى كثيرة من المخالفات المرتكبة، ولا سيما شكاوى أصحاب العقارات المجاورة للمشروع.

يقول المحافظ شبيب في مقابلته إنه زود ثابت بالعديد من المعطيات، ولكنه بنى عليها «نتائج قانونية ليست في محلها». برّد ثابت في كتابه الجديد على ادعاءات شبيب، موضحاً أنه لم يكتفِ بالمعطيات التي زوده بها المحافظ، بل استحصل أيضاً على وثائق أساسية أخرى من التنظيم المدني والدوائر العقارية ووزارة الأشغال ووزارة البيئة والشؤون

الجغرافية للجيش اللبناني... «ما سمح لي بأن أعدّ تقريراً على أساسها».

يلفت ثابت إلى أن شبيب «لم يَر ضرورة للنظر في المخالفات الثماني... إذ اكتفى في جوابه المتلفز بإبراز خريطة واحدة تطرق من خلالها إلى موضوع الطبقات السفلية وموضوع الارتفاع الأقصى للبناء». ويكشف ثابت في هذا السياق «أن هذه الخريطة ليست مطابقة لخرائط رخصة البناء التي سلمني إياها المحافظ، كذلك لا علاقة لها بحقيقة البناء كما نَفَذ على الأرض، ولا يسعني إلا أن أتساءل عن مصدر هذه الخريطة والسبب الذي دعا المحافظ إلى إبرازها بدلاً من إبراز الخرائط التي أعطيت على أساسها رخصة البناء»!

فبناءً على هذه الخريطة، يقول ثابت في كتابه: «يبين محافظ بيروت مستوى الأرض الطبيعية مرتفعاً 7,10 أمتار فوق مستوى البحر، وهو ما استندت إليه بلدية بيروت لتحديد الطبقات التي اعتبرتها سفلية ولم تدخلها في حساب المساحات المبنية. إلا أن المستندات التي استحصلت عليها من الشؤون الجغرافية للجيش اللبناني قد بينت أن الأسس التي ارتكزت عليها البلدية لتحديد الطبقات السفلية خاطئة بالأساس، إذ إن المستوى الفعلي للأرض الطبيعية في قسم كبير من العقار لا يتعدى ارتفاعه 1,40 متر عن مستوى البحر».

وأبدى ثابت استغرابه من «إصرار المحافظ على التمسك بالشقالات الخاطئة التي سلمه إياها صاحب المشروع ضمن ملف طلب الرخصة بدلاً من اعتماد الشقالات الحقيقية التي حددتها الشؤون الجغرافية للجيش اللبناني، والتي أظهرتها في تقريرتي».

بحسب كتاب ثابت، «تقرّب على هذا الأمر نتائج خطيرة، إذ إن اعتماد

المستويات التي حددتها الشؤون الجغرافية للجيش اللبناني من شأنه أن يثبت مخالفة المشروع بمساحات إضافية تزيد بمقدار 4218 متراً مربعاً عما هو مسموح حسب نظام المنطقة، كذلك يثبت أن المساحة المرخصة قد تجاوزت مساحة الاستثمار السطحي التي حددها القانون بثلاثة أضعاف تقريباً»!

أثر محافظ بيروت تمويه هذه الوقائع في مقابلته بالقول إنه «ليس هناك أمتار استثمار غير مسموح بها». يقول كتاب ثابت إن «المحافظ لم يكتفِ ببغية المخالفات التي بينتها في تقرير، والتي أكدتها من خلال ضم وثائق ثبوتية لا مجال للشك في صحتها»، وهي بحسب التقرير تنطوي على 8 مخالفات أساسية: عدد ثابت في تقريره ثماني مخالفات ثابتة، هي:

1- عدم قانونية ضمّ العقارات 3689 و3690 و3691 و3692 من منطقة المصيبة العقارية، لتشكيل العقار رقم 3689، لكون الصحائف العقارية العائدة للعقارين 3691 و3692 تنضمّن إشارة «مرتفق بحق عدم البناء»، في حين أن العقارين 3689 و3690 ليسا مرتفقين بهذا الحق، وتالياً ضمّهم بعقار واحد، مخالف للمذكرة الإدارية 1/1991 حول ضمّ العقارات والوحدة العقارية، التي تنص على أن «ضمّ عقارين أو أكثر إلى بعضهما لتصبح عقاراً واحداً يستوجب أن تكون العقارات متجانسة ومتلاصقة ولفس المالك، وأن تكون من نوع شرعي واحد وفي منطقة عقارية واحدة وبنفس حقوق الانتفاع والارتفاع العقاري».

2- عدم قانونية شطب إشارة عدم البناء على العقارات بعد ضمّها في عقار واحد، والتي أجاز بها محافظ مدينة بيروت السابق، ناصيف قالوش، في كتابه رقم 11424



المرسل إلى أمين السجل العقاري في 2012/6/6، في مخالفة للقانون، لكون هذه الإشارة ناتجة من ارتفاع حاصل بموجب عقد المقاسمة والفرز للعقارات الأساسية، وتالياً لا يحق لمحافظ بيروت إقرار هذا الشطب دون قرار قضائي بهذا الخصوص.

3- عدم قانونية رخصة البناء الممنوحة للمشروع على العقار 3689 لاستنادها إلى شقالات خاطئة (... إضافة إلى أن المشروع يتعدى الاستثمار السطحي الأقصى المسموح به في المنطقة والمحذّر بـ30% من مساحة العقار بثلاثة أضعاف، أي بقدر مساحة الطبقة السفلية البالغة 4218 متراً، ولا

بلدية طرابلس: معاقبة رئيسة التفتيش لأنها تريد الخروج

تقرير

لقسم شؤون الموظفين للمصرف دون توقيعها! تجدر الإشارة أن مجموع الساعات الإضافية للعمال يبلغ نحو 200 مليون ليرة شهرياً، إذ يتقاضى العمال القدامى بدل الساعات الإضافية بين 500 ألف ومليون ليرة في الشهر لكل منهم، ولا سيما إن حُسبت لهم أيام الأعياد والأيام عمل. أما العمال الجدد فالبدل قليل نسبياً كونه مرتبطاً بالحد الأدنى للأجور.

الساعات الإضافية ليست المشكلة الوحيدة بين دائرة التفتيش ورئيس البلدية، إذ هناك العديد من الملفات، التي لم تعد سراً، كثر اللغط حولها في البلدية وخارجها، فاحت من بعضها رواائح الفساد دون تحقيق جدي من أي جهة رقابية، على الرغم من مطالبة بعض أعضاء المجلس البلدي وهيئات من المجتمع المدني بذلك، وكذلك مُنعت دائرة التفتيش من الحصول على هذه الملفات لإجراء التحقيق الداخلي، وهي: مرأب البلدية وصفقات قطع السيارات، اللوازم الكهربائية، الزفت،

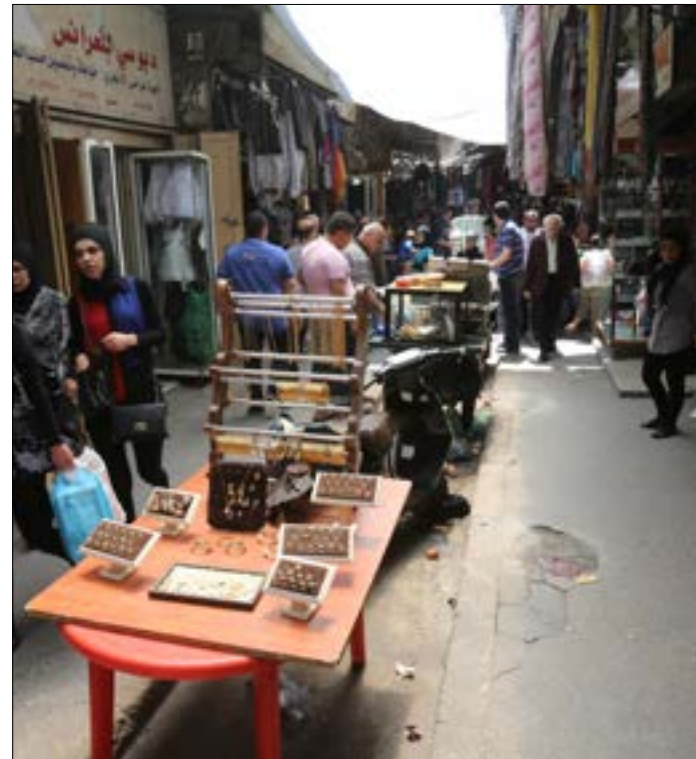
الخروج للموظفين والعمال، فضلاً عن منعها من إيداع الملفات والمستندات اللازمة للقيام بالمهام الرقابية والتحققات.

أصبحت دائرة التفتيش في البلدية مؤلفة من رئيس دائرة وحاجب فقط، إذ لم يُلحق بها محررون للقيام بالأعمال المكتوبة وتسلم البريد وأرشفته، كما لم يعد لديها مراقبون للقيام بجولات على العمال (حوالي 415 عاملاً) للتأكد من وجودهم في الورش والحداث. وقد بادر عدد من أعضاء المجلس البلدي والموظفين لمحاولة رأب الصدع بين رئيس البلدية ودائرة التفتيش والتوصل إلى حلول تخدم العمل البلدي وتساهم في مكافحة الفساد المعشش في البلدية، إلا أن هذه المحاولة لم توصل إلى أي نتيجة، ما استدعى مطالبة اليوسف رئيس البلدية خطياً بإحالة القضية إلى السلطات الرقابية بالتسلسل الإداري (محافظ الشمال - وزير الداخلية - التفتيش المركزي)، ولكن جاء رد قمر الدين بمعاقبة اليوسف وإحالة الكشوف

ناريمان الشمعة

اتخذ رئيس بلدية طرابلس، أحمد قمر الدين، قراراً قضى بحسم خمسة عشر يوماً من راتب رئيسة دائرة التفتيش في البلدية، رشا اليوسف، معللاً قراره أنها تخاطبه بأسلوب خال من الاحترام.

بحسب مصادر مطلّعة، وجهت اليوسف اتهامات إلى قمر الدين بتغطية الفاسدين في البلدية، وكانت قد امتنعت منذ تسلّم المجلس البلدي الجديد مهامه عن التوقيع على صحة تنفيذ ساعات العمل الإضافية للموظفين والإجراء والشرطة المنتدبين لوظائف إدارية. نتيجة ذلك، أخذت الأمور منحى تصاعدياً، إذ عمد رئيس البلدية إلى الحدّ من صلاحياتها وإقصائها عن وظيفتها في مراقبة مدى التزام الموظفين والإجراء بالدوام الرسمي والساعات الإضافية وتوزيع العمال يوماً على الورش... كما تمت عرقلة مهامها في تطبيق التعاميم المتعلقة بالالتزام والإجازات وبطاقات



وجهت اليوسف اتهامات إلى قمر الدين بتغطية الفاسدين في البلدية (مروان طحطح)

يجب إزالة 5 طبقات

يقول نقيب المهندسين في بيروت جاد ثابت، في اتصال مع «الأخبار» إنه «إذا أردنا تطبيق القانون يفترض التخلص من نحو 5 طبقات علوية من مبنى الإيدن باي، التي توازي هذه المساحة الإضافية غير القانونية!» ويستغرب ثابت «كيف لشبيب الذي يعتلي منصب محافظ مدينة بيروت ألا يتكلف عناء زيارة الموقع على الأرض ومقارنته مع الخريطة التي أبرزها والتي لا تشبه ما بُني على شاطئ الرملة البيضاء أبداً، فيسمح لنفسه بإنهاء المقابلة عبر التأكيد أن هذا المشروع قد يكون المشروع الوحيد القانوني في تاريخ الإدارة على شاطئ بيروت». هذه الجملة الأخيرة بمثابة فضيحة ومحاوله واضحة للتستر على مخالفات قانونية موثقة في مشروع بناء الإيدن باي.

بما لا يسمح بردم الطبقة السفلية الأولى كما هو مبين في رخصة البناء، لكون جدارها مقاماً من حجر الخفان ومستوى الأرض الطبيعية في العقارات المتاخمة لا تسمح بذلك، ما يعني دخول هذه الطبقة ضمن حساب مساحات الاستثمار، لكون صاحب المشروع يريد الحفاظ عليها مكشوفة من جهة البحر لإقامة شاليهات أسوة بالطبقات العلوية.

8- يتبين من أوراق الترخيص أن البناء موجود على وحدة غير قابلة للتجزئة للعقارين رقم 3687 و3689، الأمر الذي دفع البلدية إلى التعامل مع الوحدة العقارية وكأنها عقار واحد، مع ما يستتبع ذلك من منافع إضافية وفق قانون البناء، إلا أن مالكي العقار أزالوا الوحدة العقارية بموجب عقد مؤرخ في 2016/11/24 وتم ترقيين الوحدة العقارية في 2017/1/13، ما يعني أن الشركة تعمدت إخفاء هذه المعلومة، وهو ما يشكل سبباً لإبطال الترخيص لكونه أدى إلى زيادة عامل الاستثمار بنسبة 20%.

وخلص تقرير ثابت إلى «أن مساحة البناء في المشروع تتخطى المساحة المسموحة وفقاً لمعدل الاستثمار العام المحدد للمنطقة، إذ اكتسب نحو 4218 متراً مربعاً من الطبقة السفلية الأولى المكشوفة، و1033 متراً مربعاً من الوحدة العقارية، أي ما مجموعه 5251 متراً مربعاً، ونتيجة ذلك بنى أكثر من ضعف مساحات البناء القانونية المسموحة في المنطقة، خلافاً لشروط التنظيم المدني والإدارة السليمة للأراضي الوطنية».

بيروت تستوجب حماية خصائصها الطبيعية من المشاريع العقارية والإنشائية التي قد تشوه معالمها. وتالياً إن عدم مراعاة الرخصة لهذه الخصائص يستوجب إبطالها.

6- مخالفة قانون حماية البيئة 2002/444، والمرسوم 2012/8633 لجهة عدم استحصال المشروع على دراسة الأثر البيئي، خصوصاً أن الدراسة المرفقة بملف الرخصة والمنجزة في عام 2013 هي لمشروع قديم ومختلف كانت شركة أخرى (إيدن روك وليس إيدن باي) تنوي تشييده على العقارات 3687 و3689 بمساحة تبلغ نحو 23 ألف متر مربع. كذلك إن الأخذ بالدراسة القديمة باطل، لكون دراسة تقييم الأثر البيئي تبقى صالحة لمدة سنتين إن لم يباشر بالمشروع، فيما رخصة البناء الأولى للمشروع الراهن استحصل عليها في عام 2016.

7- تعدي البناء قيد التنفيذ على الأملاك العمومية، بحسب ما تظهر الصور الملتقطة له بعد المباشرة في التنفيذ، والتي تبين أعمال الحفر والردم ضمن هذه الأملاك، خلافاً لكتاب المديرية العامة للنقل البري والبحري رقم 6/1123 الموجه إلى الشركة في آذار الماضي، والذي ينص على «عدم جواز التعدي على الأملاك العمومية المتاخمة للعقار، وإلا يجب توقيف الأعمال فوراً وإلغاء الموافقة عليها ووضع إشارة على العقار، وملاحقة الشركة جزائياً». علماً أن نتيجة هذه الأعمال، باتت الطبقتان السفليتان الأولى والثانية مكشوفتين،



بنو المشروع أكثر من ضغف مساحات البناء القانونية المسموحة في المنطقة (مروان طحطح)

ومنحدرات، تمتد على ما يقارب 30 متراً على الأملاك العمومية وعلى امتداد طول العقار، دون الحصول على أي ترخيص خاص واستثنائي، وكان الشركة تتعامل مع الأملاك العمومية باعتبارها امتداداً لأملكها الخاصة.

5- مخالفة رخصة البناء على العقار 3689 للمرسوم رقم 2009/2366 المتعلق بترتيب الأراضي اللبنانية، والذي صنف الشواطئ الرملية ضمن الأملاك العمومية وجعلها مفتوحة للعموم، كذلك اعتبر كلاً من الواجهة البحرية في عين المريسة وصخرة الروشة وخليجها الصغير وشاطئ الرملة البيضاء، مواقع مميزة في

يتقيد بالتراجع المفروض عن حدود العقار رقم 2231 المجاور، علماً أن هذه المساحة الإضافية غير القانونية توازي مساحة أكثر من خمس طبقات علوية.

4- مخالفة رخصة البناء القرار 144/س الصادر عام 1925 والمتعلق بتنظيم الأملاك العمومية، والمرسوم 1966/4810 المتعلق بإشغال الأملاك البحرية، لتضمنها تعدياً واضحاً على الأملاك البحرية العمومية، بحسب الخرائط المبرزة في ملف طالب الرخصة، والتي تتضمن أعمالاً خارج حدود العقار 3689 ضمن الأملاك العمومية، كردم البحر وإقامة جلول

قسم كبير من العقار لا يتعدى ارتفاعه 1,40 متر عن مستوى البحر وليس 7,10 امتار

ردود

توضيحات من التويني ونقولا وكركي

تعليقاً على التقرير المنشور في «الأخبار» تحت عنوان «المياومون إلى الواجهة مجدداً: ضحايا الزبائنية في الضمان بعد الكهرباء»، ردّ عضو تكتل التغيير والإصلاح، النائب نبيل نقولا، بالقول: إنّ التيار الوطني الحرّ، وهو على صورة ومثال فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ورئيسه الوزير جبران باسيل، يسعى حكماً إلى تعبئة الشغور الحاصل في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، وخاصة في منطقة الشمال، وفقاً للمادة 54 من قانون الموازنة العامة عام 2004 أي إجراء امتحانات عبر مجلس الخدمة المدنية وفقاً لأنظمة الصندوق التي سعى التيار جاهداً إليها مع بعض أعضاء مجلس الإدارة ويصبح التوظيف عبر مجلس الخدمة المدنية على صعيد الأقسضية.

كما أن النائب نبيل نقولا وعبره التيار الوطني الحرّ طالب مراراً وتكراراً المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي الدكتور محمد كركي، بعدم مخالفة الأنظمة والقوانين المرعية الإجراء في ما خصّ «عمال الفاتورة»، وخاصة لما كان يُحضر في هذا الإطار من مخالفات تطاول انتظام العمل داخل الصندوق، وليس طلباً لا لحصص ولا لزبائنية.

كذلك تلقت «الأخبار» اتصالاً من الوزير نقولا التويني، أوضح فيه أنه لم يجر أي نوع من الاتصال بالمدير العام للضمان محمد كركي. وأشار إلى أنّ اهتمامه ينصب على القضايا الوطنية، وأنه لا يدخل ولا يهتم بالمسائل التي تتعلق بمواضيع طائفية ومذهبية.

في السياق نفسه، تلقت «الأخبار» اتصالاً من المدير العام للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي محمد كركي، ينفي فيه أي صلة بهذا التقرير، وقال أن ليس هناك معرفة سابقة بالوزير نقولا التويني، ولم يحصل بينه وبين معالي الوزير أو أي من مستشاريه أي تواصل بالشأن الوارد في التقرير. كذلك لم يتحدث النائب نقولا مع المدير العام، لا من بعيد ولا من قريب، بموضوع حصة المسيحيين من المياومين.

تفتيش

تجري عرقلة مهام رئيسة دائرة التفتيش من قبل رئيس البلدية

مستوفين الشروط، إجراء مناقلات إدارية بحجة الإصلاح الإداري مع إبقاء الموظفين الذين تحوم حولهم الشبهات في مناصبهم، والعديد من الملفات الأخرى.

يقول قمر الدين لـ«الأخبار» إنه أصدر قرار العقوبة بحق رئيسة الدائرة لأنها تخاطبت معي بأسلوب خال من اللباقة خطياً. كما أنها لم تلتزم حدود مهامها الوظيفية وأوجعت رأس العمال ومصحة الهندسة، لذا فصلت بينهم، قانوناً، إذ أن مسؤوليتها فقط متابعة حضور الموظفين، أما الإجراء والعمال فهم من مسؤولية الدائرة الفنية. والمهام التي كانت موكلة لها خارجة عن صلاحياتها، كما أن دائرة التفتيش لا علاقة لها بأية ملفات في البلدية». متسائلاً: «من أين لها الدراية للتحقيق في الملفات؟». وحول مطالبة اليوسف بالرجوع إلى التفتيش المركزي للفصل بمسألة الصلاحيات والمسائل موضوع الخلاف. قال قمر الدين: «لا يحق لها المطالبة بذلك، وإن حصل يجب أن يكون عن طريقي، وهذا لم يحدث».

جردات المستودعات، التزوير في المنح التعليمية، منح براءات ذمة لمكلفين بدون تسديد الرسوم المتوجبة، مراقبة النظافة والعمال غير العاملين، ملف شركة لافاجيت، ملف شراء الكاميرات، معاملة غرامات الأجراء بدون توقيع المراقب المالي، شراء أليات عن طريق اتحاد البلديات لأنها لم تمر في البلدية، ملفات دائرة الهندسة، التلاعب بالتكاليف الضريبية في المصلحة المالية، تعيين شرطي رغم رسوبه في الامتحانات ومحاوله تعيين خمس عناصر شرطة غير

كسوف الشمس: بعض العلوم لا تدرس إلا تحت جنح الظلام



اهم ما يريد العلماء فهمه اليوم هو سبب ارتفاع حرارة الكورونا إلى حوالي مليون درجة مئوية

رغم كثرة المراد والتيليسكوبات في الأيام العادية، ينتظر علماء الفلك حصول ظاهرة كسوف الشمس على سطح الأرض للقيام ببعض الدراسات التي يفضل إجراؤها حيث تختبئ الشمس خلف القمر ويحجب ضوءها الوهاج

عمر ديب

من المتوقع حصول كسوف كلي للشمس في الحادي والعشرين من شهر آب الجاري وسوف يكون ذلك مرتباً من مناطق واسعة على سطح الكرة الأرضية، وتحديدًا في نصفها الغربي على امتداد مناطق بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية وكندا. والكسوف الكلي الذي يغطي مناطق واسعة يعتبر من الفرص قليلة الحدوث ويشكل مناسبة للبرص والمتابعة من قبل المهتمين، بالإضافة إلى الكسوف الجزئي الأقل إثارة للاهتمام العلمي.

لماذا ننظر الكسوف؟

بعض الدراسات العلمية حول الشمس لا يمكن إجراؤها إلا حين غياب ضوءها ليضع دقائق خلال كسوفها، لذلك تعتبر هذه الفرصة استثنائية على الرغم من التطور التقني والعلمي الكبير الحاصل وانتشار المراصد الفلكية، سواء على سطح الأرض أو على متن الأقمار الاصطناعية السابحة حول الأرض وفي فلك المجموعة الشمسية مع أدواتها وعدساتها وكاميراتها الفائقة الدقة، والتي تعتبر من أهم وأخر إنجازات علوم وهندسات البصريات. إن أهم ما يمكن دراسته من الشمس خلال كسوفها

تقرير

رامح حمية

وحده صوت صهاريج بيع المياه يحتل في هذه الأيام أزقة وأحياء قرى وبلدات غربي بعلبك. الصهاريج هي الحل لمعاناة انقطاع مياه اليمونة قسراً عن أكثر من 30 ألف نسمة. هي حكاية إربيق الزيت منذ سنوات في قرى كفر دان والنبي رشادة وجبعا وبيت مشيك وحدت بعلبك وطاريا وشمسطار... ومعاناة قطع المياه بسبب التعدي على شبكة مياه اليمونة الرئيسية، المشكلة التي عجزت عن معالجتها المؤسسة العسكرية والأجهزة الأمنية الأخرى، ومؤسسة مياه البقاع، حيث لم تنم اللقاءات والاجتماعات والكتب الخطية للجم وردع المعتدين على الشبكة.

الاستوائية التي تتشكل حول محيط الشمس والشفق الشمسي القطبي الذي يتشكل فوق قطبيها. لذلك تعتبر هذه المشاهدات مثيرة للاهتمام العلمي كما للفضول العام وتستحق أن ينتظر العلماء حدوثها كل سنة أو سنتين فوق مناطق مختلفة من سطح الكرة الأرضية.

ولعل أهم ما يريد العلماء فهمه اليوم هو سبب ارتفاع حرارة الكورونا إلى حوالي مليون درجة مئوية، وهو ما يفوق دراجة حرارة سطح الشمس نفسه بأضعاف كبيرة رغم أنها أبعد نسبياً عن مركز الشمس. جل ما نعرفه أن ذلك مرتبط بالحقل المغنطيسي للشمس لكن دون تفاصيل نظرية متفق عليها حيث توجد عدة نظريات لتفسير ذلك، وقد تتيح المشاهدات الأديق تقديم تفسيرات أصح للمجتمع العلمي المهتم بدراسات الشمس. ولتسجيل دقيق سوف يستعمل الفلكيون أدوات تصوير فائقة الدقة تستطيع تصوير 10 صور بالثانية للشمس خلال كل فترة الكسوف مما سيخلق قاعدة معلومات رقمية كبيرة ودقيقة تسمح بدراسة الهالة الشمسية والانبعاثات الغازية الأيونية وتأثيرات الحقل المغنطيسي عليها.

الكسوف والخسوف

يحصل كسوف الشمس عند مرور القمر بينها وبين كوكب الأرض خلال دوران الأرض حول الشمس ودوران القمر حول الأرض، وهو ما يؤدي إلى حجب رؤية الشمس عن منطقة معينة من الأرض حيث يقع ظلّه. ويسمى الكسوف كلياً إذا حجب كل الشمس بينما يصنّف بالجزئي إذا غطى فقط جزءاً منها. أما الخسوف فهو الظاهرة المعاكسة التي تحدث عند وقوع الأرض بين الشمس والقمر وحجبها لضوء الشمس عن سطح القمر فيخفتي النور المنعكس من القمر ليضع دقائق، وهو ما يمكن أن يكون كلياً أو جزئياً أيضاً. وخلال الخسوف تظهر ظلال تضاريس الأرض على سطح القمر بشكل واضح للمشاهد المزوّد بأبسط وسائل الرصد الفضائي.

بدراسة الشمس ومحيطها يعرف باسم SOHO وهو يسبح في فضاء الأرض مع عدساته العازلة التي تحجب كل قطر الشمس مع مسافة إضافية أيضاً تصل إلى حوالي ثلاثة أرباع قطرها عن العدسات ليبقى جزء الكورونا ظاهراً للتيليسكوب مع الطبقات المحيطة به، وهو يراقبها بشكل دائم على مر الزمن. إلا أن كسوفاً كلياً واحداً كل بضع سنوات كفيلاً بأن يعطي الفرصة السريعة لمئات المراصد للحصول على نفس المشاهدات دون تكاليف تذكر.

ماذا يريد العلماء الآن؟

من خلال المشاهدات المتكررة، لاحظ العلماء أن وضوح ودقة الرؤية المحيط الشمس خلال الكسوف تزيد عشر مرات عن المراقبات المشابهة من خلال مرصد SOHO الفضائي وتحديدًا عند دراسة الرياح الشمسية التي تتشكل فوق السطح الخارجي للشمس والحقول المغنطيسية التي تتراقق معها عادةً بالإضافة إلى التيارات

الطبقات المحيطة في الأيام العادية، إلا أن تكلفة تصنيعها وتركيبها على تيليسكوبات ملائمة تتجاوز مليارات الدولارات لذلك تعتبر غير متوفرة إلا لقلّة قليلة من الجامعات أو مراكز الأبحاث الغنية. في هذا السياق، يعطي الكسوف مجال

يعطي الكسوف مجال اختبار مجاني لجميع المراقبين

اختبار مجاني لجميع المراقبين دون الحاجة إلى امتلاك تقنيات باهظة محصورة ببعض المحظنين. وبالمقارنة مع التكلفة، تفضل أهم مراكز البحث بما فيها الأغنى منها انتظار الكسوف لإجراء دراساتها من مناطق مختلفة عن سطح الأرض عوض الإسراف على تقنيات العدسات الحديثة في هذا المجال. في العقود الماضية جرى تطوير مرصد واحد من هذا النوع يختص

مياه اليمونة المصادرة: حكاية إربيق، الزيت

لمئات الدونمات وبطريقة الجز، وبمبالغ مالية أقل، تعتبر أفضل بكثير لهؤلاء المزارعين من ضمان أراض زراعية تحتاج إلى مياه ري بالبخاخات وسحب المياه من الآبار بواسطة مولدات وما تحتاج إليه من محروقات للمسحب والضخ، وحتى أوفر من ري تلك الحقول بمياه الصرف الصحي، يقول. الزيارات السابقة إلى قائد الجيش العماد جان قهوجي وقادة أمنيين آخرين لم تجد نفعاً، بحسب أحد رؤساء بلديات غربي بعلبك، الذي لفت إلى أن الجيش هو الوحيد الذي بإمكانه ردع المعتدين الذين يعرفهم بالأسماء. مؤسسة مياه البقاع تعتبر "الغائب الأكبر" عن المشكلة التي تعاني منها قرى في غربي بعلبك، ويرى ابن بلدة

شمسطار على الحاج حسن أنها 'مش شاطرة إلا بتعليق اللافتات التي تطالب بتسديد الاشتراكات بالوقت اللي ما عم تشوف فيه المي'. انقطاع مياه اليمونة يفرض على أبناء المنطقة فاتورة قاسية، حيث يتراوح سعر نقله المياه 4000 ليدر بين 25 ألف ليرة و50 ألف ليرة في القرى البعيدة عن مصادر المياه وأبار بيع المياه. أبناء القرى التي تعاني انقطاع مياه اليمونة في غرب بعلبك رفَعوا الصوت متوجهين إلى "العهد الجديد" رؤساء ووزراء معنيين، وإلى قائد الجيش العماد جوزيف عون لـالإسراع في المعالجة الجديدة لمشكلة انقطاع مياه اليمونة وكف يد المعتدين وملاحقتهم، ومحاسبة المتواطئين من موظفي مؤسسة مياه البقاع معهم.

الحشيشة والبطاطا وبمبالغ تبدأ من \$200 وتصل عند مزارعين كبار إلى \$1000، كاشفاً أن "عدم المساءلة وترك الأمور على غاربها بدون ردع وملاحقة المعتدين سمحت لهم بالتمادي، وحتى أن

«دحروا الإرهابين واستعصى عليهم كم أزعمر عم يعتدوا على المي»

ضمان الأراضي في سهول بلدات بوداي والحفير. العلاق والسعيدة زاد بنسبة كبيرة من قبل مزارعي الحشيشة والبطاطا، عازياً السبب في ذلك إلى أن تأمين مياه نظيفة

"دحروا الإرهابين، واستعصى عليهم كم أزعمر عم يعتدوا على المي... براس مين بدها تدخل هالقصة؟". بهذه العبارات يحاول علي زعيتر التعبير عن استيائه من عجز الأجهزة الأمنية عن "كف يد كم أزعمر" يتسببون كل عام بقطع مياه الشفة مدة تزيد على الخمسة أشهر. تبدأ المعاناة بقطع المياه والاعتماد على الصهاريج من بداية شهر نيسان وصولاً حتى منتصف شهر تشرين الأول، ما يرتب أعباءً مالية على كل عائلة. أحد المزارعين في بلدة كفر دان يشرح لـ"الأخبار" أن عدداً من الأشخاص "المعروفين من الأجهزة الأمنية يعتدون على مقاطع خط الدفع الأساسي" لمياه اليمونة، بهدف تحويلها وبيعها "بالساعة والليلة" لمزارعي

التيليسكوب الراديوي الأكبر ينقصه الخبراء

هناك نحو 40 عالم فلك فقط ممن يحظون بتلك الكفاءات المطلوبة للمنصب في تيليسكوب FAST، إذ إن عدد علماء الفلك العاملين بالتيليسكوبات الراديوية قليل جداً مقارنة بالعاملين في التيليسكوبات البصرية، وهو متأكد من أن الصين ستجد أحداً ليشغل المنصب، إلا أن أغلب علماء الفلك في الولايات المتحدة الأميركية لا يرغبون في العمل في الخارج، على الرغم من الراتب المغري الذي يتم عرضه وهو مليون ومئتا ألف دولار في السنة. تنفي الحكومة الصينية هذه القصة، وكذلك تؤكد الأكاديمية الصينية للعلوم عدم وجود أي رغبة لدى الصين بتوظيف أجنبي ليشغل منصباً كهذا، وتقول إنه تم إشغال هذا المنصب منذ افتتاح التيليسكوب عام 2016 على رغم أن أحداً لم يذكر اسم هذا العالم الفلكي المحظوظ.

شهد البرنامج الصيني لمشاريع الفضاء خلال السنوات الماضية قفزات مهمة ومراحل تطويرية ملحوظة، ولكن تبقى الولايات المتحدة الأميركية وروسيا الاتحادية وبقية الدول التي تشارك في محطة الفضاء الدولية تملك عقوداً من الخبرات في مشاريع ضخمة كهذه. لا شك أن الصين تتجه لأن تكون لاعباً أساسياً في هذا المجال ولكن مراكمة الخبرات لدى العلماء لديها ليكون باستطاعتهم إدارة مشاريع كهذه تحتاج إلى وقت.



الهدف الاسمى لهذا التيليسكوب هو اكتشاف القوانين التي طوّرت الكون

له دور في الاستماع الى إشارات من داخل المجرات خلال عملية بحثه عن حياة ذكية خارج كوكب الأرض، ونظرياً إذا كان هناك من حضارة ما في الفضاء الخارجي فإن موجات الراديو الصادرة عنها ستكون مشابهة للموجات التي يستطيع FAST استقبالها.

في مقابلة على شاشة ال بي بي سي مع نائب مدير المشروع، قال بنغ بو إن هذا الجهاز قد تم بناؤه خصيصاً للعلماء والخبراء الصينيين، إذ لسنوات عديدة كان على الصينيين إلى دول أخرى، ولكن اليوم أصبح لديهم تيليسكوبهم الخاص.

ولكن المثير، حسب موقع جنوب الصين الصباحي، أن الصين تبحث عن علماء من خارج الصين ليشغلوا الوظيفة الشاغرة في التيليسكوب، فليس لدى الصين ما يكفي من العلماء الفلكيين ذوي الخبرات العالية ليعملوا في منشأة بهذا الحجم والتعقيد، وبالفعل بدأت منذ مدة الأكاديمية الصينية للعلوم بالعمل في الدول الغربية بطريقة غير معلنة لجذب الخبراء، ولكن إلى اليوم لم يتم تقديم أي طلب، يعزو القيميون ذلك الى متطلبات الوظيفة الصارمة جداً، إذ يجب على المرشح أن يكون لديه خبرة لا تقل عن 20 عاماً في هذا الحقل، بالإضافة إلى أن يكون المرشح قد تسلم مناصب قيادية في منشآت تيليسكوبية ضخمة، وأخيراً أن يكون حائزاً على شهادة دكتوراه.

توجب وضعه على قمة جبل في منطقة بعيدة عن الضجيج اللاسلكي وموجات الراديو، ما أجبر آلاف سكان القرى الواقعة على الجبل على مغادرة قراهم وإعادة بناء حياتهم في أماكن أخرى، وقد رصدت الحكومة الصينية مبلغاً قدره 269 مليون دولار قامت من خلاله بشراء البيوت ودفع تعويضات لهؤلاء السكان.

مثل باقي التيليسكوبات الراديوية في العالم سيدرس FAST، وهو اختصار لـ Five-hundred-meter Aperture Spherical Telescope، الجزيئات بين النجوم والمرتبطة بعملية تطور المجرات، ولكن بقدرة وفعالية أكبر. على سبيل المثال قام مجموعة هوائيات راديو موجودة في الولايات المتحدة الأميركية في صحراء نيو مكسيكو، بالتقاط انبعاث لموجة راديو خافتة من الهيدروجين الذري في مجرة تبعد 5 مليارات سنة ضوئية (السنة الضوئية، هي مقياس مسافة وليس وقت، أي المسافة التي يقطعها الضوء بسرعة 458 792 299 متراً في الثانية الواحدة خلال سنة)، وأوضح العلماء أن وجود تيليسكوبات فائقة مثل FAST سيبنى على هذا الاكتشاف لفهم كيف تتصرف الغازات في المجرات.

وفقاً لموقع www.Phys.org إن الهدف الاسمى لهذا التيليسكوب هو اكتشاف القوانين التي طورت الكون الذي نعيش فيه، ولكن مهام FAST لن تنحصر في ما سبق، بل سيكون

في جنوب غرب الصين، فوق جبل في إقليم فويتشو، يقم أكبر تيليسكوب بنته البشرية في العالم، بدائرة قطرها 500 متر وبكافة 180 مليون دولار وجهد أكثر من 8000 عامك بناء عملوا اليك نهار منذ عام 2011 حتى أواخر عام 2016. عزز هذا التيليسكوب دور الصين في مجال التنصت على الفضاء واستكشاف الجزيئات بين النجوم والتقاط موجات الراديو من الأنظمة الشمسية والنقوب السوداء وربما الاستماع إلى موجات صادرة عن حضارات ذكية في كوكب ما

علي عواد

يحتاج هذا التيليسكوب إلى صمت راديوي في محيطه لمسافة 5 كم من كل الاتجاهات، فهو ليس تيليسكوباً بصرياً يرصد الفضاء من خلال عدساته، بل هو تيليسكوب يعمل على استقبال موجات الراديو، لذلك

هناك 40 عالم فلك فقط في العالم ممن يمتلكون الكفاءات المطلوبة

يقول ستانزيف، وهو عالم فلك من جامعة تكساس ساهم مع فريقه باكتشاف المادة المظلمة كما كانت له مشاركة في بناء تيليسكوب ماجلان البصري العملاق في تشيلي، إن

Monochrome



(مروان بو حيدر)

غريبان

يُحكى أن يدين التقنا في مدينة غريبة، وكانت الظلمة تسود أرضها وبحرها، والأشجار، الأرضة كانت ضيقة، تقع عليها ظلالهما وتلاشي، والهواء مالح يحمل هوى مُحكما بمدّ وجزر غريبين كحال المدينة.

تغريد الزناتي

تصدع الإمبراطورية الأميركية: الأخطار المتعاضمة



الحرية التي يتغنى بها الأميركيون كانت على الدوام حرية السوق (أ ف ب)

الأميركي وذلك لأسباب الدعاية السياسيّة وأساب نظرة أميركا (المُبخّرة) لنفسها. ونفس دونالد رسفيلد الذي نفى أن تكون الحكومة الأميركيّة إمبراطوريّة، كان قد شكّل فريقاً من المستشارين والأكاديميين لاستخلاص دروس من إمبراطوريّات بائدة. والإنكار الأميركيّ تاريخي المنشأ، لأن الولايات المتحدة انبثقت في «ثورة» ضد الاستعمار البريطاني. والسبب الآخر هو أن أميركا لا ترى نفسها كما يراها الغير. وأميركا، حكومة وشعباً، ترى في نفسها صورة فريدة، أو ما يُسمّى هنا بـ«الاستثناء الأميركي» في إشارة إلى فريدة نبوغ التجربة الأميركيّة. ونظرة أميركا إلى نفسها هي نظرة ملوّها بالبراءة والإعجاب (الذاتي) الفائق والمطلق.

لكن هناك اختلاف بين المعلقين ومسؤولي الحكومة الأميركيّة حول تعريف الدور العالمي للسيطرة الأميركيّة. ويحاول بعض علماء السياسة الخارجيّة هنا التلاعب بالألفاظ من أجل نفي صفة الإمبراطوريّة عن أميركا، فيميّزون بين مفهوم الإمبراطوريّة وبين الهيمنة. والهيمنة هي صفة من صفات التدخل في إقليم أو نظام إقليمي ما من قبل قوّة استفادت من تخلخل في موازين القوى المحليّة. والسهولة في نفي الصفة الإمبراطوريّة عن أميركا تكمن في تغبّر طبيعة السيطرة العالميّة. تقليدياً، كانت الإمبراطوريّات تسيطر بطريقة مباشرة على المستعمرات. أميركا ترى في سيطرتها العالميّة نوعاً من الإمبراطوريّة الطوعيّة، أي إنها لا تفعل أكثر من الرضوخ لأصدقاء حول العالم يناشدونها أن تتدخل لصالح العام. لهذا، فإن وصف «شرطي العالم» (الذي أطلقته أميركا على نفسها) يصلح لأنه يضيف طابعاً إنسانياً على التدخل العسكري الأميركيّ والحروب حول العالم. يمانع البعض في الوصف معترفين بأن إلحاق الفيليبين في عام 1898 كان الاستثناء ولم يكن القاعدة. لعل الاعتراض على الدور الأميركيّ الشامل (لا بل التوتاليتاري بعد تسرب وثائق سنودن التي كشفت أن الحكومة الأميركيّة تخرق الخصوصيّات لمئات الملايين من البشر، وبدرجة تفوق درجة المراقبة لحكومات كانت أميركا تصنفها على أنها

أسعد ابو خليك *

كيف تقرر أن دولة ما هي بالفعل إمبراطوريّة، إذا كانت تلك الدولة تنفي عن نفسها صفة الإمبراطوريّة؟ وكيف تصنف مواصفات الإمبراطوريّة عندما تقارن بين إمبراطوريّات تفصل بينها قرون طويلة؟ وهل عناصر الإمبراطوريّة تبقى ثابتة، أم أنّها عرضة للتغيير؟ خذ مثلاً الإمبراطوريّة البريطانيّة. يقول نيل فرغسون¹ إن الإمبراطوريّة البريطانيّة كانت «أكبر إمبراطوريّة على الإطلاق» وإن ليس هناك من إمبراطوريّة قاربت اتساعها: هي «حكمت نحو ربع سكّان الكوكب وغطت تقريباً النسبة نفسها من المساحة الأرضيّة وسيطرت على كل المحيطات»². كيف نقبس اليوم اتساع السيطرة الأميركيّة؟ هل بنشر القوّات حول العالم في أكثر من 800 قاعدة عسكريّة (من بين عدد أكبر يضم قواعد عسكريّة واستخباراتيّة غير معلن عنها في دول مثل السعودية والإمارات، مثلاً)؟ نسجم الرئيس الأميركيّ نفسه يدلل بالقوّة العالميّة الإمبراطوريّة ويميّز بها الحكومة الفنزويليّة، إذ يقول بالحرف: «نحن (موجودون) في كل العالم ونمتلك قوّات في العالم أجمع، وفي مناطق بعيدة جداً جداً، وفنزويلا ليست بعيدة جداً... لدينا خيارات عدة لفنزويلا ومن بينها الخيار العسكري المحتمل عند الضرورة». والإمبراطور هو عنصر أساس في أي إمبراطوريّة. يستطیع الرئيس الأميركيّ أن يهدّد انفعاليّاً دولة أجنبيّة — ومن دون استشارة الكونغرس أو حتى أقرب مستشاريه — بـ«النار والغضب»³. ووزير دفاعه يهدّد بـ«تدمير شعب» كوريا الشماليّة برمتها. وفي آخر عهد ريتشارد نيكسون — عندما كان الرئيس يُفرد في شرب الكحول إلى حد السكر، أمر وزير الدفاع الأميركيّ آنذاك، جيمس شليسنجر، القيادة العسكريّة بعدم تنفيذ أوامر الرئيس الحربيّة من دون المرور عبره. وكان من عادة نيكسون، خصوصاً عندما يكون مثلاً، أن يهدّد بتدمير أعدائه حول العالم. وليس هناك ما يمنع الرئيس من فعل ذلك. «الآباء المؤسسون» أرادوا ضخ «طاقة» في منصب الرئاسة. وفي الأشهر الأولى من رئاسة نيكسون الأولى، أي قبل أن يفرد نيكسون في الشرب، كان على وشك أن يأمر بقصف كوريا الشماليّة بقنبلة نوويّة. كان هناك أمر بوضع القوّة العسكريّة الأميركيّة في كوريا الجنوبيّة في حالة استعداد لرمي قنبلة بزنة 330 كيلو، تون على مدرج مطار كوري شمالي.

ويستطيع دونالد ترامب اليوم أن يأمر بتدمير العالم لو أراد، وتهديده أخاف ليس فقط كوريا الشماليّة بل جيرانها من حلفاء أميركا. لكن الصحافة العربيّة، كما الشباب العربي على مواقع التواصل، مشغولون باخبار مذبحة عن جنون كيم جون أون، وعسّان شربل — بعد انتقاله من صحيفة أمير سعودي إلى صحيفة أمير سعودي آخر — يعترض على استفزاز كوريا الشماليّة لأميركا. والصحافة السعوديّة تلقت أوامر صارمة بالتوقف عن ذم الرئيس الأميركيّ (أوقف جمال خاشقجي عن الكلام لأنه انتقد ترامب في ندوة في واشنطن). الرئيس الأميركيّ إمبراطور لا يُنازع في الحروب والسياسة الخارجيّة. لم يكن لرعيم واحد في الاتحاد السوفياتي بعد ستالين القدرة على مبادرة عدوانيّة عالميّة من دون قرار جماعي (حتى ستالين، كان يُخضع قراراته في الحرب العالميّة الثانية لمشورة مستشاريه).

بالمقارنة مع الإمبراطوريّة البريطانيّة أو مع الإمبراطوريّة الرومانيّة، فإن الإمبراطوريّة الأميركيّة أفضل مثال عن القوّة الإمبراطوريّة المتقلّبة. هي بالمقاس، أكبر وأعظم من الإمبراطوريّتين، وأوسع نفوذاً على النطاق العالمي (والكوني المنظور). لكن التناقض الأبرز في الحديث عن الإمبراطوريّة الأميركيّة هو أن الحكومة الأميركيّة ترفض أن تصنّف نفسها على أنها إمبراطوريّة. هناك الحديث الشهير لدونالد رسفيلد مع «الجزيرة» حين قال: «نحن لسنا في بزّيس الإمبراطوريّات. نحن لا نقوم (بمهام) المستعمرات». أي أن الجدال حول طبيعة الدور العالمي الأميركيّة ينبعث من الإنكار السياسي

البريطانيّة أعلنت في بلاغ رسمي في عام 1917 بعد دخول بغداد أن «جيوشنا لم تات إلى بلادكم ومدنكم كغزاة، بل كمحرّرين»، وهذا ما كان جورج دبليو بوش يصرّ عليه عن غزواته المترامية الأطراف في البلاد الإسلاميّة.

ويعترف مايكل بوت، المؤرّخ العسكري الأميركيّ، أن أميركا ورثت «رغماً عنها» دور الإمبراطوريّة الأميركيّة في دور «الشرطي العالمي» (ص. 15 من مقدّمة كتابه «حروب السلام المتوحّشة: الحروب الصغيرة وصعود القوّة الأميركيّة»). لكن بوت يحترق في أمر توصيف هذه الإمبراطوريّة. هو يقول إنها ليست «رسميّة» إمبراطوريّة لأنها تتشكّل من «عائلة من البلدان الرأسماليّة الديمقراطيّة التي تسعى إلى الأمان بشوق تحت مظلة العام سام». أما توماس فريدمان فيعترف بأن المصلحة الاقتصاديّة واستعمال القوّة متلازمان. هو يقول بصفاقة: «إن اليد الخفيّة للسوق لا يمكن أن تعمل من دون القبضة الخفيّة». (من مقالة له في 28 آذار عام 1999، «مجلة نيويورك تايمز»). ويضيف أن «مطاعم مكدونالدز تحتاج من أجل ازدهارها إلى مصانع الأسلحة» ماكدونالد دوغلاس. لكن التناقض يقع بين الإصرار على طواعية السيطرة العالميّة الأميركيّة، حيث أن هناك من أطلق وصف «استعمار بدعوات رسميّة من قبل دول»، وبين هذه الحاجة إلى استعمال القوّة ونشر القوّات في كل القارات (وفي الفضاء الخارجي).

وتعاني الإمبراطوريّة الأميركيّة أيضاً من تناقض بين أهدافها المعلنة، من خدمة الإنسانيّة إلى نشر الحريات، وبين حروبها المتشعبة وفرضها إرادتها بالقوّة. وهي اجتاحت — في السنوات الماضية فقط — العراق وأفغانستان وسوريا وهي خاضت وتخوض حروباً سرية في مالي والصومال واليمن وباكستان ولبنان. وكلّما فشلت الإمبراطوريّة في غزواتها كلّما اقتنعت بأن الحل يكمن في زيادة عدد وعديد قوّات الاحتلال الأميركيّ. أوباما كان قد وعد بأنه سينهي الحرب الأميركيّة في العراق وأفغانستان، ثم عاد وأمر بزيادة قوّات الاحتلال هناك ومُنحه بروز «داعش» حجّة لإرسال قوّات أميركيّة مرّة ثانية إلى العراق (وبموافقة الحكومة التي شكّلها الاحتلال على مقاسه الطائفي الغرض). وترامب يدرس اقتراحاً من وزير دفاعه لزيادة عدد قوّات الاحتلال الأميركيّ في أفغانستان — مرّة أخرى — فيما تزداد رقعة الأراضي الخاضعة لنفوذ طالبان. وهذه الزيادات في نشر القوّات بالإضافة إلى الزيادة التي اقترحتها ترامب للميزانيّة العسكريّة الأميركيّة قد تحقّق نبوءات بول كينيدي عن مال الإمبراطوريّات وبداية انهيارها.

من أجل تسويق مشاريعها وفرضها حول العالم. إذا كان نشر الحرية هو الخدعة القديمة، الجديدة، فإن «حقوق الإنسان» هي الخدعة التي أتاحت للحكومة الأميركيّة انتهاج ما أسماه أريك هوبسبوم بـ«إمبرياليّة حقوق الإنسان». هذه الإمبرياليّة تغيد على أكثر من صعيد: هي تقلّل من وحشيّة الاستعمار الغربي (أو الإسرائيلي) لأنها، في تقارير منظمات حقوق الإنسان الغربيّة، توازي بين المعتدي والضحيّة. يعلم العدو الإسرائيليّ اليوم أن «منظمة العفو الدوليّة» ومنظمة «هيومن رايتس ووتش»⁴ ستقلل من وطأة وحشيّة عدوانه لأنها ستطلع بتقارير تدين فيها «جرائم حرب» الضحيّة، ما يخفّف من وقع التقارير عن جرائم حرب العدو. وإمبرياليّة حقوق الإنسان تكسر الحدود وتنفّي صوابيّة وجواز اتفاقيّات «سلام وتسليح» في عام 1648، التي أرست منطق سيادات الدول. إن كلّ الغزوات الأميركيّة في القرن الحالي استعانت بحجج «إمبرياليّة حقوق الإنسان». لكن هنا تقع الإمبراطوريّة في ورطة: هي، باستعانتها لخطاب وقوانين حقوق الإنسان، تدين نفسها بنفسها وتسلم أعداءها الوسائل لمعارضتها ورفض حروبها بالقانون الدوليّ لما فعله هي من خرق لحقوق الإنسان والقانون الدوليّ. لكن تتجاوز الحكومة الأميركيّة هذا العائق عبر منع الحكومات (بالقوّة أو الرشوة أو تحت طوائف العقوبات الاقتصاديّة) من تقديم شكاوى في المحكمة الجنائيّة الدوليّة (التي تتخصّص بحاكمات الرجل الأبيض ضد السود من مجرمي الحرب المفترضين⁵). ومعضلة الإمبراطوريّة أنها فشلت في فرض إرادتها العسكريّة بالقوّة. هي اجتاحت — في السنوات الماضية فقط — العراق وأفغانستان وسوريا وهي خاضت وتخوض حروباً سرية في مالي والصومال واليمن وباكستان ولبنان. وكلّما فشلت الإمبراطوريّة في غزواتها كلّما اقتنعت بأن الحل يكمن في زيادة عدد وعديد قوّات الاحتلال الأميركيّ. أوباما كان قد وعد بأنه سينهي الحرب الأميركيّة في العراق وأفغانستان، ثم عاد وأمر بزيادة قوّات الاحتلال هناك ومُنحه بروز «داعش» حجّة لإرسال قوّات أميركيّة مرّة ثانية إلى العراق (وبموافقة الحكومة التي شكّلها الاحتلال على مقاسه الطائفي الغرض). وترامب يدرس اقتراحاً من وزير دفاعه لزيادة عدد قوّات الاحتلال الأميركيّ في أفغانستان — مرّة أخرى — فيما تزداد رقعة الأراضي الخاضعة لنفوذ طالبان. وهذه الزيادات في نشر القوّات بالإضافة إلى الزيادة التي اقترحتها ترامب للميزانيّة العسكريّة الأميركيّة قد تحقّق نبوءات بول كينيدي عن مال الإمبراطوريّات وبداية انهيارها.

وقد تكشف جانب آخر عن نتائج داخليّة للحروب الأميركيّة. إن المحاربين الأميركيّين العائدين إلى أميركا يجذبون إلى الحركات العنصريّة المتطرّفة. وفي تقرير لـ«وزارة الأمن الداخلي» عن الزيادات في عضويّة «الكلان» (أي منظمات العنصريّة البيضاء) منذ عام 1860 إلى اليوم أن عودة المحاربين من الحروب (ويبلغ عددهم اليوم

الاخبار
al-akhbar

رئيس التحرير -
المدير المسؤول:
ابراهيم الامين

نائب رئيس التحرير:
بيار ابي صعب

مدير التحرير:
وفيفق قانصوه

مجلس التحرير:
محمد زبيب
حسن مليف
إيلي حنا
امه الاندري
شركه كزيم

صادرة عن شركة
اخبار بيروت

المكاتب بيروت -
فردان - شارع دونات
- سنتر كونكورد -
الطابق السادس
تلفاكس:
01759500
01759597
ص.ب 5963/113

الإعلانات
الوكيل الصحافي
ads@al-akhbar.com
01/759500

التوزيع
شركة الاوانك
15-14/666314-01
03 / 828381

الموقع الإلكتروني
www.al-akhbar.com

صفحات التواصل

f
AlakhbarNews

t
AlakhbarNews

alakhbarnews-
paper

حوار طرشان؟

الإرهابية التي استباحتها الأراضي اللبنانية وزرعت فيها القنابل الموقوتة والأحزمة الناسفة متسببة باستشهاد المئات من المواطنين والعسكريين اللبنانيين وبخطف العشرات منهم؛ وأن يتولّى هذا الفريق بالتحديد إبراز موقفه السياسي الموحد والمنسجم من كافة مندرجات هذه المواجهة، السياسية والعسكرية والاجتماعية واللوجستية؛ وأن يحدّد بشكل خاص التزاماته الإنمائية للمموسة تجاه أهالي عرسال التي دفعت أعلى التضحيات على مدى خمس سنوات متواصلة من المعركة مع الإرهاب، وأن يؤمن كل مقومات العيش والصمود الشعبي لأهالي رأس بعلبك والقاع من مياه وكهرباء وخدمات عامة، ويطالب نتيجة لهذه الحاجات الملحة الهيئات الاقتصادية بتحمل مسؤولياتها الوطنية والمساهمة في تمويل هذه المعركة، ويعمل من جهته أيضاً على تضمين هذه الالتزامات بصراحة ووضوح في متن مخصصات الإنفاق العام المشمول في موازنة عام 2017.

- أن يقدم حاكم مصرف لبنان مطالعة يقترح فيها خفض معدلات الفائدة المرتفعة بمعدل 1%، أخذاً في الاعتبار الظروف المالية الاستثنائية التي تمرّ فيها البلاد، وهذا ما كان وفّر نحو 750 مليون دولار من تكاليف خدمة الدين العام (أي ما يوازي تقريباً إجمالي كلفة السلسلة!)؛ أو أن يقرّر فرض مساهمات حكومية في رأس مال المصارف توازي قيمة الأرباح الاستثنائية التي تحققت لها جزءاً الهندسات المالية المتعاقبة (كما فعل الرئيس أوباما مع المصارف الأميركية التي أفلست غداة أزمة عام 2008)؛ أو أن يدعو الى اعتماد شطور تصاعدية في الضريبة على الفوائد المصرفية والتحسين العقاري، كما هي الحال في غالبية البلدان الرأسمالية التي تتشكّق بالتماثل معها.

- أن يأتي وزير المال وبين يديه مشروع واضح لاعتماد شطور تصاعدية في معدلات الضريبة على التحسين العقاري، صوناً لمصالح صغار ومتوسطي المالكين وتركيزاً للعبء الضريبي المستحدث على كبار المالكين؛ أو أن يقترح نظاماً ضريبياً خاصاً يطبق على كبار المكلفين على غرار ما هو معمول به في الكثير من البلدان؛ أو أن يقرّر سلة محدّدة من التدابير للمموسة لضبط الهدر في عدد من المرافق العامة، على أن تشمل هذه التدابير بالأولوية المرافق والمنطقة الحرّة في المطار وإدارة الممتلكات العامة والتحويلات الممنوحة الى الجمعيات غير الحكومية والى المدارس الخاصة المجانية؛ أو أن يوقف أو على الأقل يضبط الإعفاءات الضريبية غير المحدودة التي تتمتع بها مؤسسات ومشاريع الأوقاف الدينية منذ عقود، من دون حسيب أو رقيب.

- أن يبادر وزير التربية إلى اقتراح مشروع استباقي لتطوير وتفصيل مجمل جوانب عمل لجان الأهل في المدارس الخاصة (بدلاً من استمرار العمل بالقانون الحالي المتخلف وغير القابل للتطبيق لغياب المراسيم التنظيمية)، بما يسهم في ضبط الزيادات العشوائية في الأقساط المدرسية في المدارس الخاصة التي قد تكثرت سبحتها بعد تنفيذ السلسلة الجديدة للروتاب؛ أو أن يضع خطة متكاملة لإعادة تجميع فروع الجامعة اللبنانية في المجمّعات الجامعية الرئيسية الثلاثة التي كان لحظها المخطط التوجيهي لترتيب الأراضي اللبنانية، بالتزامن مع تعزيز استقلالية إدارة الجامعة اللبنانية وضبط وتطوير المعايير المتعلقة بنوعية الجسم التعليمي الجامعي بعيداً عن علاقات المحاصصة والزبائنية.

- أن تتقدم وزارات العمل والشؤون الاجتماعية والصحة والعدل - إضافة إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والمؤسسة العامة للإسكان - برؤية عامة ورزمة من المشاريع المتكاملة والقابلة للتنفيذ خلال السنوات الثلاث القادمة حول الموضوع المتعلق بتعزيز وتطوير كل مندرجات مفهوم الأجر الاجتماعي، بما يشمل: تأمين الصحة للجميع، وتوفير الإسكان عادل لمشكلة الإجراءات القديمة، وإقرار نظام التقاعد والحماية الاجتماعية كبدل لنظام نهاية الخدمة في القطاع الخاص، وإنشاء صندوق ضمان البطالة، وتنفيذ مشاريع للنقل العام داخل المدن وفي محيطها.

هذا غيض من فيض من الملفات الحيوية التي كان يجب على الإدارات والمؤسسات العامة أن تنكبّ على إعدادها للمناقشة والإقرار في لقاء، مثل اللقاء الحواري الاقتصادي، بدل استمرار إمعانها في تراشق الإشارات الرمزية الملتبسة والشعارات العامة الممجوجة التي لا تسمن ولا تغني من جوع. ومرة أخرى يتأكد لنا كحزب شيوعي أن المعالجة الفعلية لمثل هذه الملفات لن تتحقق إلا تحت الضغط الشعبي المنظم والمتراكم والمحصّن ضمن تحالفات اجتماعية واسعة هدفها تحقيق العملية الأعم والأشمل للتغيير الديمقراطي وبناء الدولة العلمانية.

(افتتاحية مجلة «النداء»)

كملك هاني

قد لا نعترض من حيث المبدأ على انعقاد لقاء حوارى اقتصادى بدعوة من رئيس الجمهورية، استكمالاً لمناقشة ما أقرّه مؤخراً المجلس النيابى - المفتقد إلى الشرعية والممدّد له تكراراً - من قوانين تتعلق بتعلق بسلسلة الرتب والرواتب ومصادر تمويلها، بعد خمس سنوات من «الرقص على الجليد» والتقلّب العشوائى فى المواقف الرسمية. ولكن العجالة التى تمّ فيها تنظيم هذا اللقاء والاستثنائية فى تحديد لائحة المدعوين والمواقف والنقاشات الخلافية التى سرّبت عنه توحى كلّها بأن الحوار لم يكن جدياً بل كان أقرب إلى «حوار طرشان» منه إلى حوار حقيقى وواعد. وبصرف النظر عن النوايا الحسنة التى روجّ لها بعض أطراف الحكم فى مناسبة انعقاد هذا اللقاء، فإنه من المفيد التوقف وإن بصورة مختصرة عند بعض أبرز الوقائع والمؤشرات التى تؤكد طغيان أجواء الطرش واللاعالية.

بداية، إن التدقيق فى لائحة المدعوين يطرح العديد من التساؤلات المشروعة. فمعظم هؤلاء هم إما وزراء، يمثلون أطراف الحكم الأساسيين الذين يتحملون مسؤولية تفاقم حالة الضياع العام فى مواجهة الأزمة الاقتصادية، أو جمعيات اقتصادية ومهنية غير حكومية تدور أساساً فى فلك التحالف العسوى بين رأس المال الكبير وهذه الأطراف الحاكمة بالذات، أو ممثلون لهيئات عامة وشبه عامة متوقفة فعلياً عن العمل، كما هو حال لجنة المؤشر التى لا يعرف عنوانها ولا يسمع صوتها إلا كل خمس أو عشر سنوات، أو كذلك المجلس الاقتصادى والاجتماعى الذى انتهت ولايته منذ أكثر من عقد من الزمن من دون أن تبادر الحكومة إلى تجديد انتخاب أو تعيين هيئاته. أما أصحاب «الرأى الآخر» المعنيون بشكل مباشر بحثثيات ونتائج مداوات هذا اللقاء الحوارى - كالتقاعدين أو جمعيات المستهلكين أو جمعيات الاقتصاديين غير الرسمية أو أطراف الحركة النقابية والمنظمات المدنية والمرادف الفكرية والقانونية المستقلة أو الباحثين الاقتصاديين المستقلين وسواهم - فقد جرى تغييبهم بشكل كامل أو اختير منهم فقط من لا يزعج القوى الحاكمة بل يعتبر مطية لها كما هو

حال الاتحاد العمالى العام على سبيل المثال لا الحصر. ثم ماذا نقول عن مدى الانسجام بين الأهداف المعلنة لهذا اللقاء وأهدافه المضمرة، وعن محاولات المقايضة الجارية فعلاً بين هذه الأهداف وتلك؟ الخطاب الرسمى المتعدّد المصادر يشدّد تكراراً فى العنان على أن الغاية الأساسية من انعقاده هو تصحيح وترشيد الإجراءات التى سبق إقرارها حول السلسلة ومصادر تمويلها، وبخاصة ما يتعلق منها بالازدواج الضريبي وصناديق التقاعد ومطالب القوى الأمنية وربما أيضاً القطاع السياحى. غير أن الواقع الملموس يشير إلى أن كلّاً من أطراف الحكم كان وما زال يتسابق «من تحت الطاولة» على محاولة توظيف هذا الملفّ الحيوى - وتوظيف ما قد يطرأ عليه من تعديلات جزئية لاحقة - فى خدمة أغراضه السياسية المباشرة المرتبطة بالحركة الانتخابية النيابية الموعودة، خصوصاً بعد تمكّن هذه الأطراف، مجتمعة وموحّدة، من إزاحة القيادة السابقة لهيئة التنسيق النقابية لمنعها من قطف ثمار جهودها فى انتزاع السلسلة. وبكلام أوضح فإن المقصود بهذه الأغراض السياسية بالتحديد هو الإيحاء إلى مئات الألوف من اللبنانيين بأن المنافع والخيرات التى سوف توفّر لها لهم السلسلة - أياً كان حجمها الفعلى وقدرتها على التعويض عن أضرار التضخم المتراكم منذ أواسط التسعينيات، وأياً كانت مصادر تمويلها - هي فى الأساس من صنع هذا الزعيم اللبنانى أن ذاك، من دون إغارة الاهتمام فعلياً لمسألة حجم ونوع الإصلاحات الاقتصادية الملحة التى كان ينبغي أن ترافق إقرار السلسلة وتؤسّس بالتالى القاعدة للعهد الجديد، فى وقت تتعرّض فيه من كل حذب وصوب مخاطر السيناريوهات الاقتصادية والاجتماعية الكارثية المحيطة بالبلد (بحسب ما تشير اليه جهات عدّة، دولية ومحلية).

نعم، كان فى إمكان هذا اللقاء الحوارى أن لا يتّسم بهذه القدر من الخفة والتسرّع وأن يكون - فى ظلّ العهد الجديد - أكثر جدية ومسؤولية واحتراماً لعقول الناس فى تعاطيه مع مخاطر الأزمة. لو كانت لائحة المدعوين أكثر توازناً وتمثيلاً، ولو جاء كلّ من هؤلاء المدعوين باقتراحات جريئة ومعلّلة لمعالجة جذور الأزمة بدلاً من استمرار الارتهاى الرسمى لسياسات الارتجال والترقيع والغوص فى القشور. ومن ضمن هذه الاقتراحات، كان يمكن على سبيل المثال تصوّر الآتى:

- أن يعرض فريق الحكم - بداية - للظروف الوطنية العامة التى يتعقد فى ظلها اللقاء، ويضع فى ضوءها تصوّره المحدّد لشروط ومتطلبات النجاح فى المواجهة العسكرية التى تنتظر اللبنانيين بين لحظة وأخرى فى منطقة البقاع الشمالى ضد داعش. هذه المجموعة

التريليون دولار لو جمعنا نفقات الدفاع مع نفقات الاستخبارات مع نفقات أخرى غير معروفة) تحتاج إلى الحفاظ على حالة توتر وخوف عالميين مستمرين.

لا نقراً - فى الإعلام العربى أو الغربى - أخباراً عن أسباب معقولة لخوف كوريا الشمالية وحاجتها إلى سلاح رادع ضد الدولة الوحيدة التى استعملت السلاح النووى والتى لا تتوقف عن التهديد باستعماله. ليس هناك من تشكيك فى الثقافة الأميركية بجدوى السلاح النووى أو بأخلاقية قرار رمى قنابل نووية على اليابان. إن رمى تهمة الشيوعية (كما تهمة «الإرهاب» اليوم) لم تكن موجهة فقط ضد حاملى العقيدة اليسارية فقط بل أيضاً ضد كل من كان حماسه للقنبلة الهيدروجينية ناقصاً (كما يقول إيمانويل والرستين فى «انحدار القوة الأميركية»، ص. 200). الخوف من كوريا الشمالية التى لم تقمّن السلاح النووى إلا دفاعاً يصبح عقلياً فيما الخوف من القوة الأميركية المخيفة يصبح ضرباً من الجنون. أميركا «دمّرت» - بمصطلحات وزير الدفاع الأمريكى، جيمس ماتس - 20 بالمئة من سكّان كوريا الشمالية فى الحرب الكورية (هذا باعتراف قائد قيادة الاستراتيجية الجوية خلال الحرب، كرتس لومى، الذى حرق فى يوم واحد 100000 يابانيّ مدنيّ فى القصف «الاستراتيجى على طوكيو فى الحرب العالمية الثانية»). وهى رمت من القنابل والصواريخ على عرقها الأصفر أكثر مما رمت على كل أوروبا فى الحرب العالمية الثانية. دين ريسك اعترف أن أميركا قصفت «كل ما يتحرّك فى كوريا الشمالية، وكل طوب فوق آخر». وبعدما نفذت كل الأهداف المدنية، دمّرت القاذفات الأميركية الاستراتيجية السدود المائية والكهربائية، مُتسببة بفيضانات ومبيدة للمزروعات. (راجع مقالة بلين هاردن، «جريمة الحرب الأميركية التى لن تنساها كوريا الشمالية»، فى «واشنطن بوست»، 25 آذار، 2015). أما اتفاقات سلمية مُفترضة مع كوريا الشمالية، فإن ثقة الحكومة فى بيونغ بيانغ بها قليلة بعدما أخلّت أميركا فى عهد كلينتون باتفاقية سابقة (كما أخلّت باتفاقيات مع العراق وليبيا، قبل أن تقلب نظاميهما، وها هي إدارة ترامب تخلّ باتفاقية الطاقة النووية مع إيران).

لا، لم يحن أجل الإمبراطورية الأميركية. لا، هي لا تعاني من نزعات حشرجة الموت الأخير. هي تدخل فى حقبة جديدة قد تكون أكثر جنوناً من قبل. والإصرار على وحدانية السيطرة العالمية والاستهجان الإمبريالى للرفض والمقاومة الذى تواجهه الحروب الأميركية فى بلادنا (بالرغم من مناصرة ليبرالى أعمدة صحف الإمراء) سيزيد على الأرجح من منسوب العنف فى الطور المقبل من الإمبراطورية (وهنا لا نهم شخصية الرئيس لأن جرائم حرب بوش أو أوباما أو ترامب لا تختلف إلا فى الكم لا فى النوع). والمخيف أن بروز معارضات عالمية ومنافسات من قوى عالمية أخرى يمكن أن يزيد من التفلّت الإمبراطورى الوحشى للولايات المتحدة. لكن دروس التاريخ العبد والقريب تُجمّع على أن فرض الإرادة بالقوة العسكرية لا يعمر. يُسأل عن ذلك غزاة سابقون مزوا فى بلادنا.

هوامش:

1. المؤرّخ اليميني المعروف وهو من دعاة المجاهرة بالطبيعة الإمبراطورية (النيرة، فى عرقه) لأميركا.
2. راجع كتاب «الإمبراطورية: صعود وانحدار النظام البريطانى العالمى ودورس للسلطة العالمية».
3. الكلمة الإنكليزية التى استعملها ترامب يجب أن تُترجم هنا بـ«الغضب الإلهى» وليس الغضب العادى (البشرى).
4. إن منظّمة «هيومن رايتس ووتش» هي الأخطر لأنها الأغزر تمويلاً والأكثر تأثيراً والأقرب إلى الحكومة الأميركية، خصوصاً أن بعض موظفيها يتداولون فى الحكم فى الإدارات الأميركية. وهذه المنظّمة هي الأكثر حرصاً على مصالح العدو الإسرائيلى الدعائى.
5. طبعاً، يستطيع مجرم الحرب المدان أن يحظى بغفران أميركى مقابل الطاعة، كما حصل فى حالة طاغية السودان.

*كاتب عربى

(موقعه على الإنترنت:

angryarab.blogspot.com

نحو 2,4 مليون) ترتبط أكثر من أي عامل آخر بالعضوية فى المنظمات العنصرية البيضاء. وهذا العامل الإنشطاري فى جسم المجتمع الأمريكى، الذى تفاقم بعد انتخاب رئيس أسود شكّل ملايين البيض فى دينه وجنسيته واتنمائه، يزيد من حدة الانقسام فى الداخل الأمريكى. أي أن الحروب الأميركية المتزايدة تؤدّي إلى توتر وعنف عالمى وداخلى (فى الولايات الأميركية). وصعود الجمهوريين منذ عام 1980 زاد من حدة الصراع حول صلاحية الحكومة فى الحدّ من انتشار السلاح الذى يراه اليمين أنه حقّ دستورى لا يُنازع. وكان الكس دوتوكفيل قد حدّر فى كتابه «الديموقراطية فى أميركا» (فى القرن التاسع عشر) من أن الانتشار العنصرى بين البيض والسود يشكّل خطراً على مستقبل الجمهورية، وهذا الانتشار ازداد فى ظل تفاقم الخلاف بين البيض وبين ذوي الأصول المكسيكية.

أما عقدة الديموقراطية فهي الأخطر على حياة الإمبراطورية. إن انتخاب ترامب من خارج المؤسسة الرسمية الحاكمة، التى تُجنّد الرؤساء من صف المحافظين فى الولايات أو من صف أعضاء مجلس الشيوخ أو مجلس النواب، فاقم مشكلة الحكم فى أميركا. إن مسار الهيمنة الأميركية العالمية لا قران للرئيس فيه إلا فى ما يتعلّق بحمايته وزيادته أو إحداث تغييرات طفيفة فيه. إن وعود أوباما فى السياسة الخارجية والدفاع كانت مثل وعود ترامب: لا قدرة للرجلين على تحقيق وعودهما لأن الإمبراطورية لا تسمح حتى للرئيس بتغيير مسار تطوّر الإمبراطورية ونموها. مشكلة ترامب التى لا حلّ لها هي أنه استقرّ الهيئة العسكرية. الاستخباراتية الحاكمة التى تبرز أكثر من أي وقت مضى كإدارة التحكّم بالعالم بالنباية عن الحكومة الأميركية، والتسريبات اليومية ضد ترامب لا سابق لها، مع أنه حنث بكل وعوده فى السياسة الخارجية من أجل التوافق مع التوجّهات التقليدية (عكس ترامب فى سياسته مواقف تاريخية له فى نقد ال«ناتو» والنظام السعودى واليابان والصين، كما أنه عكس نهج التاريخى فى الانكفاء فى السياسات الخارجية). إن رئيس الجمهورية الأميركية ليس رئيساً

”

لم يكن العالم منذ الحرب الباردة يواجه خطر المحرقة النووية كما يواجهه اليوم

“

عادياً. هو من ناحية أقوى رئيس فى العالم من حيث السلطات المتاحة أمامه خصوصاً فى الدفاع والسياسة الخارجية لكنه أسير الضوابط والثوابت التى تحبط بتسيير إمبراطورية لا يستطيع فرد واحد أن يغيّر مسارها. والتضارب بين ترامب ومجمّعات الاستخبارات والدفاع هو - فى معنى المعانى - تضارب بين الديموقراطية والإمبراطورية. أي إن الناخب الأمريكى يستطيع أن يقترح لمن يشاء على أن يلتزم الفائز بضوابط ومحاذير مفروضة عليه قبل أن يصل إلى الحكم.

لم يكن العالم منذ الحرب الباردة يواجه خطر المحرقة النووية كما يواجهه اليوم. الإعلام العربى ينقل دعاية أميركا بحذافيرها عن مجنون يحكم كوريا الشمالية، ويتناقل الشناخ العربى على وسائل التواصل الاجتماعى أخباراً ملفقة (غالبها صادر عن مصنع الأكاذيب والإشاعات السياسية فى مخابرات كوريا الجنوبية النشطة) عن العادات والجرائم الغربية لكيم جون أون. حاكم الدولة الذى يهدّد بالمحرقة النووية - أي ترامب - وتدمير شعب دولة بكامله يتمتّع برجاحة عقل؟ والإمبراطورية تسمح بالمجموع العسكى أقل من جموح السلم. أي إن قدرة الرئيس الأمريكى على مسالة الأعداء أصعب بكثير من خلق أعداء جدد. والميزانية العسكرية (التي تصل إلى حدود

سوريا

«فيلق الرحمن» يدخل «الهدنة» من جنيف الجيش يؤمن خطوطه الخلفية لمعركة دير الزور



بدأ معرض دمشق الدولي في دورته التاسعة والخمسين باستقبال زواره مساء امس، بعد يوم على افتتاحه الرسمي، وشهدت الطريف بين مدينة المعارض (طريف المطار) ومدينة دمشق ازدحاماً مرورياً لافتاً، فبقيت ساعات من افتتاح المعرض (أف ب)

تتكامل تحركات الجيش وحلفائه على محاور البادية لتؤمن الطريق لهم للتحرك شرقاً نحو دير الزور، من دون المخاطرة بهجمات مباغتة يشنها «داعش». بعد إتمام حصاره في ريفي حمص وحماة، وبالتالي، يأتي دخول «فيلق الرحمن» على خط «تخفيف التصعيد» لي طرح أسئلة كثيرة حول طبيعة دوره المستقبلية وماك العمليات العسكرية على جبهات يوجد فيها «الفيلق» جنباً إلى جنب مع «جبهة النصرة»

بعد جهد ميداني مكثف وسريع، أتمّ الجيش السوري وحلفاؤه خطوة مهمة ضمن عملياتهم لتحرير البادية والتقدم نحو دير الزور. فبعد إشراف تلك القوات أول من أمس على الطريق الرئيسي الواصل بين مناطق سيطرة «داعش» في ريفي حماة وحمص الشرقيين وبادية دير الزور، عادت أمس لتتختم الحصار بشكل كامل على التنظيم، وتثبت نقاطها في محيط جبل الفاسدة جنوب شرق إثريا. وخلال العملية التي عزلت ما يزيد على 3 آلاف كيلومتر مربع من مناطق سيطرة «داعش»، واكب سلاحا الجو السوري والروسي التحركات الأرضية، عبر استهداف جميع تحركات وحدات «داعش» التي حاولت التحرك باتجاه الشرق نحو دير الزور.

ويعكس الجهد الذي تركز لحصار التنظيم استراتيجية الجيش وحلفائه منذ معاركهم في ريف حلب الشرقي وشرق تدمر. يومها استنفرت القوات الجوية لمنع أرتال «داعش»، التي ترك لها «التحالف الدولي» بوابة الرقة الجنوبية مفتوحة، من التوجه نحو أرياف حماة وحمص ودير الزور. فعمليات الجيش التي كانت (على المحور الجنوبي) لا تزال في التلال الواقعة شرق تدمر، كانت ستصبح مغامرة غير مضمونة النتائج لو وصلت تعزيزات «داعش» إلى أطراف تدمر وقاعدة «T4».

واليوم، يخوض الجيش معادلة مكتملة لتلك المرحلة؛ فتشتتت جبهات «داعش» ومحاربتة على امتداد البادية، هدفهما الفعلي هو تحييد أي معارك جانبية موازية لمعركة دير الزور. ولذلك كان من الضروري عزل «داعش» في محيط عقيريات وجبل البلعاس، وقطع خطوط إمداده في الجبال الممتدة شرقاً نحو جبل البشري، والتي تحتوي تضاريس جغرافية بالغة القساوة. ويضاف إلى أهمية المعركة للتحرك شرقاً نحو وادي الفرات، تبعات إيجابية واسعة على الإنتاج النفطي والغازي،

ماتيس يزور الأردن وتركيا

يبدأ وزير الدفاع الأميركي جايمس ماتيس جولة في كل من الأردن وتركيا، قبل أن يتوجه إلى أوكرانيا. وأوضحت وزارة الدفاع الأميركية أن الجولة تأتي في إطار «تأكيد التزام الولايات المتحدة بالشراكة الاستراتيجية في الشرق الأوسط وأوروبا». وأشارت إلى أن ماتيس سيلتقي الإثنين الملك الأردني عبدالله الثاني، ورئيس هيئة الأركان محمود فريحات، ليتوجه عقب ذلك إلى تركيا، حيث يلتقي الأربعاء الرئيس رجب طيب أردوغان، ووزير الدفاع نور الدين جانكلي، ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو. وافتت إلى أن ماتيس سيؤكد للجانب التركي التزام واشنطن «الذي لا يتزعزع» بالتحالف مع أنقرة، باعتبارها شريكاً استراتيجياً. (الأناضول)

فرض الجيش سيطرة نارية على منطقة حمص بادية حمص

الجهتين الغربية والجنوبية. وسوف يخفف خروج المنطقة من يد «داعش» الضغط على القوات العاملة على طول الجبهة من شرق محطة «T3» حتى الحدود العراقية، لكونها شكلت منطلقاً لهجمات «داعش» المضادة، والتي سببت خسائر بشرية كبيرة في صفوف الجيش وحلفائه، كما قد يتيح إطلاق تحرك سريع للسيطرة على منطقة صحراوية شاسعة تفصلها عن بلدات وادي الفرات، بوجود تغطية جوية للعمليات قادرة على إعاقة تحركات «داعش» ومفخحاته. وفي تطور وافق التوقعات

لكونها ستضمن أمان منطقة الحقول النفطية الممتدة من تدمر حتى ريف الرقة الجنوبي. وهو ما قد يسمح بعودة سريعة لتلك الحقول إلى دورة الإنتاج، على غرار ما حصل في عدد من الحقول التي حُرّرها الجيش في ريف الرقة قبل أسابيع، والتي بدأت عمليات إعادة التأهيل على قسم منها.

وفي غضون ذلك، فرض الجيش سيطرة نارية على منطقة حمص بادية حمص الشرقية، وذلك بعد تحرك منسق خلال اليومين الماضيين، مكّنه من تحرير غالبية التلال المحيطة بها من

رحيل

عزّاب اليسار المثير للجدل: رفعت السعيد حارب الرجعية وأيد «30 يونيو»

الحركة الشيوعية المصرية وتوثيقها، في الفترة بين 1900 و1980، كذلك رسده لتاريخ «الصحافة اليسارية في مصر» من 1950 إلى 1980. الأمر الذي جعل منه واحداً من أهم مؤرخي الحركة اليسارية بصفة عامة في مصر، والمدون لتاريخ رجال الحركات الاشتراكية. لكن حياته الصحافية أيضاً لم تخل من المناوشات، إذ تعرض عام 2009 لشطب قيده من نقابة الصحافيين المصريين بعدما فصل تعسفاً الصحافي محمد منير، وقرر مجلس النقابة حينها إحالة السعيد على هيئة التأديب، على الرغم من قربه من نظام مبارك! ولم يكتف السعيد بمجالات السياسة والصحافة والتاريخ، فأصدر ثلاثة أعمال هي «السكن في الأدوار العليا» «البصقة» و«رمال»، لكنه لم يحقق أي نجاح أدبي، وبدت رواياته أقرب إلى الكتابة الصحافية أو السياسية.

لأفكاره في محاربة الرجعية الدينية، مخلفاً وراءه عدداً لا بأس به من الكتب المهمة عن الحركات الإسلامية، أبرزها «الصراع بين الإسلام والتأسلم»، و«حسن البنائ... متى، كيف، لماذا؟»، و«أوهام الخلافة» و«ضد التأسلم». إلى جانب مئات المقالات في الصحف، خصوصاً صحيفتي «الأهالي» و«الأهرام»، الأمر الذي جرّ عليه هجوماً إسلاموياً في حياته ومماته، وتعرض لأكثر من مرة لدعوات تكفير وإخراج من الملة، فيما شهدت مواقع التواصل الاجتماعي وفور إعلان نبأ وفاة مؤلف «عمائم ليبرالية... في ساحة العقل والحرية»، هجوماً وصل حد قول بعضهم إنه «سيدخل الجحيم!» تكريس الجهد الأكبر لتفكيك الفكر المتأسلم والدعوة إلى العودة للماضي بدعوى استعادة «الخلافة الإسلامية»، سبباً ألا يرى كثيرون الجهد الكبير لمؤلف «ثلاثة لبنانيين في القاهرة»، في تاريخ

الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني «حدثو» خلال عهد جمال عبد الناصر، وبرز معارضاً شرساً لسياسات الانفتاح واتفاقية «كامب ديفيد» في فترة أنور السادات. عاش بلا أنياب في السنوات العشر الأخيرة من حكم حسني مبارك، وأصبح عضواً معيّنًا في مجلس الشورى قبل إغائه عام 2014. ازدادت مهادنة السعيد للسلطة السياسية بعد أحداث «30 يونيو» 2013، ليصبح واحداً من المؤيدين لنظام الرئيس عبد الفتاح السيسي في مواقفه السياسية، وخاصة في اتفاقية تعيين الحدود مع السعودية التي سلمت بموجبها السلطات المصرية جزيرتي تيران وصنافير للمملكة. حينها صرّح السعيد بموقفه الذي أثار استياءً داخل اليسار المصري بأن «الجزيرتين سعوديتان وبلاش نضحك على أنفسنا».

إلى الحكم عام 2012، وبدا الرئيس السابق لحزب التجمع أكثر شراسة ومناهضة ل«طيور الظلام». حياة السعيد الذي رحل عن عالمنا أول من أمس عن عمر يناهز 85 عاماً، مثيرة للجدل ككتابات. وقد شهدت تقلبات كبيرة جرّت عليه هجوماً وخصومة من التيارات السياسية كافة، بمن فيهم رفاق اليسار مثل رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي»، عبد الغفار شكر، الذي سبق أن شنّ هجوماً على السعيد واتهمه بالحياد عن مسار «التجمع»، واتهمه المناضل الراحل أبو العز الحريزي عام 2009 بـ«الانخراط في مفاوضات وصفقات في الكواليس وتقديم تنازلات للحزب الوطني الديمقراطي» الحاكم آنذاك! الفتى الذي اعتقل في نهاية الأربعينيات وعمره لم يتجاوز السادسة عشرة، وصار أصغر معتقل سياسي حينها، انضم إلى



القاهرة - محدث صفوت

لعل الثابت في حياة المفكر والسياسي المصري رفعت السعيد (1932-2017) هو موقفه من التيارات الإسلامية وجماعات الإسلام السياسي، وخاصة جماعة «الإخوان»، أو بتعبيره «المتأسلمين»، إذ لم يتغير موقفه ولم يهادن يوماً التيارات الرجعية، حتى مع وصول محمد مرسي

الجنوب السوري: ارتياح «أهلي»... بين «تخفيف التصعيد» وتطهير الحدود

إلى المحرس رقم 161، وهناك خطط للسيطرة على كافة المحارس الحدودية في المرحلة المقبلة». الفصائل المسلحة هناك هي «جيش العشاير» و«قوات أحمد العبدو» و«جيش أسود الشرقية»، وهي تشكل خط الدفاع الأول عن منطقة التنف. ويوضح المصدر أن «هذه الفصائل تتمتع بقدرة صاروخية عالية، إذ تعرضت قواتنا لعدة صليات صواريخ من نوع (غراد)، كذلك أسقطت طائرة حربية تابعة للجيش السوري هناك، وتحديدًا في شمال المحرس 158، بعدما استهدفت بصاروخ مباشر، ما يشير إلى الدعم الكبير والنوعي الذي تحصل عليه هذه الفصائل المدعومة من الأميركيين». ويؤكد أن «هدف العملية تأمين كامل الحدود مع الأردن حتى الوصول إلى معبر التنف».

منبهاً إياهم أنها المرة الأخيرة التي يتلقون منه أموالاً». ويشرح: «بهذه الطريقة فقط، يستطيع المشغل توحيد المسلحين والفصائل، إذ سيلجأ هؤلاء إلى مكاتب الفصائل الكبيرة لتلقي الدعم والأموال، وهو ما يسهل السيطرة عليهم في المرحلة المقبلة».

تنظيف الحدود حتى التنف

منذ عشرين يوماً تقريباً، انطلقت المرحلة الثانية من عمليات ريف السويداء الشرقي. وبينما يستكمل الجيش عملياته شرقاً على طول الحدود مع الأردن، يتحرك بشكل مواز من جهة تل أم أذن باتجاه منطقة التنف. ويشير مصدر ميداني في حديثه إلى «الأخبار»، إلى أن «مقاومة المسلحين لم تكن مجدبة أمام الزخم الناري وسرعة المناورة والتثبيث. وتمكننا من الوصول

تفجير أحد مقار «جيش الإسلام» في محيط بلدة نصيب الحدودية مع الأردن، منذ ما يقارب الأسبوع، والذي سبب مقتل وجرح العشرات من عناصره وقبائديه.

ارتفاع الأسعار والفلتان الأمني هناك، شكلاً حالة من الغضب والاستياء لدى السكان المحليين، وكمثال على الارتفاع الكبير للأسعار. ويعود السبب الرئيسي لذلك وفق مصدر جنوبي مطلع، إلى «سببين: الأول هو وقف حركة الإمداد والتزويد من مناطق سيطرة (داعش) في المنطقة الشرقية، بسبب قطع الطريق بعد عمليات ريف السويداء الأخيرة، أما الثاني فهو حصر وتقليص كميات المحروقات الواردة من الأردن إلى الفصائل، التي كانت تباع للمدنيين».

وبالتوازي، لا تزال الأسلحة والأعتدة العسكرية تتدفق إلى بعض الفصائل المحددة، وبكميات كبيرة، تحت عنوان محاربة «داعش» الموجود في حوض اليرموك. وتمزق قوافل الأسلحة هذه من الأردن باتجاه أرياف درعا، من معبر تل شهاب الحدودي، وتصل معظمها إلى مدينة جاسم في الريف الغربي، وإلى بصرى الشام في الريف الشرقي. وبينما تضم المنطقة الجنوبية عشرات الفصائل الرئيسية التي لا تنوي الجهات الداعمة قطع الإمداد عنها، مثل «حركة أحرار نوى» و«لواء المهاجرين والأنصار» و«لواء الكرامة» في داعل و«شباب السنة» في المنطقة الشرقية، فقد قطع الدعم عن بعض الفصائل الصغيرة. ويأتي ذلك في محاولة للضغط على تلك الفصائل للتوحد ضمن فصيل واحد تابع مباشرة لغرفة العمليات المشتركة في الأردن.

وفي التفاصيل، يقول المصدر إن «المشغل الخارجي دفع منذ أيام رواتب المسلحين من الفصائل الجنوبية عن شهر تموز، وهي 300 دولار أميركي لكل مسلح،

يشهد الجنوب منذ ما يقارب ثلاثة أشهر. هدوءاً نسبياً لا تخرقه سوى بعض الاشتباكات المحدودة بين الفصائل الجنوبية وجيش «خالد بن الوليد» في حوض اليرموك. وبينما تهيئ المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة مرحلة من النشاط. تعاني مناطق سيطرة الفصائل ارتفاعاً في الأسعار. ومخاوف من خروقات أمنية قد تفجر خلافات داخلية بين الفصائل. على غرار ما تشهده الغوطة الشرقية ومحافظة ادلب

حسين الأمين

بعد سنوات من القتال الضاري ومرارة الحرب والموت، تعيش اليوم المنطقة الجنوبية حالة من الارتياح. عادت الحركة نشيطة على الطريق الدولي الواصل بين مدينة درعا والعاصمة دمشق، ليلاً ونهاراً، بعدما كانت الحركة تنعدم في الليل. وينعكس هذا الهدوء على مستوى النشاط الزراعي بوضوح، إذ أصبحت معظم سهول المنطقة الجنوبية الواقعة تحت سيطرة الدولة، جاهزة إما للزراعة أو الحصاد. على المقلب الآخر، تشهد المناطق الواقعة تحت سيطرة المسلحين، حالة من التوتر والاستنفار الأمني، نتيجة اقتتال بعض الفصائل في ما بينها. ولعل أبرز ما رفع منسوب التوتر، هو

والمعطيات، انضم «فيلق الرحمن» إلى اتفاقات «تخفيف التصعيد» عبر توقيع تفاهماً جديداً مع وزارة الدفاع الروسية. وبدا لافتاً أن الاتفاق لم يوقع في القاهرة على غرار ما جرى مع «جيش الإسلام»، بل في مدينة جنيف السويسرية. وهو ما يعد انعكاساً للخلافات الداخلية بين داعمي الفصائل المسلحة، وقد يفتر رفض «الفيلق» السفر إلى القاهرة وتوقيع الاتفاق هناك.

وبينما لم يعلن كامل تفاصيل التفاهم الجديد، وما إذا كانت تطابق بنود سابقة في القاهرة، فإن المعلوم أن الهدنة بموجبه قد بدأت منذ الساعة التاسعة ليل أمس، وتتضمن وقف قيام «الفيلق» بأي أعمال عدائية، بما في ذلك قصف أي من البعثات الدبلوماسية الموجودة في دمشق، وبينها السفارة الروسية. كذلك، يتضمن تعهد «الفيلق» بالانضمام إلى الجهود المبذولة في الحرب ضد «جبهة النصرة» و«داعش». وهو وفق وزارة الدفاع الروسية أدخل «جميع مجموعات المعارضة المعتدلة التي تعمل في الغوطة» ضمن اتفاقات وقف إطلاق النار.

ويطرح توقيع «فيلق الرحمن» على بند يتضمن محاربة «جبهة النصرة» تساؤلات كثيرة، لكونه يحارب معها على معظم الجبهات غربي غوطة دمشق، وخاصة في العمليات العسكرية الجارية في عين ترما وجوبر. ويتكزى هذا السؤال عند النظر إلى أحقية الجيش السوري في استكمال عملياته العسكرية على عدد من محاور الغوطة التي تضم «النصرة»، وبالتالي احتمال استهداف «الفيلق» ضمن تلك العمليات. كذلك سوف ينعكس الاتفاق على نزاع «جيش الإسلام» مع «النصرة»، واتهامه «الفيلق» بالحرب المصلحتها هناك. وبدا لافتاً مساء أمس إعلان «جيش الإسلام» صده لهجوم نفذه عناصر «الفيلق» على نقاطه في مزارع الأشعري. (الأخبار)

إعادة انتشار للمراقبين الروس

بعد توقيع اتفاق «تخفيف التوتر» في الجنوب، استقدمت شركة أمنية روسية للقيام بمهام مراقبة تطبيق الاتفاق. غير أن قراراً مفاجئاً قضى بسحب عناصر الشركة الأمنية واستبدال كتيبة من الجيش الروسي بها. ويوضح مصدر سوري رفيع لـ«الأخبار» أن «عملية التبدل ستستكمل في غضون 10 أيام. وستبدأ القوة الجديدة بالانتشار وفقاً لخريطة توزع محددة، بدءاً من 26 الشهر الجاري». وتتركز مهام النقاط الروسية في الرصد والمراقبة، إلى جانب التفتيش والعبور. وتتوزع هذه النقاط على مناطق عدة، أغلبها يقع تحت سيطرة الجيش كقرى القنية وشقرا ونامر في ريف درعا الشمالي، مع وجود نقاط أخرى في مناطق سيطرة المسلحين كخربة غزالة في ريف درعا، وتل شمس في ريف القنيطرة.



مصر

إضراب عمال المحلّة مستمر: الحكومة متمسّكة بـ«تجنّب الفوضى»

خلال الإضراب الذي سيبدأ أسبوعه الثالث غداً من دون الوصول إلى أي تسويات بين العمال والمسؤولين. وبحسب مصادر حكومية، فإن هناك اتجاهاً إلى عدم صرف رواتب العمال عن الشهر الجاري في حال استمرارهم في الاعتصام والإضراب عن العمل، مشيرة إلى أن الحكومة تدرس حلولاً خاصة أنه لن يسمح بتعطيل الإنتاج في وقت تسعى فيه لزيادة الإنتاج. وأكدت المصادر أن «كل الحلول مطروحة لمعالجة الأزمة»، وأن الحكومة «لن تسمح بليّ ذراعها من العمال، لأن الاستجابة لمطالبهم من دون محاسبة ستدفع عمالاً وفتات أخرى إلى اللجوء إلى الطريق نفسه لزيادة رواتبهم وإعادة الفوضى التي حدثت بعد يناير 2011»، وقالت المصادر إن هناك «متابعة من الرئاسة للأمر، وإن الرئيس سيعقد اجتماعاً بشأنها مع رئيس الحكومة والجهات المعنية لتقديم تقدير للموقف والحلول المقترحة لإنهاء الأزمة».

سنة أشهر ونصف شهر أسوة بزملائهم على مستوى الشركات التابعة للقطاع نفسه، مؤكداً أن البيانات التي تعلن عن أرباح الشركة غير دقيقة وبحاجة إلى مراجعة، علماً بأن رئيس الشركة السابق أقيل من منصبه بتهم فساد مالي وسوء إنفاق، لكن لم تتم إحالته إلى المحاكمة، في وقت قالت فيه الحكومة إن شركات قطاع الغزل والنسيج حققت خسائر خلال العام الماضي تقرب من نحو 600 مليون جنيه. وتكثرت الحكومة خسائر تتجاوز 55 مليون جنيه

على نطاق اعتصام العمال لمنع امتداد الاعتصامات إلى باقي الشركات، لا سيما أن عمال شركة «النصر» دخلوا إضراباً جزئياً تم فضّه سريعاً مع وعدٍ بصرف نسبة لهم في الأرباح، فيما بدأت الحكومة بتوجيه اتهامات لقبادات إضراب المحلّة بـ«الأخونة» وتلقّي تعليمات من الخارج بهدف زعزعة الاستقرار». ورغم أن قوات الأمن لم تدخل حتى الآن للتعامل مع المضربين الذين صعدوا مطالبهم التي وصلت إلى إقالة رئيس الشركة، كانت الحكومة قد أعدت إحصائيات عديدة عن أجور العمال لمنع التعاطف الشعبي معهم، من بينها تبيان تقاضي جميع العمال أعلى من الحد الأدنى للأجور. كذلك حاصر الأمن مجمع المصانع لمنع خروج العمال منه إلى الشارع، لتبقى التظاهرات والاحتجاجات داخل أسوار المصانع. وطالب العمال بتدشين لجنة تسوية الترتيبات والمرتبات وصرف حوافز والعلاوات السنوية وبدل الغلاء بقيمة 27%، وبأن تكون الأرباح السنوية

المسبق بإقرار الزيادات المطلوبة. ومعروف أن عمال مصانع الغزل هم الفئة التي حرّكت أول احتجاج عمالي ضد نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك عام 2008، باشتراكهم في إضراب «6 إبريل» الشهير بتعطيل ماكينات العمل إلى حين الاستجابة لمطالبهم، فيما يعتبر تحركهم الآن الأهم والأوسع منذ وصول الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الحكم، خصوصاً أن العمال يواجهون بصمود الضغوط الكثيرة التي يتعرضون لها كي ينهوا إضرابهم. ورغم اعتراف الوزير الشرقاوي بأحقية العمال في الزيادات التي طلبوها، خصوصاً أن الجزء الأكبر من الخسائر التي يتحملها قطاع الغزل والنسيج يعود إلى قدم المعدات وسوء الإدارة من قبل الشركة، وهو ليس مرتبطاً بمعدلات الإنتاج، إلا أن مماطلة الحكومة ورفض التفاوض قبل فض الإضراب زاد من تعقيدات الأزمة بصورة غير مسبوقة. وتفرض قوات الأمن سيطرتها حالياً

وسط تجاهل إعلامي وفضوح حكومي واتهامات مسبقة بالعمالة والانتماء إلى «الإخوان»، يتابع عمال المحلّة إضرابهم. مطالبين بزيادة الأجور، العقاب أنفسهم الذين حرّكوا إضراب الانتفاضة ضد نظام مبارك

القاهرة - جلال خيرت

أنهى إضراب عمال مصانع الغزل والنسيج أسبوعه الثاني، وسط تمسك العمال بتطبيق الزيادات في الأجور قبل العودة إلى العمل، في وقت وعد فيه وزير قطاع الأعمال أشرف الشرقاوي بتطبيق الزيادات فور استئنافهم أعمالهم، رافضاً شرطهم

قالت مصادر حكومية إن كل الحلول مطروحة لمعالجة الأزمة

الحدث شكّلت جلسة مجلس الأمن الاستثنائية مساء أمس، والخاصة بالوضع في اليمن، فرصة لإعادة الحديث عن الحل السياسي، وإنعاش مبادرة المبعوث الدولي بشأن ميناء الحديدة. حل يسود الاعتقاد باقتراب السعودية وحلفائها من الاقتناع بضرورته أكثر من أي وقت مضى

«جلسة يمنية» لمجلس الأمن:

المأساة الإنسانية متعمّدة ووحشية



عقد المجلس جلسته الاستثنائية بدعوة من السويد وبريطانيا (أ ف ب)

غربي البلاد تحت إدارة طرف محايد. وقال المبعوث الدولي إن «طريق اليمن نحو السلام واضح»، مضيفاً أن «المقترح المطروح بشكل أساسي يهدف إلى ضمان استمرار عمل ميناء الحديدة دون انقطاع، وبشكل آمن، كونه الشريان الأساسي للاقتصاد اليمني». وأعاد ولد الشيخ التذكير بمشروعه، مبيّناً أن المطروح بشأن الحديدة «خطة عملية تركز على تسليم الميناء إلى لجنة يمنية، من شخصيات عسكرية واقتصادية، تحظى بقبول واسع، وتعمل تحت إشراف وإرشاد الأمم المتحدة».

ودعا المبعوث الأممي الأطراف إلى «القبول بإجراءات ترمي إلى المحافظة على مؤسسات الدولة الحيوية، والمساعدة في المرحلة الأولى على تأمين تدفق المساعدات الإنسانية، ودفْع الرواتب لموظفي الدولة، والحدّ من تهريب السلاح». وطالب باتخاذ «إجراءات فورية لتحديد المسار الإنساني، ومنع البلاد من الوقوع أكثر في مستنقع العنف والأوبئة والمجاعة وأزمات أخرى كان ولا يزال من الممكن تفاديها والحدّ من انتشارها»، مشيراً إلى أن الأمم المتحدة «تعمل مع الرفقاء على إعادة فتح مطار صنعاء».

واستغرق المبعوث الدولي في توجيه رسائله السياسية والغمز من قناة «أنصار الله» للدفاع عن دوره الذي تشكك الحركة في حياديته، معتبراً أن ذلك «لن يصنع السلام... والتأجيل والتبرير والتهويل الإعلامي لا يُنهِي الحروب، وإنما يزيد من عمق الشرخ الحاصل». واستنكر قيام الجيش اليمني واللجان الشعبية» بإطلاق الصواريخ الباليستية على الأراضي السعودية.

في المقابل، كان وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، منسق الإغاثة الطارئة ستيفن أوبراين، أكثر مباشرة في إفادته أمام المجلس بشأن الأوضاع التي يعاني منها اليمنيون، كاشفاً عن الحاجة إلى «2,3 مليار دولار بشكل عاجل لمواجهة الاحتياجات الإنسانية». ورأى أوبراين أن «المأساة الإنسانية متعمّدة ووحشية»، مضيفاً أنه «بالإرادة والشجاعة غير المتوفرتين الآن، يمكن وقفها». وبينما شدد في سياق كلمته على أن الغارات الجوية تسببت في مقتل العديد من المدنيين، فإنّه علّق على الأمر بالقول: «كلنا نعلم أن قوات التحالف هي التي

بالتوازي مع الحديث عن توجهات سعودية جديدة في اليمن، عقد مجلس الأمن الدولي، مساء أمس، جلسته الخاصة في نيويورك بمشاركة المبعوث الأممي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، ووكيل أمين عام الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية ستيف أوبراين، إضافة إلى عبد الملك المخلافي، وزير الخارجية في حكومة الرئيس المنتهية ولايته عبد ربه منصور هادي.

وجدد ولد الشيخ، في مداخلة عبر الهاتف، التسويق لمبادراته التي ترفضها حركة «أنصار الله»، والتي تقترح وضع ميناء الحديدة

قطر: لارذ سعودياً على مطالبنا بتأمين الحجاج

جدّد وزير الخارجية القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، أمس، قوله إن دول المقاطعة «لم تقدم إلى الآن أي دليل يدعم اتهاماتها المرسله لقطر بدعم الإرهاب». وأشار في مؤتمر صحفي مع نظيره النرويجي بورغه برندي، في أوصلو، إلى أن بلاده «أرسلت ردها على رسالة الوسيط الكويتي، بينما لم نر إلى الآن أي ردّ من دول الحصار، باستثناء مزيد من التصعيد والتحريض من وسائل الإعلام». وفي مسألة الحج، لفت إلى أن «أكثر من 100 حاج قطري بقليل عبروا، منذ أمس (الخميس)، المعبر الحدودي البري مع السعودية»، معتبراً أن «منع الحجاج القطريين تمّ بدوافع سياسية، والسماح لهم الآن تمّ أيضاً بدوافع سياسية». وذكر أن «الرياض لم تردّ إلى الآن على مطالب وزارة الأوقاف القطرية بشأن تأمين سلامة وأمن الحجاج». وكرر نفي بلاده وجود وساطة في أزمة الحج، موضحاً أن «زيارة الشيخ عبدالله بن علي آل ثاني (أحد أفراد الأسرة الحاكمة) لولي العهد السعودي محمد بن سلمان، كانت لأسباب شخصية».

مداخلة من وزير الخارجية في حكومة هادي، عبد الملك المخلافي، أعلن فيها استعداد حكومته لفتح مطار صنعاء بشرط وضع المطار تحت إدارتها بإشراف أممي. وجدّد المخلافي القبول بمقترحات ولد الشيخ بشأن ميناء الحديدة. يشار إلى أن مجلس الأمن عقد جلسته الاستثنائية بدعوة من السويد وبريطانيا وسط تداول مسودة تقرير للأمم المتحدة، كشفت عنها وكالة «رويترز» أول من أمس، يتهم «التحالف» السعودي بالمسؤولية عن النسبة الأكبر (51%) من القتلى والمصابين في اليمن العام الماضي فقط. وأشارت مسودة التقرير الذي لا يزال بحاجة إلى تصديق الأمين العام أنطونيو

الاية للتحقيق في انتهاكات القانون الإنساني الدولي في اليمن ومحاسبة المسؤولين عن هذه الانتهاكات. وشهدت جلسة مجلس الأمن

منسق الإغاثة ستيفن أوبراين: اليمن بحاجة عاجلة إلى 2,3 مليار دولار

بإمكانها استخدام الطائرات في الصراع الدائر». وانتقد أوبراين حكومة هادي و«التحالف» الذي تتزعمه السعودية بسبب «الرفض الأحادي الجانب أو التأجيل المفرط لدخول السفن الحاملة لشحنات ضرورية» إلى ميناء الحديدة. ورأى أوبراين أن «من الخطأ ببساطة الإصرار على زهاب هذه الشحنات إلى عدن وليس الحديدة»، مناشداً الدول الأعضاء في مجلس الأمن دعم الية للمنظمة بدأت بتفتيش شحنات تجارية إلى موانئ خاضعة للمسلحين في أيار من العام الماضي. وفي خطوة لافتة، دعا المسؤول الأممي مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة إلى تأسيس

القاهرة ترفض دخول قافلة مساعدات جزائرية إلى غزة

بسبب الحرارة العالية، فإن هذه ليست المرة الأولى التي تبدي فيها السلطات المصرية قبولاً للتعاون ثم تتراجع عنه. ومساء أمس، أغلقت مصر معبر رفح بعد إعادة افتتاحه منذ يوم الاثنين الماضي، لكن لم يتمكن من مغادرة القطاع سوى نحو 4% فقط من إجمالي المسجلين للسفر البالغ عددهم أكثر من 30 ألفاً. ولم يغادر خلال أيام عمل المعبر، الذي استمر

من ميناء بور سعيد إلى غزة، ذاكرة أنها تضم 14 شاحنة وخمسة أعضاء من «الجنة الإغاثة»، وذلك وفق موافقة مسبقة بالتنسيق بين وزارة خارجية البلدين، ثم فوجئوا بإبلاغهم بأنه لا يوجد تنسيق داخلي في مصر بين الأجهزة الأمنية والخارجية في هذا الشأن. ووفق منظمي القافلة، الذين حذروا في وقت سابق من تلف محتوياتها

فوجئوا بإبلاغهم بإمكانية إنزال الأدوية فقط، وحتى ذلك تعذر، لأنه وفق القانون الجمركي إما أن تنزل القافلة كاملة، وإما أن تعود كما هي، علماً بأنها كانت تحتوي على مواد غذائية وسيارات إسعاف ومولدات كهربائية. وكانت لجنة الإغاثة في «جمعية علماء الجزائر» قد أعلنت منذ أيام انطلاق قافلة المساعدات «الجزائر 4»

بعد انتظار لثلاثة أيام في مصر، رفضت القاهرة عبور قافلة مساعدات إنسانية جزائرية عبر معبر رفح البري إلى قطاع غزة، ما اضطر القائمين على القافلة إلى العودة بها إلى ميناء بور سعيد المصري ثم الجزائر. ووفق هؤلاء، فإنهم كانوا قد حصلوا على موافقة مسبقة من السلطات المصرية على مرور القافلة ومحتوياتها كافة، لكنهم



لم يتمكن سوى 4% من المسلحين من السفر عبر رفح (الأنضوك)

فلسطين

الحدث

بانون يغادر البيت الأبيض: «الشتاء وصل»!

غادر ستيف بانون، اليميني المتطرف وكبير الاستراتيجيين في إدارة الرئيس دونالد ترامب، البيت الأبيض أمس، وسط الضجة التي تحيط بالإدارة الأميركية بسبب تصريحات ترامب بشأن تجمع «دعاة تفوق العرق الأبيض». وقالت المتحدث باسم ترامب، سارة ساندرز، في بيان، «لقد اتفق كبير موظفي البيت الأبيض جون كيلي وستيف بانون على أن اليوم (أمس) سيكون آخر يوم لستيف»، مضيفة «نحن ممتنون لخدماته ونتمنى له كل خير».

ويتعرض ترامب لانتقادات من الجمهوريين



والديموقراطيين بسبب تأكيده مسؤوليته الطرفين في أعمال العنف التي وقعت في مدينة شارلوتسفيل في فيرجينيا، بين دعاة «تفوق العرق الأبيض» ومحتجين مناهضين لهم.

ويرى منتقدو بانون (63 عاماً)، الرئيس السابق لموقع «بريتبارت نيوز» الإخباري المحافظ المتشدد، أنه «من المنادين بتفوق العرق الأبيض، وأثار وجوده في البيت الأبيض الجدل من البداية».

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد ذكرت سابقاً أن ترامب أبلغ كبار مساعديه قراره التخلي عن بانون. ونقلت الصحيفة عن شخص مقرب من بانون أنه يصّر على أن الخروج من البيت الأبيض كانت فكرته، وأنه قدم استقالته في السابع من آب الجاري على أن يعلنها مطلع هذا الأسبوع، إلا أنه أصرها بسبب التطورات الأخيرة.

وفي المقابل، نقلت وكالة «رويترز» عن مصدر مطلع على القرار «أن بانون مُنح فرصة لترك المنصب بنفسه... والرئيس حسم قراره بشأن الأمر خلال الأسبوعين الماضيين». وأضاف المصدر: «منحوه فرصة للاستقالة، وهو على علم بأنه كان سيجبر على ذلك».

وفي تعليق على الحدث، كتبت الصحافية المنتدبة في البيت الأبيض عن إحدى الصحف الأميركية، سارة ويستوود، على موقع «تويتر»، أن «مصدراً مقرباً من بانون قال لها: الشتاء وصل»، في إشارة إلى سلسلة «صراع العروش» الشهيرة، والتي تتمحور غالبية أحداثها حول الخشية من «وصول الشتاء» القاسي الذي سوف يهدّد وجود الممالك القائمة.

ولا تُعدّ مغادرة بانون لإدارة ترامب الأولى من نوعها، إذ إن البيت الأبيض في عهد الرئيس الحالي لم يعرف الاستقرار بعد، ويشهد استقالات متواصلة.

(الأخبار، أ ف ب)

تونس

وزير المال بالإنابة يستقيل: التهمته فساد... والشاهد «يكرمه»

واجهت حكومة

يوسف، الشاهد وضماً

حرجاً أمس، بإعلان أحد

وزرائها المهتمين استقالته

بسبب ملاحظته في

قضية فساد، فيما كانت

لائحة كيفية تعامل رئيس

الحكومة مع الحدث

تونس - امك الهذلي

تقدّم وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي فاضل عبد الكافي، الذي يرأس وزارة المال بالإنابة أيضاً منذ شهر نيسان/أفريل الماضي، باستقالته من الحقيبتين الوزائيتين يوم أمس، وذلك عقب صدور حكم غيابي ضده يقضي بسجنه وبتغريم شركته بأكثر من 1,8 مليون دينار تونسي.

ولم يكن قرار عبد الكافي، الذي كشف عنه في تصريح إلى إذاعة «موزايك» الخاصة، مفاجئاً، إذ راجت أخبار بشأن نيته الاستقالة بعدما تعالت الأصوات التي تطالبه بالأمر، عقب تداول الحكم الصادر ضده وتحوله إلى قضية رأي عام.

وجاءت الموافقة على الاستقالة سريعة من قبل رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» يوسف الشاهد، الذي يتزعم حرباً صعبة «ضد الفساد». وأشار الشاهد إلى «تقديره الشديد لخيار الوزير الطعن في الحكم الصادر ضده خارج العمل الوزاري».

ومن المتوقع أن يكمل الوزير المستقيل مهماته على رأس الوزائيتين اللتين تقلّد مسؤوليتهما (التنمية والمال) منذ أشهر، إلى حين تسمية خلف له. وهو كان قد عُيّن وزيراً للمال بالإنابة بعد إقالة لمياء الزريبي بسبب تصريحات لها قيل إنها «تمس بقيمة الدينار التونسي».

وبينما تأتي استقالة عبد الكافي في سياق زمني حرج تسعى خلاله تونس لوضع اللمسات النهائية على موازنتها لعام 2018، فإنها تأتي أيضاً بعد يوم واحد من نشر المصرف المركزي بيانات تشير إلى أن التفاقم في العجز التجاري أدى إلى مزيد من تآكل احتياطي البلاد من العملة الصعبة، والذي أصبح يغطي ما لا يزيد على واردات 90 يوماً، وهو أضعف مستوى في

نحو ثلاثة عقود.

وكان عبد الكافي قد عُرف بعلاقته المتوترة بنواب «مجلس نواب الشعب»، وبتصريحاته اللاذعة تجاههم، ولم تخل جلسة استماع إليه تحت قبة البرلمان من تصريحات نارية يوجهها ضدهم. كذلك فإنه عُرف «بواقعيته» في كل ما يتعلق بالوضع الاقتصادي الصعب الذي تترزح البلاد تحت ثقله منذ مدة غير قصيرة.

وهو رغم استقالته، قال في تصريحه الإذاعي أمس إن «وزير المال الذي سوف يخلفني على رأس الوزارة، يجب أن يتحلّى بالصبر والشجاعة، خصوصاً في ظل الوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به بلادنا ودقة وضعية المالية العمومية».

الوزير «دائم التجهّم»، أربعيني، وهو متخرّج في كلية الاقتصاد في جامعة باريس الأولى، وكان قد شغل إدارة «الشركة التونسية للأوراق المالية»، كما تولى أيضاً رئاسة «بورصة تونس»، ولم يتوقع أحد من متابعي أعماله أن ترتبط به قضية بحجم القضية التي ظهرت إلى العلن أخيراً.

وتبيّن أن فصول القضية تعود إلى عام 2014، وقد طالبت الديوانة



تُعدّ استقالة

فاضل عبد الكافي

سابقة في التاريخ

السياسي لتونس



التونسية باعتبارها الطرف الأساسي في القضية، بسجن عبد الكافي وتغريمه وشركته، وهو ما قضت به المحكمة غيابياً بتاريخ 26 تشرين الثاني/نوفمبر 2014. ورغم ذلك، فقد أصبح عبد الكافي وزيراً في حكومة يوسف الشاهد.

ويُتهم عبد الكافي بأن شركته المختصة في الإيجار والأوراق المالية قد افتتحت فرعاً لها في المغرب، ويهدف تصدير مبالغ مالية بالعملة الصعبة قامت ببيع موقع «واب» و«برمجتين» لفرعها بقيمة 1,5 مليون درهم مغربي، أي ما يقارب 120 ألف دولار. ولم يتم إرجاع هذا المبلغ إلى تونس، مثلما تقتضيه قوانين الصرف، فيما اعترف القائم بالعملية

جاءت موافقة الشاهد على الاستقالة سريعة



غوتيريش ليعيد السعودية إلى القائمة السوداء، إلى أن «التهجمات التي نفّذت جواً تسببت في سقوط ما يزيد على نصف العدد الإجمالي لضحايا الأطفال مع مقتل 349 طفلاً وإصابة 333».

أمام هذا المشهد، باتت التسريبات المتتالية بشأن ما يُتداول في كواليس أبو ظبي والرياض تساعد في تعزيز ما يُحكى عن التوجه السعودي الجديد. وكان آخر هذه التسريبات رسالة مقررصة من بريد السفير الإماراتي لدى واشنطن يوسف العتيبة، يشير فيها الأخير إلى أن وليّ العهد السعودي محمد بن سلمان أعرب عن رغبته في إنهاء الحرب.

(الأخبار)

إغلاقه لخمسة أشهر، سوى 2861 حاجاً و1209 مسافرين، فيما تمكن 1983 عالقاً من الدخول إلى غزة. كذلك قال تقرير لـ«هيئة المعابر والحدود» إن السلطات المصرية أعادت 10 حاج و104 مسافرين «من دون إبداء الأسباب». وتوقعت الهيئة نفسها إعادة فتح المعبر مجدداً لمغادرة 500 من حاج مكرمة الملك السعودي لذوي الشهداء خلال الأسبوع المقبل.

إسبانيا

برشلونة بعد الهجوم الدامي: إحباط مخطط واسع لمجموعة إرهابية

تنضم برشلونة إلى مدن
أوروبية أخرى تعرضت
لهجمات إرهابية في
العامين الماضيين، مع قيام
إرهابي بدهس الحارة في
شارع لاس راهلاس، أول من
أمس، في هجوم أودى
بحياة 14 شخصاً، خطط له
مسبقاً وقاد إلى الكشف عن
خلية إرهابية

ما زالت مدينة برشلونة الإسبانية
تمتص صدمة الهجوم الإرهابي الذي
وقع في أحد أكثر شوارعها ازدحاماً
بالسياح، مساء أول من أمس، مودياً
بحياة 14 شخصاً ومصيباً العشرات،
تبعاً تنظيم «داعش»، وهو الأعنف
على البلاد منذ هجمات مدريد عام
2004.

وبعد يوم من قيادة من يشتبه في
أنه إسلامي متشدّد سيارة ودهسه
حشوداً في شارع لاس راهلاس في
برشلونة، شرعت إسبانيا في عملية

واسعة النطاق لمكافحة الإرهاب،
وقتل خمسة مهاجمين محتملين،
من بينهم منفذ هجوم برشلونة في
بلدة كامبريلس، خلال عملية إحباط
«هجوم إرهابي» آخر باستخدام
أحزمة ناسفة، وفق ما ذكرته وسائل
إعلام إسبانية.

ومن المدينة المستهدفة، أعلن رئيس
الوزراء ماريانو راخوي الحداد لثلاثة
أيام جراء ما وصفه بأنه «هجوم
جهادي». وقال في مؤتمر صحفي
إن «الحرب ضد الإرهاب هي اليوم
الأولوية الأولى للمجتمعات الحرة
والمنفتحة مثل مجتمعاتنا. إنه تهديد
عالمي والرّد يجب أن يكون عالمياً».

وفي آخر ما توصلت إليه التحقيقات،
فإن المشتبه فيهم كانوا يعدّون لاعتداء
أكبر، لكن مخطّطهم أحبط، وفق ما
قال مسؤول شرطة كاتالونيا، جوزيب
لويس ترابيرو، في مؤتمر صحفي
أمس. وأكد أن الهجومين العنيفين في
كاتالونيا جرى التخطيط لهما منذ
فترة من قبل أشخاص في بلدة الكانار
التي كانت مسرحاً لانفجار وقع في
منزل بعد فترة قصيرة من منتصف
ليل أول من أمس، في واقعة تربطها
الشرطة بالهجومين. كذلك، قال مصدر
قضائي إن المحققين يعتقدون أن
ثمانية أشخاص على الأقل، وقد يصل
عددهم إلى 12 شخصاً، ربما شكلوا
خلية نفذت هجوم برشلونة ومؤامرة
كامبريلس وخطّطت لاستخدام

أسطوانات غاز.
وأوضح قائد شرطة الإقليم أن
ثلاثة من الأشخاص الذين اعتقلوا
حتى الآن في ما يتصل بالهجوم
هم مغاربة، بينما الرابع إسباني،
تتراوح أعمارهم بين 21 و34 سنة.
وللمفارقة، ليس لأي منهم سجل في
ممارسة أنشطة مرتبطة بالإرهاب.
وبداية، لم تتعرف الشرطة على
سائق السيارة الذي دهس الحشود
في وسط برشلونة، لكن وسائل
إعلام محلية أكدت في وقت لاحق أنه
من بين خمسة مشتبه فيهم قتلوا
بالرصاصة في بلدة كامبريلس
السياحية أمس. وقالت السلطات إن
سبعة مدنيين وشرطياً واحداً أصيبوا
في كامبريلس عندما دهسوا بسيارة.
وبعد الهجوم بوقت قصير، أعلنت
وكالة «إعماق» التابعة لـ«داعش»
مسؤولية التنظيم عن الهجوم،

وقالت إن منفذ «هجوم برشلونة
هم من جنود الدولة الإسلامية،
ونفذوا العملية استجابة لنداءات
استهداف دول التحالف»، في إشارة
إلى التحالف الذي تقوده الولايات
المتحدة ضد التنظيم. ولا يوجد
مؤشر على أن «داعش» وجه أو نظم
الهجوم، رغم أن بعض المسؤولين عن
هجمات مماثلة في أوروبا استلهموا
فكر التنظيم الإرهابي.

في الأثناء، ذكرت الحكومة المحلية في
كاتالونيا أن المصابين والقتلى قدموا
من 34 دولة مختلفة، مثل فرنسا
وألمانيا وباكستان والفلبين. وقالت
وسائل إعلام إسبانية إن عدداً من
الأطفال ضمن القتلى.
بدورها، أعلنت فرنسا أن 26 من
مواطنيها أصيبوا، وأن 11 منهم في
حالة خطيرة، بينما قالت أستراليا
إن أربعة على الأقل من مواطنيها
أصيبوا. وأكد متحدث باسم وزارة
الخارجية الألمانية أيضاً أنه يعتقد أن
13 ألمانيا ضمن المصابين في واقعة
الدهس.

ويدخل هجوم برشلونة في سياق
سلسلة هجمات في مناطق متفرقة
من أوروبا على مدى 13 شهراً، أدت
إلى مقتل أكثر من 100 شخص
في نيس الفرنسية وبرلين ولندن
وستوكهولم.
ويخبر تكرار الهجمات المماثلة
قلق الحكومات الأوروبية، ويعتبر

بوتين: ما حدث يؤكد
ضرورة توحيد الجهود
في مكافحة الإرهاب

بوتين: ما حدث يؤكد
ضرورة توحيد الجهود
في مكافحة الإرهاب

تقرير

أردوغان يحذر الأتراك من التصويت لميركل: «تدخل استثنائي في سيادة بلادنا»

في آخر فصول التوتر
الألماني - التركي، حذر
الرئيس رجب طيب أردوغان،
أمس، الأتراك في ألمانيا من
التصويت لثلاثة أحزاب في
الانتخابات البرلمانية المقبلة،
رأى أنها «معادية» لبلاده،
في تصريحات وصفها برلين
بأنها «لعبة شريرة»

وذلك خلال مؤتمر صحفي، أمس.
ودعا أردوغان مواطنيه «إلى عدم
التصويت لهذه الأحزاب التي
انخرطت في مواقف عدائية ومنافية
للاحترام ضد تركيا، وأنا أدعوهم
ليلقنوا هذه الأحزاب السياسية
درسا في صناديق الاقتراع». ويشار
في هذا الإطار إلى أن سياسي
«الاتحاد المسيحي الديمقراطي»
و«الحزب الاشتراكي الديمقراطي»
مماثلتان حيال تركيا، فيما ينادي
«حزب الخضر» بتبني خط أكثر
تشدداً بخصوص أنقرة. ويرى جيم
أوزديمير، الذي يشارك في زعامة
«حزب الخضر»، وهو من أصل تركي،
من أشد المنتقدين لأردوغان.

ورأى الرئيس التركي أن تلك الأحزاب
تعتقد «أنها ستحصّد مزيداً من
الأصوات بقدر تهجمها على تركيا»،
متهماً برلين بأنها لم تعد تلتزم
معايير الاتحاد الأوروبي، إذ تتخذ
من تركيا هدفاً لتجاذبات داخلية
فيها، إلى جانب وقوف بعض دول
الاتحاد الأوروبي إلى جانبها.
ورأى أردوغان أيضاً أن المسؤولية
لا تقع على تركيا في خفض حدة
التوتر بين بلاده وبرلين. وعلق على
تحذيرات ميركل السابقة بوقف
تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي
بين تركيا والاتحاد الأوروبي،
مشيراً إلى أن تلك التصريحات هي
التي سببت التوتر بين البلدين،
ولا دور لأنقرة في رفع حدته. كذلك،
ذكر بان بلاده لم تتلق حتى الآن

امع اقتراح الانتخابات البرلمانية
الألمانية، رفع الرئيس التركي رجب
طيب أردوغان، أمس، مستوى التوتر
مع برلين، بدعوته الناخبين الأتراك
في ألمانيا إلى عدم التصويت في 24
أيلول المقبل لـ«حزب الاتحاد المسيحي
الديموقراطي» الذي تنتمي إليه
المستشارة الألمانية، أنجيلا ميركل،
وهي خطوة عدّها الألمان تدخلاً
«استثنائياً» في سياسة بلادهم.

وحذّر أردوغان من وصفهم بـ«أبناء
جلدته» من التصويت للأحزاب
«المعادية» لبلاده، أي بالإضافة إلى
حزب ميركل، «الحزب الاشتراكي
الديموقراطي» و«حزب الخضر»،

تصريح أردوغان كان الأقوى ضد المستشار الألمانية وحزبها (أ ف ب)



الألماني سيغمار غابريال، بدعوة
الرئيس التركي أترك ألمانيا إلى
عدم منح أصواتهم لـ«الاتحاد
المسيحي الديمقراطي» ولا
لـ«الحزب الاشتراكي الديمقراطي»
ولا لـ«الخضر» في الانتخابات
المقبلة، مشيراً إلى أنه «تدخل في
الحملة الانتخابية». وقال غابريال
المنتمي إلى «الحزب الاشتراكي
الديموقراطي» في مقابلة مع
صحف محلية إنه «تدخل استثنائي

«رداً إيجابياً» من برلين بعد تقديم
أنقرة ملفات (4500 إرهابي مطلوب»
لألمان.
وهذا التصريح هو الأقوى
لأردوغان ضد ميركل و«حزب
الاتحاد الديمقراطي المسيحي»
الذي تتزعمه، ما يوضح حجم
الخلافات المتفاقمة بين الحليفين في
«حلف شمال الأطلسي» والشريكين
التجاريين.
بدوره، ندد وزير الخارجية

يظهر تصريح أردوغان
مدى تفاقم الخلاف بين
الحليفين الأطلسيين

يظهر تصريح أردوغان
مدى تفاقم الخلاف بين
الحليفين الأطلسيين

حادثة طعن في فنلندا وألمانيا

بعد يوم على هجوم برشلونة الإسبانية الدموي، وقع حادثا طعن، أمس، في فنلندا وألمانيا. فقد قُتل شخصان وأصيب ثمانية آخرون في هجوم في مدينة توركو الفنلندية. ووفق وزارة الداخلية والشرطة، لم يتضح بعد ما إذا كان للحادث صلة بالإرهاب. وأشارت الشرطة إلى أن المشتبه فيه قيد الاعتقال ويعالج في المستشفى بعدما أصيب برجله جراء إطلاق الشرطة النار عليه. وفنلندا بلد آمن بشكل عام، لكن السلطات رفعت درجة الخطر الإرهابي في حزيران لشكها بوجود مخططات مرتبطة بالإرهاب. تزامناً، قتل شخص وأصيب آخر في حادث طعن في مدينة وبيرتال غرب ألمانيا. وقالت الشرطة إنها تطارد شخصاً واحداً أو أكثر يشتبه بأنهم منفذو الهجوم.

(رويترز، أ ف ب)



لمجرد أنهم يتراجعون في العراق وسوريا».

وأثار الهجوم تنديداً عالمياً، إذ أكدت رئيسة الوزراء البريطانية، تيريزا ماي، التي ضربت بلادها عدة اعتداءات في الأشهر الأخيرة، أنها «متضامنة مع إسبانيا ضد الإرهاب». أما الرئيس الأميركي دونالد ترامب، فكتب على موقع «تويتر» أن «الولايات المتحدة ندين الاعتداء الإرهابي في برشلونة في إسبانيا، وستفعل كل ما هو ضروري لمساعدتها». وأضاف: «كونوا شجعاناً وأقوياء، نحن نحبكم». وقبيل ذلك، أكد وزير الخارجية الأميركي، ريكس تيلرسون، أن الولايات المتحدة ستقف في صف إسبانيا في التحقيق المقبل. وعبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على «تويتر»، عن «تضامن فرنسا مع ضحايا الهجوم المأسوي في برشلونة. نبقي متحدين ونملك التصميم».

كذلك، دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى مكافحة عالمية «لقوى الإرهاب»، مضيفاً في رسالة تعزية وجهها إلى ملك إسبانيا فيليب السادس أن «ما حدث يؤكد مرة جديدة ضرورة القيام بتوحيد حقيقي لجهود كل الأسرة العالمية في مكافحة كل قوى الإرهاب بلا هوادة». ووصف الاعتداء بـ«الجريمة الوحشية».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)



أعلن رئيس الوزراء الحداد لثلاثة أيام جراء ما وصفه بأنه «هجوم جهادي» (أ ف ب)

استراحة

2657 sudoku

2				5		9		6
		6	1					3
5	9				3	1		
9					5	6	1	
4	5			1		7		
		3	9					5
		7			4	3		
3				2				8
	2		8		7			9

حل الشبكة 2656

2	7	6	9	3	4	8	5	1
9	1	4	6	8	5	7	2	3
3	5	8	2	1	7	4	9	6
5	2	3	7	4	1	9	6	8
8	4	9	5	6	3	2	1	7
7	6	1	8	9	2	5	3	4
6	9	5	3	7	8	1	4	2
4	3	7	1	2	9	6	8	5
1	8	2	4	5	6	3	7	9

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكونة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع مقسم إلى 9 خانوات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع وفي كل خط أفقي أو عمودي.

مشاهير 2657

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
----	----	---	---	---	---	---	---	---	---	---

فيزيائي وفلكي أميركي معاصر مؤسس «مشروع الأصول» يُشاد به في الوسط العلمي كأحد الشخصيات البارزة والمفكرة. حاصل على جوائز دولية

7+6+9+5+1+4 = المتعبد والمتزهد ■ 3+2+11 = حائط يلف القصر ■ 7+10+8 = صخرة بالأجنديّة

حل الشبكة الماضية: محدث السباعي

إعداد
نعوم
مسعود

كلمات متقاطعة 2657

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
									1
									2
									3
									4
									5
									6
									7
									8
									9
									10

أفقياً

1- من الآلات الحربية القديمة كانت تُستعمل في الحصار - 2- مدينة جزائرية مركز تجاري وصناعي - بحر بين اليونان وتركيا من متفرعات المتوسط عرف قديماً ببحر الأرخيل - 3- حرف جر - سيد شجاع - 4- رئيس جمهورية نيكاراغوا سابق - 5- رسول الله - إسم موصول - ظهر - 6- مادة قاتلة - مرض صدي - 7- مقياس مساحة - حل العقدة - واحة في الحجاز غزاها النبي وفرض الإتاوة على سكانها اليهود - 8- نتوءات وتحزيزات على سطح الأرض تشبه لأضراس - ماركة سيارات - 9- حرف أبجدي أو مدينة في جنوب السودان على بحر الغزال - مجرى ماء - صوت الرصاص - 10- مطرب لبناني معزّل

عمودياً

1- عاصمة منغوليا وأكبر مدنها - 2- خاصته وملكه - تهباً للحملة في الحرب - ريق الفم ولعابه - 3- مدينة تركية سياحية تُعرف بالريفيرا التركية - حروف العلة في اللغة العربية - 4- مدينة فرنسية - مهرب - 5- فقد عقله - بحر - حبوب تُستعمل للوقاية من مرض الملاريا - 6- خلاف كبار - منبسّط واسع من الأرض - 7- نهر روسي شرقي سيبيريا - نفت الثعبان السم - طائر وهمي كبير أو قطعة من قطع الشطرنج - 8- صفد حديد يستعمله الشرطي ليوثق به الأسير - ماركة سيارات - 9- أخصنة - مركز تجاري للمعارض في بيروت - 10- سرير الطفل - من أشهر أطباء الإسلام وفلاسفتهم لقب بجالينوس العرب

حلول الشبكة السابقة

أفقياً

1- كوباكابانا - 2- أمين الجميل - 3- مضغ - نُف - يمخ - 4- بحر - مر - 5- أمن - يدس - دا - 6- لد - أنف - أنب - 7- بلا - ملاذ - 8- ساتر - درك - 9- عمر سليمان - 10- ديانا كرزون

عمودياً

1- كامل الأسعد - 2- ومض - مد - أمي - 3- بيغ بن - بتر - 4- ان - الرسن - 5- كاترينا - لا - 6- الف - دف - ديك - 7- بخ - مس - مرمز - 8- أمير - الكاز - 9- نيم - دنا - نو - 10- الجهابذة

اعتداء لاس رامبلاس، منطقة الخاص وأهدافه البعيدة المدى. وأكد أن المسألة هي «مسألة القيام بما هو مناسب ضمن تخطيطهم الإرهابي. يريدون أن يثبتوا أنهم ما زالوا يتمتعون بالقدرة ذاتها بالرغم من تراجعهم الميداني، لكنهم لا يسدون ضربات

في سيادة بلادنا»، مضيفاً أن «تدخل أردوغان هذا في الحملة الانتخابية يظهر أنه يريد تحريض الناس بعضهم على بعض»، قبل انتخابات 24 أيلول. وحث غابريال الألمان على الرد من خلال تحقيق نسبة مشاركة عالية في الانتخابات والتصويت للحزب التي تدعم الديمقراطية، داعياً إياهم إلى إظهار «الأولئك الذين يريدون تحريض بعضنا على بعض أننا لن نشارك في هذه اللعبة الشريرة».

ولم ترق تصريحات أردوغان أيضاً بعض ممثلي الأتراك في ألمانيا. واتهم أتيليا كارابوركلو، الرئيس المشارك للجمعية التركية في ألمانيا، أردوغان «بالسعي إلى تقسيم المجتمع الألماني». وتابع أن هدف أردوغان «هو إلحاق الضرر بالديموقراطية الألمانية».

وكانت أنقرة قد نددت أول من أمس بما عدته «ضغوط برلين على باقي الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي» بشأن تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي مع تركيا، مشيرة إلى أن الحديث عن ذلك يأتي بهدف خدمة الحملة الانتخابية للمستشارة الألمانية. وكرر رئيس الوزراء التركي، بن علي يلديريم، أمس، موقف بلاده بهذا الشأن، مؤكداً أن ألمانيا وحدها لا تستطيع أن تقرر بخصوص تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي. وأضاف أن أنقرة ليست في وارد تحديث تلك الاتفاقية حالياً، لذلك «ليس عليهم القلق»، لأن تركيا «ستتخذ قراراً يتلاءم مع مصالحها».

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها النفس المطمئنة
أرجعي إلى ربك راضية مرضية
وادخلي في عبادي وادخلي جنتي
صدق الله العظيم
بمزيد من التسليم بمشيئة الله عز وجل
ننعي لكم فقيدتنا الغالية
المغفور لها بإذن الله
المرحومة
الحاجة سهام رياض بك التامر
أرملة المرحوم السيد شريف ابراهيم
هاشم (أبو ابراهيم)
والدها: المرحوم رياض بك التامر
والدتها: المرحومة الحاجة ملكناز
الأسعد
أولادها: ابراهيم زوجته لبيبة دكاش،
ناصر زوجته رنا رضا ، محمد بشير
زوجته منى مروة،
هاشم زوجته دانا تقي الدين
ومصطفى زوجته رشا خاتون.
ابنتاها: هيفاء زوجة فؤاد حب الله
ولمياء.
أشقائها: علي ، عبدالله، حسن، سلمان،
حسين وعباس.
شقيقاتها: المرحومة الحاجة فاطمة
، الحاجة سعاد، الحاجة سهيلة،
المرحومة خديجة، الحاجة مهى، يسرى،
وناديا.
سبصلى على جثمانها الطاهر عند
الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الأحد
الموافق في 28/ ذو القعدة/1438هـ
الموافق في 2017/8/20م ليوارى الثرى
في جبانة صور - الخراب، التجمع
لانطلاق الجنازة عند أفران شمسين في
خلدة الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع ابتداءً
من يوم الثلاثاء الواقع فيه الثاني
والعشرين من الشهر الجاري وذلك من
الساعة الرابعة بعد الظهر حتى الساعة
السابعة مساءً في فندق ديونز (Dunes)
(- هولداي إن - فردان - الطابق الأول.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إننا لله وإننا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره
آل التامر، هاشم، الأسعد، عسيران، حب
الله ، سلمى، حلاوي، دكاش، رضا،
مروة، تقي الدين، الأمين، فواز، بدرالدين
وعموم الأهل والأقارب والأنساب

انتقلت الى رحمة تعالى
المرحومة ماجدة سعيد فواز
زوجة المرحوم كامل ديوب
أشقائها الحاج زكي فواز
وعبدالله والحاج صالح بيضون
شقيقاتها لطيفة زوجة مهدي
خزل، نادية زوجة يحيى المصري،
الحاجة سمر زوجة الدكتور سليم
درويش فواتن زوجة عبد الهادي
عوض.
تقبل التعازي طوال اليوم السبت
الموافق 19 آب 2017 في منزل
شقيقها الحاج زكي فواز رأس
النبع شارع عمر بن الخطاب
بناية الجواد الطابق الثالث مقابل
لبنان بوست من الساعة العاشرة
صباحاً لغاية الساعة السادسة
مساءً.

إعلان لملء وظيفة

رؤساء مجالس إدارة / مدراء عامون
المؤسسات العامة الاستثمارية للمياه

يعلن وزير الطاقة والمياه عن فتح المجال لملء مراكز

رؤساء مجالس إدارة / مدراء عامون
المؤسسات العامة الاستثمارية للمياه (متفرغين)

ويدعو اللبنانيين من أصحاب الاختصاص والكفاءة أن يتقدموا بترشيحهم
لملء هذه الوظائف

يمكن للراغبين بالترشح لهذه الوظيفة من داخل الملاك أو من خارج الملاك،
الاطلاع على مهام ومسؤوليات الوظيفة وفقاً لأحكام القانون رقم ٢٢١
تاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٩ (تنظيم قطاع المياه)، والمرسوم رقم ٨١٢٢ تاريخ
٢٠٠٢/٧/٣ (تحديد دقائق تطبيق القانون رقم ٢٢١ تاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٩
(تنظيم قطاع المياه)، والمراسيم المتعلقة بالأنظمة الداخلية للمؤسسات
العامة المذكورة المحددة بالمراسيم رقم ١٤٥٩٦ تاريخ ١٤/٦/٢٠٠٥
(بيروت وجبل لبنان) و ١٤٦٠٠ تاريخ ١٤/٦/٢٠٠٥ (الجنوب) و
١٤٥٩٨ تاريخ ١٤/٦/٢٠٠٥ (البقاع) و ١٤٦٠٢ تاريخ ١٤/٦/٢٠٠٥
(لبنان الشمالي)، وكذلك الاطلاع على المواصفات والشروط المطلوبة
للتعيين واملء استمارة الترشيح على موقع مكتب وزير الدولة لشؤون
التنمية الإدارية على صفحة الإنترنت التالية:

www.omsar.gov.lb الرابط (وظائف قيادية عليا في القطاع العام)

المهلة الأخيرة لاستلام الطلبات: الثلاثاء ٢٨ آب ٢٠١٧

يتم التعاطي مع طلبات الترشيح بسرية تامة.
يقتضي ملء الاستمارة الالكترونية بجميع خاناتها تحت طائلة عدم قبولها

ذكرى

ذكرى أربعين
إذاً ماتَ العالمُ تُلِمَّ في الإسلامِ
ثَلَمَةٌ لا تَسُدُّهَا شَيْءٌ.
حَدِيثُ شَرِيفٍ.
يُصَادَفُ اليَوْمَ السَّبْتُ ذِكْرَى
أَرْبَعِينَ
العلامة السيد احمد شوقي الأمين



بهذه المناسبة الأليمة، يتلى عن
روحه الطاهرة آيات من الذكر
الحكيم، ومجلس عزاء حسيني في
مجدل سلم:
- للرجال في قاعة عاشوراء /
العلية.
- للنساء في دار العائلة.
للسيد الرحمة، ولكم الأجر.

انتقل إلى رحمة تعالى فقيد
الشباب الغالي المرحوم
جاد غازي مكي

والده: غازي كايد مكي
والدته: ندى هشام الزيات
شقيقاه: حسن ونديم
يصلى على جثمانه الطاهر عند
صلاة الظهر اليوم السبت 19 آب
2017
ويوارى الثرى في جبانة بلدة
جويا.
تقبل التعازي يومي السبت
والأحد 19 و20 آب 2017 في جويا.
وتقبل التعازي في بيروت يوم
الخميس 24 آب 2017 في جمعية
التخصص والتوجيه العلمي،
الرملة البيضاء، قرب أمن الدولة
من الساعة الثالثة بعد الظهر
حتى السادسة مساءً.
الراضون بقضاء الله وقدره
آل مكي، آل الزيات، آل ابراهيم،
آل وهاب، آل الساحلي، آل شومان،
آل سلامة وأنسباؤهم وعموم
أهالي جويا

خرج ولم يعد

Tejtu abdisa ulfata
من عند مخدمها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً الإتصال على
الرقم
03/038575

غادرت العاملة الاثيوبية
Ruma aktar tara miah
من عند مخدمها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً الإتصال على
الرقم 70/814942

للبيع

شقة فخمة في قريطم، بيروت،
شارع المزبودي، مقابل النادي
الفرنسي. ٢٧٠ متر على السند للبيع
٤ غرف وغرفة جلوس وصالونات
ومطبخ كبير وغرفة خادمة ٤
حمامات، طابق ٣،
هاتف ٠٣/٦٦١٩٠٩ -
السعر ٩٠٠,٠٠٠ دولار

بمزيد من الرضى والتسليم
لمشيئة الله تعالى
ننعي اليكم وفاة فقيدنا الغالي
المرحوم
محمد كامل قبيسي
والدته المرحومة فاطمة جابر
زوجته الحاجة سهام أمين قبيسي
أبناؤه بسام ، حسام وأشرف
بناته وسام ، أمال زوجة فوزي
الخميس
ديانا زوجة محمد حسون
أشقائه المرحوم أحمد ، يوسف
ومصطفى
شقيقاته نظام ارملة المرحوم
نجيب قبيسي
جيهان ارملة المرحوم اسماعيل
قبيسي
فايزة ارملة المرحوم زهير فقيه
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
تقبل التعازي اليوم السبت
19 الجاري ابتداءً من الساعة
الثالثة بعد الظهر ولغاية الساعة
السادسة مساءً في جمعية
التخصص والتوجيه العلمي،
الرملة البيضاء قرب مركز أمن
الدولة.

الأسفون: آل قبيسي ، جابر، المقدم،
فخر الدين ، الشهبال، الخميس،
حسون، حجازي، عفرة، سعيد،
حرب، عبدالفتاح، السبع، فقيه
وانسباؤهم.

غادرت العاملة الفلبينية
Mechielyn cagoscos reana
من عند مخدمها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً الإتصال على
الرقم 70/008006

غادرت العاملة السيرلانكية
NILUKA KUMARI LIHINIKA-
DU ARACHCHIGE
من عند مخدمها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً الإتصال على
الرقم 03/802116

غادرت العاملة الاثيوبية
Selam alemayehu mamo
من عند مخدمها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً الإتصال على
الرقم 03/297292

غادرت العاملة البنغلادشية
Bilkis sultan khondker
من عند مخدمها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً الإتصال على
الرقم 03/516592

غادرت العاملة الاثيوبية

هبوب

للبيع او للإيجار

الحازمية - مار تقلا - جنب السفارة
المصرية سابقاً - دوبلكس - مفروش
بالكامل - سوبر دولوكس - 4 نوم -
شومينه - صالونان - غرفة خادمة
- موقفان - كاشف - AC - شوفاج -
فرش رائع
سنوياً وستة أشهر سلفاً \$24000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية - مستودع - 2م450 - نزلة
بيك أب
أو للإيجار \$18000 سنوياً \$450000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية - مار تقلا 212 م 3 نوم
مع خزائن فخمة وباركيه. صالونان
AC - غ سفرة - غ. خادمة - شوفاج -
كاشفة على بيروت - ولا تحجب -
موقف - جفصين - مجددة - نهائي
\$460000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية - مكتب - غاردينيا - 70 م2
- بناء جديد - موقع فخم - باركيه -
\$900 شهرياً وستة أشهر سلفاً AC
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية الطريق العام - مساحات
مختلفة - موقع مميز - تصلح
للمصارف والشركات مع صالات -
طابق ارضي بأسعار سوبر مغرية
مواقف حسب الطلب
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية - مار تقلا الساحة - شقة
مساحة 320 م - كاشفة - 3 ماستر
باركيه - جلوسين - صالونان - سفرة
- 5 حمامات - كاف - موتور - طاقة
شمسية - غرفة خادمة \$815.000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL

الحازمية محل مساحة 30 م2
- مجهز ملحمة - وسط السوق
التجاري والسكني (يصلح لمطعم
صغير) \$800
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

HOT DEAL

الحازمية غاردينيا في افخم
الشوارع - ارض مساحة 605 م -
نسبة العمار 165/50 - بسعر مغر
\$2600 للمتر المربع
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

الحازمية مار تقلا الساحة - شقة
205 م 3 نوم - صالون - سفرة
- خادمة - 4 حمامات - موقفان -
شوفاج \$350000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

حازمية - مار تقلا - في افخم
الشوارع - 2م400 - كل طابق شقة -
مفزة - سند اخضر - بحاجة الى
تكلمة \$610000
Le Simon Real Estate Consulting
03/362009

إعلانات رسمية

إعلان تبليغ قراري ايداع ووضع يد
من بلدية كرم عصفور - بيت غطاس - مزرعة النهريه إلى السيدات والسادة المبينة أسماؤهم أدناه:

جان الياس سيدو مالك في العقار 202 كرم عصفور. وفرح ومتى جرجس فرح (صاحبي حق رقبه) وجرجس متى فرح (حق استثمار) في العقار 259 كرم عصفور. وأميه جميل جبيلي مالكة العقار رقم 262 كرم عصفور. وورثة الياس حنا الخوري سليمان، وحنا الياس الخوري (حق رقبه) وليلى إبراهيم الصراف (حق استثمار) في العقار 264 كرم عصفور. وورثة فوتين جرجس سيدو مالكين في العقارين 266 و267 كرم عصفور «وورثة حليم فرح الحكيم مالكين في العقار 267 كرم عصفور. وجورجيت وأنيسه ومايز وروزلين وراجي لطفاله الخوري مالكي العقار 344 كرم عصفور. وحازم مراد الصائغ مالك العقار 405 كرم عصفور. وجورج مراد الصائغ مالك العقار 406 كرم عصفور. وحازم وجورج مراد الصائغ مالكين في العقار 408 كرم عصفور. ومالكين العقارات المفترزة عن العقار 335 كرم عصفور. تدعوكم بلدية كرم عصفور للحضور إلى مركزها وتبلغ قراري ايداع رقم 8 لقبض التعويضات العائده لكم ووضع اليد رقم 9 تاريخ 2016/3/24 نتيجة مرسوم تصديق تخطيط رقم 7932 تاريخ 2002/5/27 القاضي باعتبار الأشغال العائده لإنشاء طرق داخلية في كرم عصفور - عكار من المنافع العامة وتندركم بإخلاء الأجزاء المصابة خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر، وفي حال عدم التقيد يصار إلى وضع اليد والإخلاء بالقوة والطرق الإدارية على مسؤوليتكم وحسابكم».

رئيس البلدية عماد ساسين إبراهيم

إعلاناتكم الرسمية والمهوبة والوفيات

الخبار

هاتف: 759555 - 01
فاكس: 759597 - 01

مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عقيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزييم:

أشغال إنشاء مبنى مشاغل من طابقين وأشغال إضافة طابق على مبنى مخازن عتاد البحر في قاعة جونيه البحرية. موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2017/8/8 م/ع/م تاريخ 2017/8/8 يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في مبنى عقيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي. ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي:

وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزييم.

البرزة في 2017/8/16 اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة التكاليف 1586

إعلان عن مناقصة عمومية

في تمام الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/09/12 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائده لإنشاء جسر من الخرسانة المسلحة على نهر ابراهيم قرية جنة - قضاء جبيل وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي الكائن في شارع سامي الصلح - ملك الشراوي - بيروت.

يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على هذا الدفتر الاتصال بدائرة الصفقات والمشتريات في الطابق الاول - من مركز المؤسسة الكائن في وادي خطار - الحازمية - قرب مستشفى قلب يسوع لقاء مبلغ /750,000 ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء ايصال يضم إلى العرض.

تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة اقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد اجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.

رئيس مجلس الادارة

المهندس جوزف نصير التكاليف 1584

إعلان

في تمام الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2017/9/19 تجري المديرية العامة للطيران المدني استدراج عروض لتلزييم تقديم أوراق حرارية خاصة لزوم الطابعات في مصلحة الملاحة الجوية.

تقدم العروض بالظرف المختوم، وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية، والذي يمكن الحصول عليه اثناء الدوام الرسمي في المديرية العامة للطيران المدني الديوان. المدير العام للطيران المدني بالإنيابة. المهندس محمد شهاب الدين التكاليف 1585

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب محمود محمد بصفته شاري ومفوض بعقد بيع عن رهيف وعمر وسعدي عز الدين سندي تملك بدل ضائع للعقارين 52 و53 /23 التل.

للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري بالتكاليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال طلب محمد جمال عثمان بوكالته عن ربيع الاحدب وبولاية الاخير الجبرية عن ليلي وفرح ومحمود ربيع الاحدب سند تملك بدل ضائع A 2/22 الحدادين للمعترض 15 يوماً للمراجعة أمين السجل العقاري بالتكاليف

إعلان

تعلن كهرياء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لاعمال تاهيل سقف مكاتب في معمل بعلبك، موضوع استقصاء الاسعار رقم 7390/4د/ تاريخ 2017/7/13، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/8/25 عند نهاية الدوام الرسمي.

يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرياء لبنان - طريق النهر.

علما بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض المورددين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة. تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرياء لبنان - طريق النهر - الطابق «12» - المبنى المركزي.

بيروت في 2017/8/14 بتفويض من المدير العام مدير الشؤون المشتركة بالإنيابة المهندس واصف حنيني التكاليف 1570

مناقصة عامة

رقم 3868/م/ع/م/م/3 الساعة الحادية عشرة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/9/19 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عقيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزييم: تحقيق فلاتر هواء للدبابات نوع M48 و M60 لصالح الجيش لعام 2017.

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2017/8/8 م/ع/م/ع/م/1 تاريخ 2017/8/8 يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة العتاد في مبنى عقيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي: وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزييم.

البرزة في 2017/8/16 اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة التكاليف 1589

مناقصة عامة

رقم 3864/م/ع/م/م/3 الساعة الحادية عشرة من نهار الخميس الواقع في 2017/9/14 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في قاعة المناقصات الكائنة في مبنى عقيف معيقل - أول طريق الحدت مناقصة عامة لتلزييم: أشغال إسحذات مخازن ذخيرة في تكتة دوري عبراني - اللويزة (مرحلة ثانية).

موضوع دفتر الشروط الخاص رقم 2017/8/8 م/ع/م/ع/م/1 تاريخ 2017/8/8 يمكن لمن يرغب الاشتراك في المناقصة العامة هذه الاطلاع على دفتر الشروط الخاص في المديرية العامة للإدارة - مصلحة الهندسة في مبنى عقيف معيقل خلال أوقات الدوام الرسمي.

ترسل العروض بالبريد المضمون المغفل إلى العنوان التالي: وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة - مصلحة المالية - مكتب عقد النفقات - البرزة.

يجب ان تصل عروض المتعهدين قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد للتلزييم.

البرزة في 2017/8/16 اللواء محسن فنيش المدير العام للإدارة التكاليف 1587

مناقصة عامة

رقم 3862/م/ع/م/م/3 الساعة التاسعة من نهار الخميس الواقع في 2017/9/14 تجري وزارة الدفاع الوطني - المديرية العامة للإدارة

الحازمية - غاردينيا - مستودع يصلح لمكتب 215 م2 - موقفان - بسعر مفر 200000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

HOT DEAL

الحازمية - مار تقلا - 240 م2 - 3 نوم كبار - صالونان - غ. سفرة - غ. خادمة - شوفاج - موقف - كاشفة لا تحجب - كل طابق شقة 410000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

HOT DEAL

الحازمية - مار تقلا - شقة 270 م2 - 4 AC نوم - صالونين - سفرة - شوفاج - مجددة بالكامل - موقف بناء قديم - بسعر مفر 460.000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 212 م2 - كاشفة كل بيروت - مجددة بالكامل - 3 نوم كبار - مع خزائن حديثة - صالونان - غرفة سفرة - غرفة جلوس - شوفاج - باركيه. موقف 465000\$ AC
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - في افخم الشوارع - 255 م2 - طابق سفلي اول - 3 نوم - جلوس - صالونين - شوفاج - سعر مغري 500000\$ AC
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

سن الفيل - طريق العام الدولي - ط 1 صالة طابقين - 515 م2 - مجهزة باحدث الديكورات - تصلح لمصرف - او شركة تجارية - كصالة عرض 3400000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - شقة 212 م2 كاشفة كل بيروت - مجددة بالكامل - 3 نوم كبار مع خزائن حديثة - صالونان - سفرة - جلوس - شوفاج - باركيه. موقف 465000\$ AC
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - في افخم الشوارع - 285 م2 - 4 نوم - بناء جديد - صالونين - منظر - AC رائع - شوفاج - كاف - موقفين - 240000\$ سنويا - سنة سلف
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 260 م2 - داخلي 3 نوم - صالونين - سفرة - خادمة - شوفاج - 150 م2 تراس - كاشفة ولا تحجب 15000\$ سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - في اجمل الشوارع - دوبلكس - 330 م2 - فرش - cheminee - AC رائع - شوفاج - 24000\$ سنوياً
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

HOT DEAL

الحازمية - مار تقلا - في افخم الشوارع - صالون - سفرة - غرفة خادمة - شوفاج - 3 نوم - حمام - موقفين - بسعر مفر 350.000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - غاردينيا - مستودع يصلح لمكتب 215 م2 - موقفان - بسعر مفر 200000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - في افخم الشوارع - شقة مساحة 210 م2 - 3 نوم - صالون - سفرة - غرفة خادمة - كاشفة جزئياً - طابق اول - فوق الارض - مع تراس خلفي - بسعر مفر 1300\$ شهرياً
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - موقع مميز جداً - مكتب مساحة 1000 م2 - بسعر مفر جداً
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 190 م2 - 3 نوم - صالون - غرفة سفرة - شوفاج - تراس - بناء عمر 12 سنة - شارع هادئ - مفروشة 1100\$ شهرياً وأربع أشهر سلفاً
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

المنصورية - الديشونية - 82 م2 - 2 نوم - حمامان - صالون - سفرة - كاشفة ولا تحجب - موقف 110000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 225 م2 - أجمل المواقع - كاشفة ولا تحجب - 3 نوم - 4 حمامات - صالونان - سفرة - جلوس - خادمة - ديكور جفصين - باركية في الغرف - شوفاج - مكيف - كاف - موقف - سعر مغري - بناء عمره 10 سنوات 525000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - 260 م2 - 3 نوم كبار - صالونان كبار - سفرة - خادمة - 4 حمامات - شوفاج - موقفان - سعر مغري 450000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - شارع هادئ - مفروشة - 190 م2 - 3 نوم - جلوس - صالون - سفرة - 3 حمامات - موقفان - كاف - شوفاج - مكيف - سعر مغري - 1000\$ شهرياً - سنة أشهر سلف
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - في افخم المواقع - 265 م2 - 3 نوم - جلوس - صالونان - سفرة - 4 حمامات - شوفاج - كاف - موقفان - cheminee - كاشفة ولا تحجب - خادمة - بناء عمره 13 سنة 580000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

الحازمية - مار تقلا - في افخم الشوارع - صالون - سفرة - غرفة خادمة - شوفاج - 3 نوم - حمام - موقفين - بسعر مفر 350.000\$
Le Simon Real Estate Consulting 03/362009

البطولات الأوروبية الوطنية

دوري إيطاليا ينتظر استعادة مكانته

يتوقع ان يعود الصراع القديم بين يوفنتوس وميلان هذا الموسم (أرشيف)



ينطلق الدوري الإيطالي وسط توقعات بارتفاع مستواه المنافسته على اللقب بين الفرق العريقة مع دخول منافسين قدامه للصراع على العرش مع يوفنتوس. أبرزهم ميلان الذي بنه فريقاً يعد بالكثير

يعود الدوري الإيطالي هذا الموسم بنحو مغاير عن المواسم الأخيرة، إذ بعدما مر أكثر من موسم ويوفنتوس متربع على عرش البطولة، تأتي «السيرى أ» اليوم لتتطلق مع أكثر من مرشح للتتويج بها.

ولا شك في أن فريق «السيدة العجوز» لا يزال محافظاً على أكبر عدد من الترشيحات للدفاع عن اللقب الذي أحرزه ست مرات متتالية، لكن وضعه للمرة الأولى منذ فترة لا يبدو مطمئناً إلى الحد الذي عرفه سابقاً عشية انطلاق البطولة. لكن لا بد للمتريصين بتراجع مستوى «اليوفى» أن يعودوا بالذاكرة قليلاً



منح مقعد إضافي في دوري الأبطال سيزيد المنافسة أيضاً



إلى موسم 2015-2016، الذي بدأ فيه الفريق متعثراً، مع بدء الموسم، ثم حول تعثره إلى نتائج مبهره، مسجلاً 24 فوزاً في 25 مباراة ليتوج باللقب قبل انتهاء البطولة بثلاث مراحل.

هذه هي عادات يوفنتوس المتخصص بالتغلب على المواقف الصعبة، ولعل أبرزها كان حين فقد الفريق عدة لاعبين من طينة أندريا بيرلو والتشيليانى أرتورو فيدال والفرنسي بول بوغبا. وهذه المرة يراهن كثيرون على زعزعة الفريق بعد فقده أحد أهم مدافعيه ليوناردو بونوتشي، الذي انتقل إلى ميلان بعدما كان قد شكّل خطأ دفاعياً من الأفضل في العالم مع أندريا بارزاغلي وجورجيو كيليني. لكن هذا الضعف الدفاعي الذي ظهر في الكأس السوبر أمام لاتسيو، سيحاول المدرب ماسيميليانو اليغري تعويضه بدانييللي روغاني وماتيا دي تشيليو، لتكون نقطة قوة الفريق

هذا الموسم هي في الهجوم مع الأرجنتينيين باولو ديبالا وغونزالو هيغواين والوفاد الجديد البرازيلي دوغلاس كوستا، وطبعاً الكرواتي ماريو ماندزوكيتش.

ميلان هو المنافس الجديد، والأكثر سعياً للعودة إلى منصات التتويج، بعد أعوام من عدم قدرته على الوصول إلى المراكز الأربعة الأولى حتى. شكّل ميلان فريقاً جديداً بعد وصول الملاك الصينيين الجدد الذين أنفقوا 190 مليون يورو على الانتقالات، تضمنت 9 لاعبين، بينهم البرتغالي أندريه سيلفا، والتركي هاكان كالهانوغلو والسويسري ريكاردو رودريغيز، إضافة إلى بونوتشي.

أصلاً الصراع تاريخي بين ميلان ويوفنتوس، فالأخير يحمل 33 لقباً، أما الأول فتوّج بـ 18 لقباً. وفي المواسم الأخيرة، كسر «يوفى» العديد من الأرقام القياسية، ليفرض أرقاماً يصعب تخيلها، مثل الوصول إلى 102 نقطة في موسم 2013-2014، و15 انتصاراً متتالياً في موسم 2015-2016، لكن الرقم الذي لم ينجح في الوصول إليه هو ما حققه انطلاقاً من

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إيطاليا (المرحلة 1)	إنكلترا (المرحلة 2)
- السبت: يوفنتوس × كالياري (19,00) فيرونا × نابولي (21,45)	- السبت: سوانسي سيتي × مانشستر يونايتد (14,30) ليفربول × كريستال بالاس (17,00) ساوثمبتون × وست هام يونايتد (17,00)
- الأحد: أتالانتا × روما (19,00) بولونيا × تورينو (21,45) كروتوني × ميلان (21,45) إنتر ميلانو × فيورنتينا (21,45) لاتسيو × سبال (21,45) سبورتو × بينيفنتو (21,45) ساسوللو × جنوى (21,45) أودينيزي × كييفو (21,45)	- الأحد: ليستر سيتي × برايتون (17,00) بيرنلي × وست بروميتش البيون (17,00) بورنموث × أتفورد (17,00) ستوك سيتي × أرسنال (19,30)
- الاثنين: مانشستر سيتي × إفتون (22,00)	- الاثنين: هادرسفيلد × نيوكاسل (15,30) توتنهام × تشلسي (18,00)

موسم 1990-1991، وصولاً إلى موسم 1992-1993، حين بقي بلا هزيمة في 58 مباراة متتالية.

ووسط هذه التوقعات سيرتفع عدد متابعي الدوري الإيطالي في الموسم الجديد، وخصوصاً أن رقعة المنافسة قد تتسع مع وجود فرق نابولي وروما وإنتر ميلانو. الأول حل ثالثاً حين كان الأقوى هجومياً بـ 94 هدفاً، وبدأ الموسم الجديد بفوز على نيس الفرنسي 2-0 في ذهاب الدور التمهيدي المؤهل إلى دور المجموعات لدوري أبطال أوروبا. أما الثاني، وصيف البطل، فلا يبدو متآملاً كثيراً، إذ فقد عدداً من اللاعبين أبرزهم الألماني أنطونيو رودريغز والمصري محمد صلاح، كذلك استبدل بمدربه لوتشيانو سباليتي المدرب إوزبيجو دي فرانشيسكو، بينما سينضم «الأسطورة» فرانشيسكو توتي إلى الطاقم الإداري للفريق بعد اعتزاله في أيار الماضي. قد يشي ذلك بإيجابية ما، لكن الفريق مع المدرب الجديد يحتاج إلى وقت حتى يعود إلى الانسجام الذي كان عليه في الموسم الماضي.

مع ذلك، سيرتفع مستوى التنافس على كل الصعيد بين المدربين أنفسهم، واللاعبين على أرض الملعب، والسبب أن هذا الموسم سيسمح لإيطاليا بسبب النظام الجديد في الاتحاد الأوروبي الذي سيُطبق على البطولة بداية من موسم 2018-2019، بالمشاركة بأربعة أندية مباشرة في دور المجموعات في دوري أبطال أوروبا. مقعد جديد إذاً، بعد أن اقتضت المشاركة في المواسم السابقة على فريقين بتأهلان إلى دور المجموعات والثالث يخوض تصفيات الملحق، أما الرابع فيذهب إلى «يوروبا ليغ».

الكل يترقب الدوري الإيطالي هذا الموسم مع العودة المنتظرة لميلان، والكل يأمل أن يعود «الكالتشيو» إلى سابق توهجه.

سوق الانتقالات

غوارديولا وراء المزيد من المدافعين

الإنكليزي تمسكه بالعودة إلى فريقه السابق ألتيتيكو مدريد، رغم أن النادي الإسباني ممنوع بحكم العقوبة المفروضة عليه من التعاقد مع أي لاعبين حتى فترة الانتقالات الشتوية المقبلة.

ونقلت صحيفة «أو غلوبو» البرازيلية عن كوستا قوله: «وجهتي أصبحت معروفة بالفعل. لا بد لي من العودة إلى ألتيتيكو مدريد في الموسم المقبل».

وفي ألمانيا، أعلن أينتراخت فرانكفورت تعاقد مع لاعب الوسط الغاني كيفن برينس بوتانغ لمدة ثلاث سنوات، وذلك بعد أيام قليلة من رحيله عن لاس بالماس الإسباني.

اسم الأرجنتيني أنخل دي ماريا لاعب النادي الباريسي بين المرشحين لارتداء قميص «البرسا» في حال فشل الصفقتين المذكورتين، بحسب صحيفة «ذا صن» الإنكليزية.

تزامناً، تعاقد برشلونة مع المدافع الكولومبي ييري مينا بعد تفعيله البند الذي يسمح له بشرائه من بالميراس البرازيلي مقابل 9 ملايين يورو.

ولن ينضم مينا إلى صفوف «البرسا» قبل كانون الثاني المقبل، بحسب ما أفادت صحيفة «سبورت» الكاتالونية.

من جهة أخرى، أبدى الإسباني ديبغو كوستا مهاجم تشلسي

وأشارت وسائل الإعلام إلى أن سيتي عرض نحو 23 مليون دولار لضخم اللاعب البالغ من العمر 29 عاماً.

وبالانتقال إلى إسبانيا، وتحديدًا إلى برشلونة، فإن الأناظر لا تزال مركزة على الصفقات التي سيجريها النادي قبل إغلاق باب الانتقالات في نهاية الشهر الجاري لتعويض رحيل نجمه البرازيلي نيمار إلى باريس سان جيرمان الفرنسي.

وفي ظل الجمود والخموض الذي يلف صفقتي البرازيلي فيليب كوتينيو من ليفربول الإنكليزي والفرنسي عثمان ديمبيلي من بوروسيا دورتموند الألماني، دخل

لم يكتف مانشستر سيتي الإنكليزي بدفع مبلغ 200 مليون لتعزير صفوفه في خط الدفاع، تحديداً بوصول كاييل ووكر والفرنسي بنجامان مندي والبرازيلي دانييلو ومواطن الأخير الحارس إيدرسون، فضلاً عن لاعب الوسط البرتغالي برناردو سيلفا، بل إنه سعى إلى ضم مدافع جديد، ما يؤكد تركيز مدربه الإسباني جوسيب غوارديولا، على تقوية هذا الخط مع وفرة الخيارات الهجومية. فقد أكد مدرب وست بروميتش البيون، طوني بوليس، أن ناديه رفض عرضاً من «السينتيزنس» لضم قلب الدفاع الدولي الإيرلندي جوني إيفانز، لكن رفض.



رض وست بروميتش عرضاً من سيتي لضم إيفانز (أرشيف)

الكرة الإسبانية

عالم الرياضة حزين على برشلونة

لم يَمزِ الاعتداء الإرهابي الذي وقع في حي رامبلاس السياحي للمشاة في برشلونة الإسبانية والذي تبناه تنظيم «داعش» وراح ضحيته 13 قتيلاً وأكثر من 50 جريحاً، دون وقفة تضامنية من عالم الكرة في إسبانيا. فقد أعرب الأرجنتيني ليونيل ميسي، نجم برشلونة عن دعمه للضحايا ولذويهم، في الوقت الذي دعا فيه لعالم يتنعم بالسلام.

كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد بأنه أصيب بـ «الذهول»، مغزداً عبر «تويتر»: «لقد أذهلتني الأخبار الواردة من برشلونة. كل دعمي وتضامني لعائلات الضحايا وأصدقائهم».

وقال زميل رونالدو سيرجيو راموس: «لا للإرهاب. لا لديكتاتورية الخوف»، فيما أصدر النادي الملكي بياناً عبّر فيه عن «ذهوله».

هذا وستلتزم فرق الدرجتين الأولى والثانية الوقوف دقيقة صمت قبل بدء المباريات المقررة نهاية الأسبوع الحالي «تكريماً للضحايا وعائلاتهم»، حسب بيان صادر عن السلطات الكروية.

وتصدرت عبارة «اليوم، لا نستطيع الحديث عن الرياضة» الصحافة الرياضية في إسبانيا التي رفضت إثارة المواضيع المفضلة لديها على أغلفتها.

ولم تتضمن الصفحة الأولى لصحيفة

وكتب «ليو» عبر حسابه في «إنستغرام»: «أريد أن أرسل تعازي ودعمي لعائلات وأصدقاء ضحايا الهجوم الإرهابي البشع في مدينتنا الحبيبة برشلونة، كذلك أرقض تماماً أي شكل من أشكال العنف».

وقال برشلونة في بيان: «بقلب مثقل من هذا الاعتداء الذي وقع في مدينتنا. كل قوتنا وتقديرنا للضحايا والأقرباء وسكان برشلونة».

من جهته، صرح البرتغالي

كأس آسيا

«ماركا» المدريدية صورة لريال مدريد أو خبيراً عن انتقال مهم، بل بقيت بيضاء وفي وسطها ما تناقلته

اعرب النجوم عن مشاعرهم المتضامنة (جوسيب لاغو - اف ب)



الصحافة الأوروبية على صفحاتها الأولى حول هذه الاعتداءات. وترافق شعار الصحيفة المدريدية مع شريط أسود يعبر عن الحداد، على غرار صحيفتي «سبورت» و«إل موندو دييورتيفو» اللتين تصدران في برشلونة، وكتبت الأخيرة كلمة واحدة هي «الهلع» مع صورة لشارع رامبلاس.

وتجرات «سبورت» على استخدام عنوان باللهجة الكاتالونية، هو «توتس يونيتس فيم فورتسا»، ومعناه «معاً نكون أقوى»، وهي عبارة عن جملة مقتطعة من نشيد نادي برشلونة.

واختارت صحيفة «أس» الصادرة في العاصمة كلمة «اللم» عنواناً لها، وبذلت لون شعارها من الأحمر المعتاد إلى الأسود، وأوردت على صفحاتها الأولى تغريدات الشخصيات الرياضية على وسائل التواصل الاجتماعي.

البطولة عروضا ونتائج، وسجله خال من الهزائم، مثله مثل المنتخب الإيراني، ولكل منهما أربعة انتصارات متوالية. ويملك المنتخب الأسترالي أقوى هجوم في البطولة، برصيد 92,5 نقطة في المباراة الواحدة، ومن أهم المميزات التي يتمتع بها أفرادها التجانس والتفاهم الواضح واللياقة البدنية العالية، وسرعة انتشارهم وارتدادهم السريع دفاعاً وتقارب مستوى لاعبيه، ومن أبرزهم ميتشل ماكارون وميلنش كريك وجايسون كادي.

ألقاب منتخب بلاده إلى أربعة ليل الأحد. أما كوريا فتملك ثاني أقوى هجوم في البطولة، إذ نجح أفرادها في تسجيل 457 نقطة في خمس مباريات، بمعدل 91,4 نقطة في المباراة الواحدة، وهو المنتخب الوحيد الذي نجح في تخطي حاجز الـ100 نقطة في مباراتين. في نصف النهائي الثاني، يخوض المنتخب الأسترالي منافسات البطولة بلاعبيه المحليين دون لاعبي «NBA»، ورغم ذلك، كان الأكثر ثباتاً بين كافة المنتخبات المشاركة في

بين منتخبات تتصارع على المراكز من 5 إلى 8، ومنها منتخب لبنان الذي سيواجه منتخب الفلبين عند الساعة 16,00. أما المباراة الثانية، فستجمع منتخب الصين والأردن عند الساعة 13,30.

في نصف النهائي الأول، يقود المنتخب الإيراني المدير الفني الوطني مهram حاتمي، خلفاً للألماني ديريك باورمان الذي ترك منصبه واتجه إلى بلاده ليقود فريق فورسبورغ قبل بدء البطولة بقليل، وهو يأمل الوصول إلى المباراة النهائية، ومن ثم رفع عدد

تنقسم مباريات بطولة آسيا لكرة السلة اليوم إلى جزأين: الأول حاسم حين تُقام مباراتا الدور نصف النهائي، فيلعب في الأولى منتخب إيران وكوريا الجنوبية عند الساعة 18,30 على ملعب مجمع نهاد نوفل في زوق مكاييل، وفي الثانية أستراليا ونيوزيلندا عند الساعة 21,00 على الملعب عينه. وتتصارع المنتخبات الأربعة على بطاقتي المباراة النهائية التي ستقام عدداً على الملعب ذاته عند الساعة 21,00.

أما الجزء الثاني، فسيكون هامشياً

النخبة والتحدي

اختبار حقيقي للكرة اللبنانية في صيدا

عبد القادر سعد

ستكون عطلة نهاية الأسبوع مشتتة كروياً على الصعيد المحلي مع إقامة نهائي كأس التحدي والنخبة اليوم وغداً. فبين ملعبين بصيدا سيختتم الانتحار اللبناني بطولتيه التنشيطيتين حيث سيتوج اليوم بطل للتحدي حين يلتقي فريقا الراسينغ والتضامن صور على ملعب بجمدون عند الساعة 16,30. لقاء له أكثر من معنى خصوصاً للراسينغ، فالقلعة البيضاء يدافع عن لقبه بقيادة مدرب جديد هو أيضاً أحد نجوم الكرة اللبنانية ومدرب شاب كسلفه موسى حجيج. هذا المدرب هو رضا عنتر الذي بدأ مسيرته التدريبية من نادي الراسينغ وبالتالي يسعى للدخول الى الدوري بعد أقل من شهر وفي جعبته لقب رسمي أول.

كما أن الخصم بالنسبة إلى الكابتن رضا ليس عادياً، فهو نادي التضامن صور الذي انطلق منه نحو العالمية، ومنه عاد الى الملاعب اللبنانية قبل أن يحصل الفراق المرّ لأسباب خاصة وتصبح المباراة عبارة عن تحدٍّ يضاف إلى عنوان المسابقة.

أما بالنسبة إلى التضامن صور، فللقاء اليوم هو مناسبة لمدرّب لبناني أيضاً هو جمال طه الذي



كأس النخبة للمعهد للنجمة؟ (هروان بوحيدر)

النجمة عند الساعة 16,30 في نهائي كأس النخبة. النجمة يدافع عن لقبه، والعهد يسعى لبداية موسمها بلقب النخبة. هي مواجهة من نوع خاص بين نجمي وقائدي النجمة السابقين جمال الحاج مدرب الفريق الحالي، وموسى حجيج مدرب العهد والذي يسعى لتكريس انطلاقته الممتازة مع الفريق بعد تجربة البطولة العربية الناجحة.

لقاء ناري بكل ما للكلمة من معنى والأهم هو أنه الاختبار الأول وقد يكون الأخير للفريقين على ملعب صيدا، بعد أن قبلت بلدية المدينة وعادت وفتحت أبوابها للقاء الفريقين بعد طول غياب. وبالتالي فإن المسؤولية ستكون كبيرة على الجميع، من الجمهور أولاً مروراً بالأندية وروابطها وانتهاء بالقوى الأمنية، كي تعمل على تعزيز الثقة وإثبات أن استقبال مباراة كرة قدم حتى لو كانت بين النجمة والعهد ليست مصدر خطر على الوضع الأمني في المدينة.

اتحادياً، سيكون للقاء ترتيباته الخاصة مع إيقاف العمل بجميع البطاقات الاتحادية وحصر الدخول إلى منصة الشرف بعشرة إداريين من كل نادٍ، وتخصيص مدرج الدرجة الأولى لجمهور العهد ومدرج الدرجة الثانية المقابل للمنصة لجمهور النجمة.

اصداء عالمية

صالحميدزيتش لانشيلوتي: مهنوم التدخين

كان البوسني حسن صالحميدزيتش، لاعب بايرن ميونيخ الألماني ويوفنتوس الإيطالي السابق، الذي عُين قبل ثلاثة أسابيع مديراً رياضياً للنادي البافاري، واضحاً وصريحاً لدى تسلمه منصبه بأنه سيدقق في «التفاصيل البسيطة» في الفريق.

وبالفعل، فإن أول قرارات صالحميدزيتش كان منع مدرب بايرن، الإيطالي كارلو أنشيلوتي، من التدخين في مقر النادي.

وقال البوسني لشبكة «سكاي ألمانيا»: «لقد طلبت من كارلو أنشيلوتي عدم التدخين هنا. لقد وافق على ذلك، إنه محترف حقيقي».

من جهته قال أنشيلوتي: «هذا جيد بالنسبة إلى صحتي، وزوجتي سعيدة جداً».

كونتي vs كوستا... تابع

تواصلت فصول الحرب الكلامية بين الإيطالي أنطونيو كونتي، مدرب تشلسي الإنكليزي، ولاعب الفريق الإسباني ديفغو كوستا، حيث رأى الأول أن صفحة الثاني في «البلوز» طويت تماماً، وهزأ في الوقت ذاته من مزاعم اللاعب بأنه عومل كمجرم من قبل بطل الدوري الإنكليزي الممتاز.

وقال كونتي في مؤتمر صحافي: «إنه رائع، بصراحة، الأمر مثير للضحك».

وكشف: «أستطيع القول لكم إن كل لاعب في تشلسي يدرك تماماً ما حصل مع ديفغو الموسم الماضي. المقابلة مضحكة فعلاً».

وختم بقوله: «لا، أنا لست مهتماً في المضي في هذه القضية وأكرر، بالنسبة إليّ قضي الأمر».

السلة اللبنانية

استقالة رئيس نادي الحكمة

تقدّم رئيس نادي الحكمة مارون غالب، باستقالته من منصبه في بيان تلاه بنفسه ونشر عبر مقطع فيديو على وسائل التواصل الاجتماعي، وأبرز ما جاء فيه: «البعوض وضع مصالحه الشخصية قبل مصلحة النادي، متّبعين منذ البدء، سياسةً ممنهجة، تعتمد أحياناً ضرب الانسجام بين أعضاء اللجنة الإدارية، وأحياناً أخرى الرشق من خلال الإعلام، بعرض العضلات والبيانات السامة، والتصاريح الزئانية الفارغة، المهينة بحق رموز النادي، وبحق من مدّ لنا يد العون، وبحق من كان الصديق وقت الضيق... فكلما توصلنا إلى تحقيق فكرة أو مخطط يصبو إلى إعلاء شأن النادي، علّت تلك الأصوات النشاز، لتهدم ما وصلنا إليه، فكانت الحرب على كل الصعيد، إدارياً، ومالياً وفنياً».

ويعد بيان اللجنة الإدارية الأخير، الذي أطيح فرص الرعاية، وحطم الآمال بالمستقبل القريب والبعيد، والأخطر من ذلك، عدم توافر أي حلّ بديل، ناهيك عن الغرور المهيمن على بعض الأعضاء، من خلال رفضهم فتح باب الانتساب إلى الجمعية العمومية، لإبقاء السيطرة المحكمة، بغية خطف النادي والهروب به إلى الأمام لمصالح شخصية لم تعد تخفي على أحد، مع الأخذ بالاعتبار أن مجموعة صحناوي رفضت رفضاً قاطعاً انتساب أي شخص من قبلها إلى الجمعية العمومية، موقفي واضح، وأصبح تكراره غير مجدٍ، الوضع الداخلي انفجر أمام شهوات وأجندات ومخيلات واسعة، ربما توصل البعض إلى كرسي الرئاسة، حتى ولو كان ذلك على ناوٍ من ركام، حيث إنني لم ولن أقف شاهد زور، وبهذه الكلمات، وبهذا المعطى، أصبح من الضروري والإلزامي تقديم استقالتي الفورية، متمنياً للنادي كل الخير والاستمرارية، محملاً للجنة الإدارية عواقب ما اختاروه».

فنون تشكيلية



«الثورات»
والضفدع» (زيت)
على كانفاس
100 × 100
سنتم - 1994 -
باذن هن متحف
سرسق

«متحف سرسق»... ما الذي رآه في «فضاءات» ويلي عرقتنجي؟

نيكول يونس

«ناقدية لكم بالحضبة في الرسم، وساقولها لكم»
(من رسالة بول سيزان إلى إميل بيرنار في 23 أكتوبر 1905).

«الحقيقة دين حتى تُرَد»، بشرح جاك دريدا جملة سيزان التاريخية أعلاه. فهنا وعد الصديق للصديق، وعد بالحقيقة. وهي الجملة التي ألهمت دريدا كتابه «الحقيقة في الرسم» la vérité en peinture الذي أصبح مدمكاً أساسياً في علم الجمال/ الاستيقاق، كما في تاريخ فلسفة الفنون التشكيلية. ومن يملك الحقيقة أكثر ممن «رأى»؟ لذا، مقالنا اليوم أقرب إلى مجموعة تساؤلات مشروع، تتردد في الكواليس والدوائر الفنية التشكيلية والمجتمع الفني البصري في لبنان. هي محاولة لقول «الحقيقة في الرسم»، نعرضها متخذين مثلاً - لا حصراً - المعرض الإشكالي الذي يقيم «متحف سرسق» في «صالة المعارض الكبرى» تحت عنوان: «ويلي عرقتنجي: فضاءاته الملونة». (ترجمة غير موفقة من قبل المتحف للعنوان الفرنسي Les Mondes de Willy Ronchi (Aractingi).

كم هائل من الأسئلة يهطل على رأس زائر معرض ويلي عرقتنجي (1930-2003). ما هو المعيار الذي ارتكزت إليه إدارة المتحف لتبني خياراتها؟ هل يُضغَط عليها مثلاً؟ هل تحول المتحف إلى نادٍ للأطفال؟ (شيء حميد إذا ما حوِّظ على المساحة الفنية فيه). أم أن هناك فائضاً من الأموال لا يعرف المتحف كيف يصرفها فاقترضت إنفاقها على السينوغرافيا (الجميلة والحق يقال) وعلى الدعاية الكبيرة؟ أم أن منات الأسماء التاريخية اللامعة من الفنانين في لبنان، قد انقرضت فجأة، ما حتم استحضار لوحات عرقتنجي وتقديمها على أنها لوحات متحفية؟ هل أصبح الكم أهم من النوع؟ هل بتنا نعتد الاستعراض على حساب المادة الماكنة؟ والنقد هنا لكل السوق عبر «متحف سرسق». هل هو الضعف الأزلي لدى الإدارات اللبنانية القاصرة أمام عبارة «عرض في الخارج» المضللة، كأن المعايير «في الخارج» هي ما يحدد لنا الجيد والريكي؟ أو هل بات كل من عرض يوماً وكان غزير الإنتاج - على حساب النوع

- يُحوَّل إلى فنان متحفٍ محترف؟ لا نقصد هنا عرقتنجي بالذات، فالمثل يقاس على كم كبير من الفنانين الذين رسخهم عدم النقد العلني، كفنانين محترفين. هل صار الاتكال على الإبهار بالسينوغرافيا والدعاية والتقسيمات اللاحقة بالمعرض، أهم من اللوحات بحد ذاتها، متناسين أن التكامل جوهرى لصناعة معرض متحفٍ؟ هل فعلاً أصيب «متحف سرسق» بقصور في الرؤية، أم أنه ربما محرز أديبا من التقدم السخية للمتحف؟ فلنطرح الأسئلة من منظور آخر: ماذا لو قدم أهل كل فنان محترف راحل في لبنان 200 لوحة لـ «متحف سرسق»؟ هل يحتم ذلك على المتحف إقامة معرض بهذه الضخامة ولو كانت المادة غير جديرة بالمعرض؟

بل الأهم: هل يكفي أن نكتب بضعة أسطر عن مجموعة أعمال. ولو ركيكة - ونسهم في البروباغندا ليتحول العمل بسحر كاتب من ريك إلى جيد؟ هذا لا يعني «متحف سرسق» فقط، بل الموروث الذي ضمّن للمتحف في لحظة ما أن يُقدّم على خيار مماثل. فالمسؤولية لا تقع كلها على المتحف، بل تبدأ منذ أن تُقرَّر صالات العرض قبول فنانين هواة وتكريسهم كمحترفين؛ لكن أيضاً هل يحقّ لمتحف الحقل التشكيلي الوطني تلقائياً بتبنيه من دون مساءلة؟ هل يدخل «متحف سرسق» بإدارته الجديدة لعبة مقتني اللوحات ورفع الأسعار مثلاً (لا سمح الله) وهو سؤال يتردد في الكواليس وفي دوائر المجتمع الفني التشكيلي؟ ألم يكن من الأجدر - احتراماً لذكرى الراحل - اختيار الأعمال وغربلتها بشكل دقيق قبل تقديمها للزوار؟ فمن يزور موقع عرقتنجي الإلكتروني، يدرك أن هناك ما هو أفضل مما عُرض:

الأسئلة لا تنتهي هنا، بل تبدأ. ما هو هذا المعرض الذي استغز كثيراً من التشكيليين وأعاد الأسئلة التاريخية الفنية إلى الواجهة مثل: ما هو المعيار للعرض؟ من يعرض؟ من هو الفنان؟ ومن الهاوي؟ لم يصرف الإنسان عمراً في دراسة أكاديمية للفنون التشكيلية في حين يمكنه دخول معترك الفن كهواً ويتنافس؟ ما هو الحد الأدنى من احترام ذكاء الراي؟ متى يكون العمل فنياً artistique ومتى يكون

حرفياً artisanal؟ ما الفرق بين العرض في متحف أو صالة عرض؟ هل لدينا «متاحف» فعلاً؟ هل يكفي أن تكون من عائلة متمولة حتى يصبح ما تفعله كهواً «فناً رفيعاً متحفياً»؟ في المقابل، ماذا يفعل الموهوبون الأكاديميون المطمورون بحق؟ وإذا كانت الساحة الفنية «بتساع الكل»، لماذا يعتّم على الجيدين ويسلط الضوء على بعض الهواة أو ذوي الضعف التقني الفاقع؟ هل تسهم بورصة الفن في إيجاد أسماء من لا شيء؟ ما هو دور المقتنين في ذلك؟ هل كل المقتنين محترفون أم أن فيهم التجار؟ ما هي المعايير المتحفية أساساً؟

لمخاطبة أذهان القراء بشفافية، لا بد من الاعتراف. نعم، اللوحات منتج تحوّل بحكم سياسات السوق إلى «سلعة». هذه حقيقة لا لبس فيها، ولو اعتبر التشكيليون أعمالهم مشاعر، وأحاسيس، وفلسفة، وهواجس أو حتى «قضايا». شئنا أم أبينا، هي بخلاصتها وبكل ما تحمل من مضامين: سلعة. عليها طلب وعرض ولها زبائن ومكان تعرض فيه، لها

رسومات (illustrations) زينية وأكريلكية، غير متقنة بغالبيتها

سعر، ولها مقتنون. تقيم على أساس الندرة والوفرة، لها بورصة محلية وإقليمية وعالمية، ولأجلها تكتب المقالات وتعرض التقارير وترافقها الدعاية؛ وواحد من الصراعات الكثيرة التاريخية بين الفنان والسوق الفنية هو «تسليع العمل» حد الابتزال (أو حتى التنزيمات المثوية). رغم حاجة الفنان التشكيلي غالباً - غير المتمول أو غير المرغّب أو غير المتحدر من أسرة برجوازية - للمادة التي يحصل عليها كنتاج لجهده هذا، فهو يتطلع إلى حفظ عمله من السقوط إلى حدود التسليع المادي الكلي! بل يصبو إلى الارتقاء به من حدود التسليع النقدي، إلى ما هو سام وإنساني، مثالي أو حتى طوباوي، أو باختصار إلى ما هو «جميل». عندما نتكلم عن الفن التشكيلي لا نفصل المسألة عن الاستيقاق. وبحسب كانط: «الجميل ليس الخَيْر ولا الحسن». كلنا يدرك أن جوهر الجمال هو «السلطة» الكامنة

فيه؛ لذا، فإن تسليعه يخفّض من مستوى سلطته المتكاملة ويقزّمه إلى حدود القشرة الخارجية له. وهنا يأتي دور المتاحف حين تضمّ الأعمال إلى مجموعاتاتها (أو مجموعات خاصة ثابتة)، فتعيد تكريس بعض من القيمة الضمنية الجوهرية التي قد يكون العمل خسرهما عبر التسليع الأوّلي. ثم تتوجّ مسيرة الأعمال بإعادة عرضها، ليس تحت مسمى البيع والشراء وإنما تحت معطى جديد هو المعطى الجمالي الصافي. ولكن مسار التتويج هذا لا يمكن أن ينطبق على كل الأعمال الفنية.

المعرض الإشكالي

أكثر من 120 لوحة، تُوّعت على ثلاثة أقسام: قاعة كبرى يمكن أن يعيد فيها الأطفال تمثيل الحكايا الرمزية للافونتين، فالرسوم أقرب إلى عالمهم، وقاعة خاصة بقصص عبلة وعنتر وجحا (مترافقة مع صوتيات)، وقاعة ثالثة طليت بالأسود تقدم أعمالاً من الحكايا الرمزية للافونتين أيضاً. لا شك فيه أن ويلي عرقتنجي كان إنساناً مبتهجاً وذا فرح عظيم بالرسم والتلوين. ولكن، في مقاربة متخصصة بين الموسيقى والتشكيل، نجد مثلاً أنه يستحيل على عازف ما أن يعزف مقطوعة موسيقية كلاسيكية انطلاقاً من «العزف ع. السمع». فالمقطوعات هذه تحتم على العازف أن يتقن المادة المعروضة ويحيد قراءة النوتة الموسيقية، أي الدراسة الأكاديمية. وكذا في التشكيل، فمزج الألوان وضربات الريشة والتأليف البصري والتشريح الجمالي وغيرها لا يمكن أن يجيدها هواً ولو رسم عمراً كاملاً. هنا مثلاً لوحة (انتخبها المتحف للنشرة المطبوعة) اسمها «الثوران والصفدع» استخدم فيها الراحل لون الـ «لاك دو غرانس» laque de garance لتلوين الثورين وهي نصف مساحة لوحة؛ تقنياً، الـ «لاك دو غرانس» هي إحدى درجات الأحمر المستخرجة من نبتة. بالتالي هي من مواد طبيعية غير مكلّسة (non calcinée)، ما يجعلها ذات شفافية عالية تماماً كالألوان المائية، بحيث لا يجب استخدامها وحدها وبشكل خاص لملء المساحات! استعمال عرقتنجي لهذا اللون كثير ودائم للأسف، ناهيك عن كيفية استخدامه زيت بذر الكتان huile de lin. فهنا

يظهر على شكل بقع وهناك ممتزج ببعض الضربات. وقد أسهمت الإضاءة «المتحفية» في تعرية تقنية الأعمال. هذا من دون الدخول في أزمة التأليفات وغيرها من الأخطاء الشائعة عند طلاب السنة الأولى في معهد الفنون.

لذا لا يمكن أن نطلق ببساطة على عمل الهاوي لقباً ساذجاً أو بسيطاً أو بدائياً (كما فعل المتحف وقبله من عرضوا لعرقتنجي) لنبرز، فنصنّفه تصنيفاً تخصصياً كهذا أو لنحقه بمدرسة فنية قائمة على ركائز واضحة لا تنطبق عليه؛ نعم أعمال عرقتنجي هي رسومات (illustrations) زينية وأكريلكية، غير

متقنة بغالبيتها. لكن هذا لا يعني أنه قد فرح بها لا بل اغتبط، وهذا جيد بحد ذاته. فعرقتنجي كان يرقص ابتهاجاً عند انتهائه من كل عمل، ما يؤكد صدقه الطفولي، كما طبيته وإخلاصه لما يحب. لكن هل الصفات الحميدة تصنع فناناً محترفاً ولو عرض مئة مرة؟ وبالمناسبة، لقد عُرضت رسومات عرقتنجي عن حكايا لافونتين في فرنسا. لكن فلننذكر معاً: إن عدد التشكيليين المحترفين العالميين الذين رسموا الموضوع عينه وبحرفية عالية، كثر جداً. أبرزهم مارك شاغال، وبانجامين رابيه، وجان جاك غرانفيل، وغوستاف دوريه، وهونوريه دوميه، وفرانسوا شوفو، وجان بابتيست اودري وغيرهم؛ منهم من رسم بالغواش، ومنهم من حفر على الخشب أو من استخدم الطباعة الحجرية أو مختلف أنواع الحفر بتأليفات وتقنيات مبدعة! هنا لا بد من العودة إلى عامل الندرة والوفرة والفرادة، للسؤال عنها. ولسنا في طور تقزيم ما قام به عرقتنجي، فقد قرر أن يرسم كل حكايا لافونتين الـ 244 وانجزها فعلاً في سبع سنوات. وكان سعيداً جداً، وهو لا شك إنجاز فردي هام. لكن هل هو إنجاز «فني متحفى» هام؟ طبعاً السؤال الأخير ينسحب على أعمال فنانين آخرين في المتحف ومنهم أكاديميون... لا شك في أن أعمال عرقتنجي تفوقها أهمية بأضعاف

«ويلي عرقتنجي: فضاءاته الملونة»: حتى 18 أيلول (سبتمبر) - متحف سرسق (صالة المعارض الكبرى)

هنالك سمعان غدأصي «البلمند» الصوت العاري والنبرة الرقيقة

بشير صفي

هاجرت منال سمعان إلى سويسرا منذ نحو سنتين. وطنها الذي كان يُفترض أن يحتضن موهبتها وصوتها ورسالتها الفنية تجاه مجتمعها، اشتعل بغيد تخرّجها من أعرق معاهده الموسيقية بثلاث سنوات. زميلها ومواطنها، الموسيقي سعيد ميرخان، الذي كانت تحضّر معه لألبوم غنائي خاص، توقّف قلبه لاجئاً في لندن وهو في زهرة شبابه. هكذا أجل القدر المقالة الحالية أكثر من مرة، إذ لطالما انتظرنا مناسبة للإضاءة الوافية على المغنية السورية الأنيقة التي تحيي أمسية بعنوان «عالبال»، مساء غد في «جامعة البلمند» (الكورة - شمال لبنان) ضمن «مهرجانات قلحات - 2017» برعاية وزارة الثقافة.

في السابق، ذكرنا منال بشكل عابر ومكتّف في أكثر من محطة، لكن ضمن مشاركتها في حفلات الفنان زياد الرحباني خلال السنوات الأخيرة، حيث لا مجال للتركيز على شخصها، رغم دورها البارز، من بين ثلة الفنانين المحترمين الذين حضروا بالإضافة إليها في تلك المناسبات. لذا، لم يعد واجبنا المهني وهمنا الفني (وحتى الأخلاقي) يسمحان اليوم بإهمال الحديث عن هذه الفنانة في إطار الحد الأدنى من التغطية، لا إعطائها حقاً تستحقّه فحسب، بل أيضاً لحدّ الجمهور، شيئاً فشيئاً، على استعادة علاقة مجسّدة منذ أكثر من عقدين، مع الجمال، والجديّة والرقيّ. العبارات الأخيرة لا يختلف اثنان على أنها لم تعد تشكّل ألف باء شروط الإنتاج الفني، ولا حتى جزءاً من لائحة شروط النجاح والنجومية في مجال الغناء العربي. ببساطة، إن توافرها غير مطلوب اليوم. أو

ربما أسوأ: مطلوب عدم توافرها تحت طائلة التهميش الإنتاجي والإعلامي... والشعبي. نعم، الشعب أيضاً شريك في «الجريمة». إن لم يكن كذلك، فمن هم هؤلاء الكثر الذين يتمتمون بدون أي خطأ ولا احتمال خطأ (ولا يعلم الشطّار، وغيرهم، سوى التكرار، كما نعلم) تلك الأغاني الهابطة متى صدحت في المناسبات العائلية؟ ليسوا من المريح، اليس كذلك؟ ومن هم هؤلاء الذين يملأون الحفلات المتتالية لصاحب (ة) هذه الأغاني المنحطة؟ ليسوا أشباحاً، اليس كذلك؟ هم من الشعب. هم الشعب، اليسوا كذلك؟ هؤلاء لا ترهب ولا ترغيب يدفعهما إلى هذا السلوك، كما في السياسة. هؤلاء سلوكهم أسوأ وأخطر من الاستنزاف لزيم رديء ولّي عليهم كما كانوا. قد يجد بعضهم في هذا الكلام استطراداً في غير مكانه ضمن تغطية لأمسية غنائية. ربما... لكن،

تغني فيروز والأخوين رحباني وزباد، بالإضافة إلى أعمال خاصة

صدّقونا، لم نعد نملك ترف تفويت أي مناسبة لتكرار هذه التحذيرات. تأثير هذه الموجة بلغ الخطر على الحياة، إذ بات بالإمكان المراهنة، بدون أدنى مجازفة، على أن من يعتدون على الناس بوحشية في الشارع هم بدون شك من مستهلكي الفن المسمّى هابطاً (أي من مانحي شرعيته وممّولي استمراريته). الدماغ - والنفس من ورائه - لا يجب القبح ولا الضجيج ولا النشاز. إن تعرّض إليها بشكل متكرر، سيصاب بعطب، يتظهر على شكل تعنيف طفل أو خرق قانون السير أو غياب ضمير إنسانيّ أو مهني. إذاً، الأنحطاط هو قاعدة اليوم، ومنال

بما «ليس» فيها من القاعدة. بالتالي: منال سمعان ليست من النوع الذي يتفرّغ لدراسة الغناء وتدريب الصوت بعد اعتزال الفن (هذا الكلام لزياد الرحباني منذ ربع قرن). ولا من النوع الذي لا يشتري اللحن إلا والكليب معه. لا تحيي حفلات خاصة على يخوت أمراء كرمي لذاقتهم الرفيعة وأذنه

سمعان هي استثناء. وأفضل طريقة لوصف الاستثناء هو الانطلاق من القاعدة، وتعداد ما لا ينطبق عليه من ملامحها وشروطها. هذا الأسلوب يسمح بإيصال الصورة بشكل أوضح وأسهل، ولهذا سبب: خصائص القاعدة منتشرة ومتداولة في المجتمع، بالتالي فهو يستطيع تكوين فكرة عن الاستثناء

هنالك سمعان



الموسيقية المرهفة. لا تخاف من الأداء بصوت عار (بدون مرافقة موسيقية) ولا تتعزّى خوفاً من ضعف صوتها. لا تستقصّد إثارة الفضائح لتسريع عذابات مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بها. لا تتخلّى عن خيار الغناء الحساس والبسيط، لصالح الإبهار الخبيث عن طريق قياس مساحات الصوت بالأوكتافات المملوطة. لا تبخل بعزبيها الجميلة والمتينة. لا تغطّي نبرتها الحسنة والرقيقة بالصراخ الفارغ. لا تخشى عدم إصابة ربع الصوت أينما حل (كثيرون يصيبونه، لكن يخشونه) وإصدارها الوحيد «تراتيل بيرنطية» كما رفعها تحدّي اتكال زياد الرحباني عليها في أغانيه الشرقية الثقيلة يشهدان على هذه القدرة التي باتت نادرة بعدما كانت بديهية. لم تتخرّج من برنامج هواة في لجان تحكيم كهذه. ليست من الشلّة التي «ممنوع» عليها، أخلاقياً أولاً، ثم فنياً، أداء أغاني فيروز. لا تغني playback... ولا تفوّتوا حفلتها. أحييت منال سمعان حفلات عدة في سويسرا في السنتين الأخيرتين (بعضها لدعم المتضرّرين من الحرب في سوريا)، وتأتي إلى لبنان بمرافقة الموسيقي اللبناني المقيم في فرنسا، عازف البيانو إيلي معلوف الذي يتشارك معها الشغف والهَمّ الفنيّين السليّمين، وتضم الفرقة إليهما شاهان كلاغيبان (كونترباس) ونادر مرقس (إيقاعات). أما البرنامج، فيتألف بغالبية من ريبورتوار فيروز والأخوين رحباني وبعض أعمال زياد الرحباني، بالإضافة إلى أعمال خاصة (غنائية والأثنية من تأليف إيلي معلوف).

أمسية «عالبال» لمنال سمعان وإيلي معلوف: 8:00 مساءً غد الأحد - «جامعة البلمند» (الكورة). للاستعلام: 79/171793 - 71/844696

دمشق، الزمن الصعب

«تاء مبسوطة»: الفن ينتصر على الحرب!

وسام كنعان

تاريخياً، برز النشاط النسائي في فترة ما بعد الحروب لإعادة التوازن الحياتي وسد الفراغ الذي خلفه تراجع نسبة الشباب بسبب زجهم في تلك الحروب. لذا يسود الاعتقاد بأنّ الحضّة الكبرى من مسؤولية إعادة نبض الحياة إلى المدن المنكوبة في الحرب، تكون من نصيب النساء غالباً. وفقاً لهذا المنطق وتماشياً مع بدء ازدهار الحياة المدنية في سوريا وتأسيس جمعيات متعددة، مهمتها تمهيد الأرض نحو عودة الحياة الطبيعية والسلمية في البلاد التي أنهكتها الحرب، أسست الإعلامية السورية ديانا جبور جمعية «تاء مبسوطة» بالتعاون مع صديقات وسيدات مجتمع حصلن على التراخيص المناسبة لهذا النشاط. على أن يختلف توجهها عن غالبية المؤسسات المدنية في سوريا هذه الأيام، كون هذه الجمعية تنطلق من ضرورة التأثير في المجتمع، وعدم الاكتفاء بدور المتفرّج. لكن الهمّ هنا، والرغبة، والتوجه، والهدف فنيّة بحث. ومهما كان الأثر الذي تحققه هذه الجمعية طفيفاً، يبقى أفضل من لا شيء. في حديثنا معها، نقول مديرة الجمعية ومؤسستها ديانا جبور: «لا أحد يتوهم بأنّ هذه الجمعية يمكن أن تجرّح المعجزات أو تحقق أهدافاً مهولة، لكننا لن نبقى



هن معرض «هن حبر الحرب، سطر للفن» الذي أقيم في صالة الروافف العربي، في دمشق

وفعاليت تتميز بمنطق التشاركية مع جمعيات وهيئات أخرى. بداية الخطوات العملية كانت من خلال معرض «من حبر الحرب سطر للفن». فكرة ارتكزت إلى إعادة تدوير مخلفات الحرب، لكن بطريقة فنية تنتج شيئاً من الجمال، بالتعاون مع مجموعة تشكيبات سورية. أما النشاط الثاني، فعبارة عن ورشة تدريب للصحافيات الناشئات وتعليمهنّ ضرورة العناية

أنها ستصدي مهمة إعادة ضخ الدماء في عروق الحياة بعد الدمار الذي خلفته الحرب. وفقاً لذلك، فإن الجمعية معنية بتمكين المرأة وتأهيلها لدخول سوق العمل الثقافي والفني كنوع من التمايز عن أي نشاط جمعيّ مشابه. إذا تحرّص «تاء مبسوطة» على أن تحوّل الثقافة إلى مهنة، والفن إلى مصدر دخل كريم بالنسبة إلى المرأة من خلال مجموعة أنشطة

متفرّجين. سنعمل وفقاً لإمكاناتنا، ورؤيتنا الفنية البحث، من أجل خلق حالة تكافل اجتماعي، بعيداً عن المنطق الديني السائد في مثل هذه المسائل، وتحقيقاً لفكرة نظرية جذابة تتعلق بتضافر جهود الأفراد لخلق حالة من الجمال المجتمعي». وتضيف جبور بأنّ الاسم يحمل كل الدلالات اللازمة لفهم طبيعة الجمعية النسائية، وأنشطتها التي تعنى بالمرأة، على اعتبار

بالمفردات، ومراعاة النوع الاجتماعي خلال التغطيات، وعدم التسرّع على بعض الجرائم عن غير قصد ومن خلال اللغة المستخدمة. أما النشاط الذي تستعد له الجمعية حالياً، فهو ورشة كتابة مسرحية. توضح: «يحتاج هذا النشاط إلى ثلاثة أنواع من التكلفة المادية، منها ما يتعلق بكلفة التدريب، ومقرّ التدريب، ومن ثم طباعة المسرحية الفائزة في كتاب. لذا، وجدنا من الناجع توقيع برنوكول مع «الهيئة العامة للكتاب» كي تتولى مهمة طباعة النص الفائز. أما مكان التدريب، فسيكون بالتعاون مع «جمعية مكان للفنون» التي يديرها النحات مصطفى علي، وسيكون عمل المدرّبين تطوعياً، ولن يحصلوا سوى على مبلغ مالي بسيط لتغطية نفقات المواصلات أثناء الورشة». هذا من الناحية اللوجستية والمادية، أما على مستوى التنظيم، فتفصح جبور: «ستعقد جلسة تحديد للمشاركات ثم تعقد الورشة ما بين 23 أيلول (سبتمبر) و 23 تشرين الأول (أكتوبر) ثم تدار جلسة تحكيم لمنجز المتدربات، على أن تصبح الورشة تقليداً يقام مرتين في كل عام، وما بينهما سنقيم ورشة لتعليم التصوير الضوئي، وتمكين المتدربات من مهنة تقيهنّ العون، على أن تراعى حالة المتدربات اللواتي يتجاوزن المنطق الاحترافي ويصلن إلى الحد الإبداعي في المهنة».



قاسم إسطنبولي... «المسرح الدولي» يبحر جنوباً

لفرقة Les Débrouillarts السويسرية، التي تتبع رحلة خرافية للشخصية الرئيسية مانول. اليوم الثاني من المهرجان، سيكون في «مدرسة صور الرسمية المختلطة» (20/8) مع عرضي «على شفا حفرة» (عن نص للكاتب المسرحي العراقي قاسم مطرود) تقدّمه فرقة «رسائل المسرحية» الآتية من الضفة الغربية حول مفهوم الخيانة والوطن، يليها عرض «في انتظار غودو» لصاموئيل بيكيت ووفق رؤية مجموعة من طلاب المسرح في «الجامعة اللبنانية». في اليوم الثالث (21/8) يعود المهرجان إلى «سينما ستارز» في النبطية، مع عرض «من رماذ» للمصورة والمسرحية الكندية غابرييل برينس. جيران. بعد رحلتين إلى فلسطين المحتلة، أنجزت جيران عرضها الذي يحكي قصة صداقة بين امرأة فلسطينية وأخرى كندية. هناك أيضاً عرض «مجرد نفايات» عن نص للعراقي قاسم مطرود، تقدّمها «فرقة حنين» العراقية. على البرنامج أيضاً مسرحية Sedientos المقدّسة عن نص للكاتب المسرحي اللبناني وجدي معوض، لفرقة «فرقة مالفا المكسيكية» (22/8). الختام مع عرض «نزهة في ميدان المعركة» عن نص للمسرحي الإسباني فرناندو أربال، يقدمه طلاب من «الجامعة الأنطونية»، يليه «مقتل عبد خليفة الله» لفرقة 107 اللبنانية. من بين مجموعة من الأنشطة والمهرجانات الفنية التي يقيمها قاسم إسطنبولي منذ عام 2014 بين صور والنبطية وبيروت، يأتي «مهرجان لبنان المسرحي الدولي» بالتزامن مع حملة التمويل الجماعي التي أطلقها أعضاء «جمعية تيرو للفنون» أخيراً، لجمع مبلغ كافٍ لشراء «سينما ستارز» في النبطية، كي لا تواجه مصير الإقفال كما حدث لـ «سينما الحمرا» في صور.

«مهرجان لبنان المسرحي الدولي»: 18:00 مساءً اليوم حتى 23 آب (أغسطس) - «سينما ستارز» (النبطية) و «مدرسة صور الرسمية المختلطة» (مدينة صور). للاستعلام: 70/903846



من عرض الافتتاح «بلومو» لفرقة «مانديغنا» الأرجنتينية

من «مهرجان لبنان المسرحي الدولي». على مدى ستة أيام، سنشاهد عروضاً مسرحية من المكسيك والأرجنتين وسويسرا والعراق وفلسطين وكندا ولبنان. كذلك سيتضمّن الحدث ورش عمل بإشراف مسرحيين من باكستان والجزائر والعراق وليبيا. الافتتاح عند السادسة من مساء اليوم مع عرض «بلومو» لفرقة «مانديغنا» الأرجنتينية التي تأسست عام 2008. تتخذ الفرقة من المدارس والساحات العامة، مسرحاً لعروضها، من بينها عملها «بلومو» العائلي الذي تدخل فيه التكنولوجيا والكوميديا مع مجموعة من المهرّجين. في ليلة الافتتاح أيضاً نشاهد Je viens de loin... Il était une fois Manoul



الكندية غابرييل برينس - جيران في «من الرماذ»

منحها على ما يصلح وما لا يصلح من المشاريع الفنية التي على الفنان أن يكون خبيراً في العلاقات العامة كي يحظى بوحدة منها. لم يستطع قاسم إسطنبولي أن يلتحق بهذه الموجة الثقافية. يعيش في الجنوب الذي لا مساحة فيه لمسرح أو سينما واحدة، باستثناء الصالات التجارية الموجودة في المراكز التجارية الكبيرة. يقيم إسطنبولي هناك ورش عمل مسرحية للأطفال والشباب في الخيام وبنت جبيل وطيردبا وجويا وغيرها من القرى الجنوبية. بقدراته المادية المتواضعة، ويفضل تكبّد الفرق المشاركة تكاليف القدوم إلى لبنان، يطلق إسطنبولي، برفقة بعض الشباب والشابات المتطوعين في «جمعية تيرو للفنون» الدورة الرابعة

قبل عام، جاء المهرجان المسرحي الذي يقيمه قاسم إسطنبولي ليعلم افتتاح «سينما ستارز» في النبطية. قبلها بأشهر، كانت مدينة صور قد خسرت «سينما الحمرا»، التي احتضنت المهرجان لعامين. عند السادسة من مساء اليوم تفتتح الدورة الرابعة من «مهرجان لبنان المسرحي الدولي» الذي يستمر في «سينما ستارز» في النبطية (ليلة واحدة في صور) حتى 23 آب (أغسطس) الحالي. لا حاجة إلى إعادة التذكير بغياب الدعم الرسمي من وزارة الثقافة التي تكتفي بتقديم الملتصقات والدروع. الجمعيات الأهلية وجمعيات المجتمع المدني تتردد في تقديم الدعم المعنوي والمادي إلى إسطنبولي ومسرحه، بينما تنهمر

METRO

أمانة عليك

فراس عنداري يفتني
لكرم محمود

المهت 12
الغصن 17 و 24
آب 2017

فراس عنداري: غناء
رضى بطار: كسب
علي حشوش: عود
بلال بطار: قنون
علي العوت: إيقاع

35,000
ل.ل.

تذكرة
9:00
9:30

AXA ME
المتن
A.

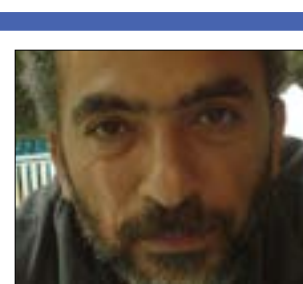


March: تقارب وطني برعاية إنكليزية

بعد انطلاقتها السبت الماضي، يقام نهائي «بطولة باب الذهب لكرة القدم» مساء الاثنين 21 آب (أغسطس) برعاية قائد الجيش جوزيف عون والسفارة البريطانية في لبنان. المباريات التي جمعت 12 فريقاً من منطقتي «باب التبانة» و«جبل محسن»، تهدف بحسب الجهات المنظمة (جمعية «مارش»، ومنظمة Right to Play، واللواء 12 من الجيش اللبناني) إلى جمع الأطراف المتحاربة سابقاً، من خلال لعبة ودية ترسخ العلاقات بينها. يأتي هذا المشروع ضمن مجموعة أنشطة ثقافية عدة قامت بها جمعية «مارش» لكسر الحواجز بين أهالي المنطقتين.

نهائي «بطولة باب الذهب لكرة القدم»: 19:30 مساءً الاثنين 21 آب (أغسطس) - ملعب «بعل الدراويش» في شارع سوريا.

للاستعلام: 01/208101



مركز بيروت للفن: وطن «العبيد» أنا هنا

جال «مخدومين» (67 د - 2016) على مختلف المهرجانات العربية والأوروبية، ونال جوائز عدة من بينها «جائزة السلام» ضمن «مهرجان برلين» وجائزة أفضل فيلم غير روائي في «مهرجان دبي السينمائي». في فيلمه السابع الذي يعرض يوم الأربعاء في «مركز بيروت للفن»، يفتح ماهر أبي سمرا (1965 - الصورة) ملف العائلات الأجنبية في لبنان. يلج هذا العالم الذي يشكّل وصمة عار على جبين البلد، مجتمعاً ودولة. يدخلنا المخرج اللبناني إلى مكتب «زين» لاستقدام العائلات، حيث سنكتشف عينة من نظام رق جديد يسهم الكل في تعزيزه!

«مخدومين»: 20:00 مساءً 23 آب (أغسطس) - «مركز بيروت للفن» (جسر الواطي) -

للاستعلام: 01/397018



اسمهان في حفانا «برفقة» دالين جبور

بعد أسبوع على افتتاحه، تحلّ دالين جبور (الصورة) ضيفة على «بيت الفنان» في حمانا (قضاء بعبدا)، عند الثامنة والنصف من مساء اليوم. الفنانة والمغنية اللبنانية الحائزة على دبلوم في الغناء المشرقي من المعهد العالي للموسيقى في «الجامعة الأنطونية»، شاركت «مجموعة أصيل» في مئوية الشيخ يوسف الميلاوي في القاهرة أخيراً. تحت عنوان «دالين جبور تغني اسمهان»، سنستمع إلى الإرث الموسيقي والغنائي لاسمهان (1912 - 1944). ستغني جبور مجموعة من أبرز أغنيات الفنانة الراحلة، برفقة مجموعة من العازفين يقودهم عازف العود تمام سعيد.

أسمية دالين جبور تستعيد اسمهان: 20:30 مساءً اليوم - «بيت الفنان» (حمانا - قضاء بعبدا).

للاستعلام: 05/532544

كلمات

الأخبار

www.al-akhbar.com

السبت 19 آب 2017 العدد 3254



بريتي تانيجا «الملك لير» في الهند

عام 2008، فاز الهندي أرافيندا أديغا بجائزة «بوكر» عن روايته «النمر الأبيض» التي تلاحق الأزمات الاقتصادية والاجتماعية في الهند، على خلفية التغيرات العنيفة التي طرأت في العقود الأخيرة. التحولات السياسية الكثيرة، والتهديد الكبير للحريات أثقلا الخيال الهندي المعاصر لكتاب من أمثال أديغا، وجيت تايل، وأرونداتي روي وغيرهم ممن يكتبون معاناة المهمشين باللغة الإنكليزية. وقبل أيام، التحقت بريتي تانيجا بهذا الجيل عبر باكورتها We That Are Young التي صدرت أخيراً عن Galley Beggar في لندن. تعود الروائية والأكاديمية والصحافية الهندية البريطانية، إلى بلادها من خلال «الملك لير» لشكسبير. أهم تراجميات الكاتب الإنكليزي ألهمت تانيجا، ومنحتها القدرة على تفحص مشكلات وأزمات بلادها، بعدما كانت قد غطتها صحافياً إلى جانب حرب العراق، وكوسوفو. من خلال جيفان وبناته الثلاث غارغي وسيتا ورادا، تعالين الرواية تركة الإستعمار الإنكليزي في بلادها، والنظام الإقتصادي الحالي، وموقع المرأة في المجتمع البطريركي وقدرتها على الرفض، إلى جانب الصراعات الطائفية التي أجتها جماعة «حماة البقر» الهندوسية. تدور أحداث الرواية بين دلهي وكشمير التي تستعيد حالياً العنف الذي كانت قد شهدت في التسعينيات. كشمير في الرواية هي منحدرات دوفر في «الملك لير»، المكان الذي يقترح له شكسبير مصير الحرب الأهلية. هناك حيث يتلاقى الإرهاب والعنف والحزن والتقسيم الذي كان مصير الوجود الإمبراطوري البريطاني في الهند. كتبت تانيجا المسوِّدة الأولى لروايتها بين عامي 2010 و 2012، حيث كانت تمضي الوقت في البحث بين نيودلهي وكشمير. على الصعيد السياسي، تلت تلك الفترة احتجاجات غير مسبوقة لمكافحة الفساد في الهند، في حين ظهرت برامج تلفزيونية تتجرا على الدفاع عن حقوق النساء والمتحولين. هواجس لا تغيب عن رواية تانيجا وأحداثها.

حوار يؤكد عالم الاجتماع العراقي إبراهيم الحيدري (1936) أن جوهر الحداثة يكمن في الحرية التي ستقودنا بالتالي إلى العلمانية، بمعنى فصل الدين عن الدولة، لا معارضة الفكر الديني والعقيدة. ورغم محدودية الحركات الأصولية التي تمارس

العنف والإرهاب، إلا أنها رسّخت الصورة المعادية للإسلام في الغرب، تلك التي يستبطنها أساساً. يحقّق الحيدري الحصار الدولي ضد العراق، في تسعينيات القرن الماضي أسباب إهانة كرامة المواطن وإضعاف الدولة، مما هيّأ لاحقاً لاحتلال العراق، يعتبر الحيدري

إبراهيم الحيدري: عن ماضوية الثقافة العرب

■ يعزو بعضهم الانكسار الذي أصاب الشخصية العراقية إلى انتهاكات فظيعة تعرّضت لها على مسار التاريخ، ما رأيك؟
- المجتمع العراقي مجتمع فسيقائي متعدد ومتنوع الأعراق والأديان والقبائل والطوائف واللغات من جهة، وفيه الكثير من الصراعات والانقسامات والاختلافات العديدة. كان يفترض بهذا التعدد والتنوع والتداخل أن يكون عامل غنى وتطوير وإبداع. لكنه أدى - تحت ظروف وشروط ذاتية وموضوعية - إلى عدم تطور وعي اجتماعي وثقافي ومدني كفيل بتشكيل هوية وطنية واحدة. التركيبة الثقيلة التي خلفها النظام السابق من الاستبداد والقمع والاستغلال، جعلت العراقيين يعيشون واقعاً مريباً مملوءاً بالظلم والقهر والحروب والحصار والمقابر الجماعية. بدأت تلك التركيبة بمشروع الهيمنة على السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، وعلى الثروة والمعرفة والثقافة والتعليم والمنظمات الجماهيرية. كل ذلك قاد إلى حروب داخلية وخارجية، مما أدى إلى الغزو والاحتلال وسقوط العراق في دائرة من الفوضى والإرهاب والخراب. حدثت التغييرات البنوية خلال العقود الثلاثة الأخيرة، وفي فترة الحصار تحديداً، وأنتجت انكساراً سيكولوجياً وتشوهاً مجتمعياً وتحللاً قيمياً، وعزّضت الشخصية العراقية لانتهابات فظيعة هزت ثوابتها الوطنية، وفككت البنى الاجتماعية والنفسية والثقافية، ومزقت النسيج الاجتماعي والعائلي والأخلاقي. ما أدى إلى ارتفاع نسبة الجريمة وشيوع العصابات الإجرامية وانتهاكات حقوق الإنسان. وقد سبّب كل ذلك ضمور الطبقة الوسطى

الصليبية، إلى جانب عدم التسامح والخوف من الآخر. وإذا كانت صورة العربي - المسلم في القرون الماضية، هي صور «العدو - الكافر»، فإنها أصبحت اليوم صورة «الأصولي - الإرهابي»، خاصة بعد تنامي الحركات الإسلامية في دول عربية وإسلامية عدة. منذ أحداث 11 أيلول (سبتمبر)، شاع في الدول الغربية ما يسمى «الإسلاموفوبيا»، وما صاحب ذلك من شعار كراهية العرب والمسلمين. اتسع هذا الشعار مع انتشار بعض الحركات الإسلامية المتطرفة في أوروبا أيضاً، وتوسع نشاط «القاعدة» وأخواتها في أفغانستان وامتدادها إلى دول عديدة، خاصة بعد الانتهاكات الفظيعة لحقوق الإنسان من قبل التنظيمات المتطرفة ضد من يخالفها في الدين والعقيدة من قتل وسبي وتشريد، كما حدث في العراق مع المسيحيين والأيزيديين والشبك والتركمان والشيعية والسنة العرب. ومثلما فعل الإخوان المسلمون باضطهاد الأقباط، وكذلك ما فعلته حركة «بوكو حرام» في نيجيريا... عندما يرى الغربي هذه الأعمال الفظيعة، كيف تريده أن ينظر إلى المسلمين، خاصة على المستوى الشعبي العام؟ وكيف تريده أن يضع صورة للإسلام غير تلك التي يشاهدها من خلال وسائل الإعلام؟
في الحقيقة، دفع العرب والمسلمون ثمن الأعمال الإجرامية التي تقوم بها الحركات السلفية المتطرفة في كل مكان. وهناك نظرة ارتيابية وأحكام مسبقة لدى الشرق والغرب كل واحد إزاء الآخر. وقد أشار فريد هوليداي في كتابه «الإسلام والغرب» إلى التقصير من قبل كلا الطرفين في فهم العلاقة المتميزة بين العرب والمسلمين والغرب.

الغربية وعناصرها المادية والمعنوية، خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، واندلاع الحركات الأصولية الإسلامية في النصف الثاني من القرن الماضي، التي لم تعط أولوية للتحديث والتنوير العقلاني، بقدر ما أعطت للنضال الايديولوجي والتعبئة السياسية.

■ كيف تقرأ، أنت المقيم في أوروبا، رواج مصطلح الإسلاموفوبيا؟

- ما قدمه الفكر الإسلامي الراديكالي غلب فيه السياسي والايديولوجي على الفكري والثقافي، لصبّ ذهن

الجامعات العربية جزء من الأزمة لأنها تسعى إلى إنتاج موظفين لا باحثين ومفكرين اجتماعيين

المسلم البسيط في قالب يتلاعب والتحديات الراهنة التي أثارها الصحوحة الإسلامية التي قامت على فكرة أن الواقع الاجتماعي فاسد وأن أنظمة الحكم مستبدة، وعلى المسلمين المؤمنين مواجهة هذا الفساد والاستبداد بالأدوات نفسها التي يستخدمها الحكام الظالمون. والهدف هو تسييس الدين والدخول في صدامات عنيفة ضد المجتمع والحكومات القائمة، وإباحة جميع الوسائل ضدها.

ومع محدودية الحركات الأصولية التي تمارس العنف والإرهاب، فإنها رسّخت الصورة المعادية للإسلام، التي يحملها الغرب، بسبب قرب العالم العربي والإسلامي من أوروبا، وتداخل المصالح والأهداف الاستراتيجية، والأحكام المسبقة التي يحملها الأوروبيون منذ الحروب

بمعاهد بحث علمية مستقلة، وعدم استقلاليتها لا يمتحها القدرة على إنتاج معرفة سوسولوجية نقدية مرتبطة بقضايا المجتمع الأساسية.

■ هل يعني فصل الدين عن الدولة تنحية الدين عن الحياة الاجتماعية؟

- تثير قضية فصل الدين عن الدولة اليوم جدلاً ونقاشاً واسعاً. في الوقت الذي أصبحت فيه هذه القضية من المسلمات الأساسية في المجتمعات الديمقراطية الحديثة، تحولت في المجتمعات العربية اليوم إلى إشكالية مثيرة للصراع الاجتماعي والسياسي، خاصة بعد صعود الإسلاميين إلى السلطة. بالطبع، لا يمكن تنحية الدين عن الحياة الاجتماعية، لأن الدين - تاريخياً واجتماعياً - من أهم المكونات للقيم والشعائر والطقوس التي تنظم شؤون الحياة الاجتماعية والدينية. فصل الدين عن الدولة والسياسة، يعني احترام الدين وقيمه الروحية، ويعني أيضاً حماية الدين والعقيدة من العابثين بهما.

■ أحد أهم أسباب فشل الحداثة في المجتمعات العربية والإسلامية أنها دخلت من الأبواب الخلفية، ولم تلج إلى عمق البنية المجتمعية، مما أحدث صراعاً اجتماعياً وقيماً وأخلاقياً. ما صحة هذا القول؟

- منذ دخول عناصر التحديث إلى الدول العربية خلال القرن التاسع عشر، وأقصد منجزات الثورة الصناعية، بفعل الاتصال الحضاري والثقافي والتقليد والمحاكاة تارة، وعن طريق الحروب والاستعمار والتبعية طوراً، لم تشهد الدول العربية تحديداً شاملاً للبنية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتقنية، لا على مستوى النظرية، ولا على مستوى الممارسة العملية.

■ هل قدم علم الاجتماع أجوبة شافية لتشخيص عوامل الخلل والتناقض بين ما يفكر به المرء، وبين ما يقوم به في الواقع الاجتماعي؟

- رغم أن علم الاجتماع في البلدان العربية جديد نسبياً، غير أنه لم يستطع القيام بالدور المطلوب منه، باعتباره علماً فاعلاً في معالجة كثير من الأمراض الاجتماعية التي تنخر في جسد المجتمع، وفي تشخيص عوامل الخلل والتناقض في الظواهر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وإيجاد الحلول المناسبة لها. ظل علم الاجتماع حبيس جدران المعاهد والجامعات العربية. والأخيرة جزء من أزمة المجتمعات العربية وتآزمها، إذ تسعى إلى إنتاج موظفين، لا باحثين ومفكرين اجتماعيين يدرسون ويفككون ويحللون وينقدون الظواهر السيئة. أين علماء الاجتماع العرب مما أنتجه الربيع الدامي؟ أين الدراسات الجادة للفقر والفقراء واليتامى والأرامل والنازحين والمقعدين الذين تركتهم الحروب والكوارث، معزولين عن كل رعاية؟ أين هم من استشرء الفساد في جسد الدولة والمجتمع؟ أين الدراسات السوسولوجية التي تبحث في العنف والإرهاب وسببه؟ أين علماء الاجتماع من الردة الحضارية التي أرجعت الدول والمجتمعات إلى ما قبل عقود طويلة؟ علم الاجتماع في أزمة، وهي جزء من أزمة المجتمع. كما أنها أزمة مؤسساتية، لأنه مرتبط بالمؤسسات الجامعية، وليس

”

“

الحداثة عندنا لم تكن سوى النمرا



العراقية. استناداً إلى التاريخ والهوية والروافد التاريخية الملحقة بها. اليوم، يأتي كتابه «الشخصية العراقية... البحث عن الهوية» (دار التنوير) ليصبّ في مجرى المسار الذي كرّس له مجمل حياته

تقديم وحوار جمال حيدر

ية.. وتشوّهات الشخصية العراقية

وحده هو الذي يمكنه أن يساعد الحداثة المتعثرة وإخراجها من المأزق الذي أوقعت نفسها فيه. كما يدعو إلى «لغة دينية» وتصوّر جديد عن العالم للتعامل مع المؤمنين، لأنّ بعضهم كان قد فقد الأمل، حتى أولئك الذين فقدوا العلاقة بالدين من العلمانيين وغيرهم، بعدما أصبح الدين مصدر خطر أمني، وترك الإرهاب بصماته على الجميع في كل مكان في العالم. محاولة هابرماس إعادة بناء الدين ووضعها في سياق المجال العام وربطه بالتطور المجتمعي والعقل، لإحداث الانسجام بين الأيديولوجيات المتصارعة والمعتقدات الدينية المتنافسة، التي يجب عليها أن تتحاور لا أن تتصارع، وهو ما يعود بالخير على الجميع.

نظرة هابرماس العقلانية تنتصر للدين العاقل الذي يؤمن بالتسامح وينبذ العنف والإرهاب والأضطهاد باسم الدين.

■ التجديد في المجتمعات العربية لا يزال نخبياً، الثقافة العامة مثقلة بإرث الماضي، إلى أي مدى يمكن تجسير الهوة بينهما؟ - يمكننا القول بأنّ الثقافة العربية أبوية ماضوية، وصوتية محافظة، وتقليدية ظلت تتحكم بالبنى الفكرية والاجتماعية التقليدية، ولم تشهد تجديداً وتحديثاً حقيقياً على مستوى الخطاب الثقافي والاجتماعي والديني والسياسي. الحداثة لم تمس سوى الشعر، الأداة المعرفية الوحيدة، والخطاب الأدبي السائد الذي يعكس شخصية العربي وذهنيته. فالشعر، كان ولا يزال «ديوان العرب». لذلك يمكننا القول بأن ليس هناك تجديد اجتماعي وثقافي وتقني. كما أنّ الثقافة العربية لا تعرف النقد. النقد الذي يمارسه بعض الكتاب، ليس بقدر المعرفة ذات وتغييرها، لأنّ الذات العربية ما زالت لم تألف النقد، باعتباره الأداة التي يمكنها شحذ الفكر وتحريك الطاقات الكامنة وإبراز عيوب طرائق التفكير والعمل والسلوك، وبالتالي تطوير الخطاب الثقافي العربي. وإذا اختزلت الحداثة في الشعر وأغلقت أبوابها عليه، فمعنى ذلك عدم وجود حداثة أخرى عند العرب، لا حداثة فلسفية أو علمية أو تقنية. خلال القرون الماضية، أنجبت الأمة العربية مئات الشعراء، لكنها لم تنجب فيلسوفاً واحداً مثل ابن رشد أو أديباً موسوعياً مثل الجاحظ أو فيلسوفاً اجتماعياً مثل ابن خلدون. ويعود ذلك إلى أنّ الثقافة العربية التقليدية ما زالت قوية وفاعلة تستطيع الوقوف أمام أي عنصر تحديتي. كما يعود ذلك إلى الدور الذي تقوم به في تشكيل الأنا وال«نحن» وتضخيمها إلى درجة أصبح الشعر بمثابة المكون الذهني والخيالي للذات العربية. ماضوية الثقافة العربية هي أساس عدم دخولنا الحداثة من أبوابها الأمامية. ما زالت أسئلة العقل والحرية والتنوير والنقد مغلقة بسبب شيوع الاستبداد والنزعة الأبوية البطريركية والسلوكيات اللاعقلانية التي أفسحت في المجال أمام نمو الخطاب الاصولي المتطرف وايدولوجيته التكفيرية، واتساع ثقافة العنف والإرهاب والعنف الاجتماعي على جميع المستويات.

وسائل تصريف العدوانية المتراكمة من الإحباطات الوجودية، إلى جانب أهدافها الشخصية والمصلحية. في هذه الوضعية من العجز والنكوص، غالباً ما يتجه الأفراد نحو زعيم أو قائد أو «مهدي» يقودهم نحو الخلاص، خاصة في أوقات الحروب والمحن. كما أنّ الصدمات الحادة التي تعرضت لها الشخصية العراقية وما رافقها من انتكاسات وماس وحروب وحصار، كرّست مفاهيم ومواقف وسلوكيات جديدة مسخت شخصية العراقي، وفي مقدمتها الولاء المطلق للأقوى. وهذه بدورها تكرر ظاهرة «عبادة الشخصية».

وتاليه الفرد ليس جديداً في العراق، ربما هو إرث يعود إلى حضارة وادي الرافدين القديمة. ورغم مما وصلت إليه حضارة سومر وبابل وأكد من تطور ورقسي، فإنّ تاليه الفرد وعبادته كانا ملازمين لعبادة الآلهة. فالبابليون وكذلك المصريون القدماء، يعتبرون الإله راعياً يقودهم إلى المرعى ويتولى إطعامهم والسهر عليهم عندما ينامون. لذا، جمعوا بين الإله والملك في شخصية واحدة، وهذا يعني أيضاً تقلص الوظائف الاجتماعية التي كانت من نصيب الإله فقط، وتحولها إلى الملك بإرادة إلهية مقدسة يبرر بها استحواده على جميع المؤسسات في المجتمع واحتكاره السلطة لنفسه. وهو ما يسهل بالتالي تاليه المجتمع له والتحول بالتدريج إلى عبادة الشخصية.

لعل ثقافة العنف والاستبداد التي تسربت إلى نسيج الشخصية العراقية، لا تنزل إلى مستوى الممارسة العملية إلا إذا سنحت الفرصة بذلك، ولا يظهر المستبد الطاعى في مجتمع ما، إلا إذا كان هناك من يدعّن لنظام هيمنة وتسلط أبوي - استبدادي. والحقيقة، فإنّ العراقيين عبر التاريخ جرّبوا حكم الطغاة الذين جرّوا البلاد والعباد إلى حروب مدمرة وإلى استبداد وقمع وتدمير.

■ كيف تحدد العلاقة بين المدنية والدين ك مفهومين؟

- هناك نقاط التقاء وافتراق بين المدنية والدين. الدين تجربة روحية تربط بين الله والإنسان، وبين ما هو روحي مقدس وغيبى مطلق. هذه التجربة تنظم حياة الإنسان الروحية، وتدعوه لفعل الخير والصلاح. أما المدنية، فتتنظم حياة الإنسان الدنيوية، بغض النظر عن العقيدة الدينية، وتضمن للمواطنين حقوقهم من دون تمييز على أساس المواطنة. الدين، في الواقع، منجزر في الوعي الاجتماعي ومؤثر بطرائق العمل والتفكير والسلوك، وليس سهلاً لفيه وإلغاء دوره من المجتمع. ولعالم الاجتماع والفيلسوف الألماني يورغن هابرماس رأي مفيد في هذه العلاقة، إذ يعتبر أنّ الدين مسألة خاصة بالفرد، إلا أنّه يحاول في الوقت ذاته تشكيل علاقة بين العلم والدين، وانعكاس تلك العلاقة على الممارسة السياسية. وبسبب الإقصاء والتهميش لفكر الدين، وضع هابرماس نظرية للمجتمع ما بعد العلماني التي يتلمس فيه استمرارية الوعي الديني في محيط يستمرّ بعلمنة نفسه وضرورة مشاركته في الفكر الديمقراطي المتنور. فهو يدعو إلى تصالح بين العقل والدين، فالدين

الكاتب في سطور

ولد ابراهيم الحيدري في مدينة الكاظمية (بغداد) عام 1932 حوّي أكمل الدراسة الابتدائية والثانوية. التحق بـ «جامعة بغداد - قسم الاجتماع»، وحصل على شهادة البكالوريوس في الآداب عام 1962. أكمل دراسته العليا في ألمانيا، وحصل على دكتوراه فلسفة في الأنثولوجيا الاجتماعية من «جامعة برلين الغربية» عام 1974. عمل استناداً محاضراً في جامعات بغداد وبرلين وعناية في الجزائر. ألف وترجم العديد من الكتب والبحوث النظرية والميدانية باللغات العربية والألمانية والإنكليزية. من أعماله: «صورة الشرق في عيون الغرب»، «تراجيديا كبرياء - سوسيولوجيا الخطاب الشيعي»، «النظام الأبوي وأشكاله الجنسية عند العرب»، «النقد بين الحداثة إلى ما بعد الحداثة»، «سوسيولوجيا العنف والإرهاب».

يرضى بأي قائد أو رئيس، لأنّ أغلب الرؤساء الذين حكموا العراق كانوا استبداديين. ومن الملاحظ أنّ أغلب قادة العراق هم من الأجنبي أو من الأطراف، كما حدث عند تأسيس الدولة العراقية الحديثة في مطلع القرن الماضي. فشل العراقيون في اختيار ملك لهم من داخل العراق، فتم تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً، وهو عربي لكنه غير عراقي، وهذا دليل على عجزهم عن اختيار قائد لهم من داخل العراق.

من جهة أخرى، يلاحظ المرء أنّ عدداً من العراقيين يدعون اليوم إلى رجل قوي «ديكتاتور» لحكم العراق بعد الفوضى والمأسي والأزمات المتتالية، وبعد أنّ بنسوا من وصول حاكم عادل إلى سدة الحكم بخاصة بعد سقوط النظام السابق بيد قوات الاحتلال.

إنّ ترقب ظهور كاريزما في هذا الجو غير الطبيعي، ليس غريباً. في مرحلة الفوضى والإرهاب والضياح، تجد بعض المكونات الاجتماعية

والأحزاب السياسية والدينية والطائفية تربة خصبة للتعبير عن نفسها والقيام بدور سياسي فعال، وظهور «كاريزمات» تعتقد فئات من الجماهير بأنها تقودها نحو الخلاص. وقد يستغل بعضهم ممن ابتلي بـ «مرض الطفولة الثوري» مثل هذه الظروف العصيبة ليعلن ولادة «كاريزما» جديدة، ويعبئ الشباب بالأمال، ليمتص جزءاً من غضبهم ويجعل من نفسه «بطلاً» يحلم بقيادة «الجمهور»، كما حدث في السنوات الأخيرة.

السوسيولوجيا تبين لنا بأنّ الذوبان في الجماعة أو القبيلة أو الطائفة والتماهي فيها، يعني اتخاذها «هوية» تحمّن الفرد من الذوبان في غيرها وجعلها ملاذاً وملجأً تحميه من المخاطر الداخلية والخارجية، وتكون في الوقت نفسه وسيلة من

من علماء الاجتماع العراقيين الذين شيّدوا أفكارهم اعتماداً على ما خلفه علي الوردي. الأكثر شهرة من هذا المجال، إلى جانب النظريات العلمية التي استقاها من مدارس أوروبية. كتبه ودراساته وبحوثه تدور بمعظمها في محور تحليل الشخصية

العنف في المجتمع العراقي أكثر بروزاً من غيره من المجتمعات؟ وما هي الأسباب والدوافع التي تقف وراءه؟ وهل أنّ الظروف الموضوعية والذاتية التي تحيط به، وكذلك نمط الثقافة وسمات الشخصية الاجتماعية والنفسية لها دور في ذلك؟ الإجابة على هذه التساؤلات، نحيلنا إلى فهم وتفكيك وتحليل الظروف الموضوعية والذاتية، وكذلك البيئة الفكرية والمجتمعية التي أسهمت في تشكيلها والبحث عن الدوافع الظاهرة والخفية التي تختفي وراءها.

إنّ عدم الاستقرار وشيوع أساليب مختلفة من الاستبداد والقهر والقمع من الحكومات المتعاقبة، والإرهاب الدموي من قبل «داعش» وايدولوجيته التكفيرية التي قادت البلاد إلى أتون صراعات أهلية مدمرة... كل هذه الفوضى أحدثت تمثيلات فكرية جوهرية طالت الذهنية العراقية المستلبة أصلاً، وغيرت طرائق التفكير والعمل والسلوك لفئات كبيرة من العراقيين. كما أحدثت اختلالات في المنظومة الاجتماعية والثقافية والقيمية، مثلما طالت شبكة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تفككت خلال العقود الأخيرة.

والى جانب الاستبداد والعنف والإرهاب، هناك عنف اجتماعي يظهر في ضروب من القمع الذي يمارس جسدياً واجتماعياً ونفسياً بصورة مخفية ومسكوت عنها، أو واجتماعية وأخلاقية، بخاصة ما يمس المرأة والضعيف والقاصر والمعوق، أو الاتهام بالباطل والشتم والكفر بالمقدسات، والعنف الاقتصادي والسياسي واستشراء الفساد الإداري في مرافق الدولة والمجتمع، وليس هناك من يجرؤ على محاسبة الفاسدين والمرتشين، بحيث تحول مفهوم السلب والنهب إلى ظاهرة اجتماعية خطيرة.

إنّ بناء المجتمع المدني لا يعني بناء مؤسسات مدنية فحسب، بل تكوين «جماعات ضغط» مهمتها مراقبة مؤسسات الدولة وتحديد الحقوق والواجبات والمصالح المرتبطة بها، بمعنى آخر أن لا تكون ايدولوجية، وأن تكون متحررة من المصالح والغايات ومن تدخل الدولة ومؤسساتها، وفي مقدمة ذلك فصل ما هو مدني عما هو سياسي. إنّ بناء المجتمع المدني المنشود ليس معطى جاهزاً، وإنما هو سيرورة اجتماعية - ثقافية لا تنمو ولا تتطور إلا في فضاء من الحرية والتعددية والديمقراطية. وهو كفيل بإعادة الاعتبار إلى الإنسان العراقي المكسور وإعادة تشكيل هويته الوطنية الموحدة.

■ لكن في المقابل الشخصية العراقية عبر التاريخ، كانت صعبة المراس لا ترضى بقائد، هل تعتقد أنّ هذا سبب التناحر اليوم؟

- الشخصية العراقية بطبيعتها طيبة ومسالمة ومتوازنة في سيكولوجيتها، غير أنّ المأسي والمحن والحروب والكوارث التي عاشتها على مرّ التاريخ جعلتها مستلبة، ماضوية قلقة وعنيدة وصعبة المراس. هذه الخصائص ليست طبيعية فيها، بل مكتسبة، مما وضع العراقي في دوامة من الصراع والتناحر لا

وارتفاع نسبة البطالة وازدياد القحط والمجاعة. لا بد من القول بأنّ الحصار أهان كرامة العراقي، وأضعف هبة الدولة، وحطم الجيش وهياً لاحتلال العراق. في الحقيقة، فإنّ هزيمة الجيش العراقي في الكويت بلورت نهاية النظام. ورغم أنّ الشخصية العراقية متسامحة وحية ومسالمة بطبيعتها، ولها قابلية على تحمل المشاق، واهتمام بالأدب والفن والشعر، ومتعلقة بالأرض، لكنها - بسبب ما تعرضت له - أصبحت مشوهة ومفككة ومنكسرة ومستلبة ومنقسمة على ذاتها: شخصية متسلطة قمعية وأخرى عاجزة نكوصية.

■ دوامة العنف التي ما انفكت تدور وتحطن المجتمع العراقي منذ عقود لغاية أحداث الموصل الأخيرة، ما أسبابها؟

- منذ قرون، كان العراقيون وما زالوا ضحايا الاستبداد والعنف والقهر والقمع. أصبح العنف إرثاً ملازماً لهم، ابتداءً من حكم نبوخذ نصر، مروراً بمأساة كبرياء وطغيان الحجاج واستبداد المنصور والسفاح وهجوم المغول، واستباحتهم لبغداد، والصراع الدامي بين العثمانيين السنة والصفويين الشيعة لاحتلال العراق، وحتى أشكال الاستبداد والقمع والحروب والحصار والمقابر الجماعية التي خلفها نظام صدام حسين، وانتهاءً بالاحتلال الغاشم، وما أفرزه وبغرضه من فوضى ودمار وصراعات أثنية ودينية وطائفية تهدد حاضر العراق ومستقبله. كذلك الأعمال الإرهابية ذات الأيديولوجية التكفيرية لـ «داعش»، دمرت بشكل منظم التاريخ والتراث والذاكرة الثقافية، واستباححت الأعراس، بخاصة من الأقليات الدينية، وسبي نساء الايزيديات وبيعهن في أسواق العبيد في أكبر عملية استعباد جماعي في القرن الحادي والعشرين. من الطبيعي أن تتأثر الشخصية العراقية بهذه الظواهر التراجيدية وتجعل سلوك الفرد العراقي متناقضاً ومزدوجاً، قلقاً ومتوتراً ومستلباً وغير مستقر، تلفة مسحة من الحزن والأسى، التي تنعكس جلياً في اساطيره وأشعاره وأغانيه، نتيجة الصراع المحتدم مع الطبيعة من جهة، ومع السلطات من جهة أخرى، ومع الآخر من جهة ثالثة. العنف ثقافة، وهو تطبع واكتساب. تاريخ العراق الحديث يؤشر إلى أساليب متنوعة من العنف والقسوة. فقد تم قتل الملك فيصل الثاني والوصي عبد الله ونوري السعيد وغيرهم خلال ثورة 14 تموز 1958، وقامت الغوغاء بسحل قتلى في بغداد والموصل وكركوك عام 1959. كما قتل الزعيم عبد الكريم قاسم بقسوة، وأعدم سكرتير وعدد من أعضاء الحزب الشيوعي وكثير من المحسوبين على اليسار عام 1963. وأبيد مئات الألوف في عمليات الانفال وحليجة والمقابر الجماعية. وقد استخدمت أشنع أشكال العنف بعد هزيمة العراق في الكويت، ثم خلال الانتفاضة الشعبية عام 1991. وقد ازداد العنف والقسوة والإرهاب بعد سقوط النظام السابق واحتلال العراق. والسؤال هو: إذا كان العنف سلوكاً مكتسباً عند كل الشعوب ويمكن ملاحظته وقياسه، فهل إنّ مظاهر

ترجمة

سان سلفادور

نصه بيتر بيكسل *

ترجمة احمد عيد عاشور

كان قد اشترى قلم حبر. بعدما رسم بالقلم توقيع، وكتب الأحرف الأولى من اسمه، وعنوانه، وشخبط به رسماً خطوط متموجة، تبعها بكتابة عنوان والديه على الورقة. تناول ورقة جديدة، وطواها بعناية وكتب: «أشعر هنا بالبرد»، ثم خط عليها: «أنا ذاهب لأميركا الجنوبية». توقف عن الكتابة، أدار الغطاء في القلم، تأمل الورقة ونظر كيف جف الحبر وأصبح قائماً (كان البائع قد أكد له بأن الحبر سيصير أسود على الورق). تناول قلمه مرة أخرى، وأعاد التوقيع باسمه

«كوروناسامته»
للأميركي
برادفورد ج.
سلمون (زيت
على كانباس -
2016)

صفحات الإبداع من تنسيق:
احلام الطاهر

ترغب في لقاء بائع اللبن» أشهر مجموعاته القصصية. كما اشتهر بأدب الأطفال. حصل بيكسل على «جائزة جماعة 47»، و«جائزة كتاب الشباب الألماني» و«جائزة كسل»، و9 جوائز أخرى. وعلى الرغم من إصداره 24 كتاباً متنوعاً، إلا أن الاهتمام به كان ضعيفاً من جانب العرب، ونادراً ما تمت ترجمة عمل له. عنوان القصة الأصلية التي ترجمناها هنا، هو San Salvador، وهو اسم مدينة سان سلفادور عاصمة السلفادور الواقعة في أميركا الوسطى. والترجمة الحرفية للعنوان، المكتوب بالإسبانية، تعني «المنقذ المقدس». هذه القصة من مجموعة «وحقاً كانت السيدة بلوم ترغب في لقاء بائع اللبن» التي نشرت للمرة الأولى في مجلة Neuen Züricher عام 1963.

قلم الحبر مرة أخرى، أمال القلم قليلاً جهة اليمين، قرأ أيضاً النص الفرنسي، وقارن بين النص الإنكليزي والألماني. نظر مرة أخرى لورقته، تذكر النخل، وتذكر زوجته. جلس هناك. وفي تمام التاسعة والنصف، وصلت هيلدغراد وسالت: «هل نام الأولاد؟». ثم أزاحت الشعر عن وجنتيها.

* ولد بيتر بيكسل Peter Bichsel في سويسرا عام 1935. عمل في التدريس، قبل أن ينتقل إلى الأدب والصحافة. يعد أحد أدباء «مجموعة أولت» الأدبية السويسرية. اشتهر في بادئ الأمر بقصائده الشعرية. وتعد مجموعته القصصية «وحقاً كانت السيدة بلوم

أسود مُزرق اسمه «بول» ومكتوب عليها أيضاً «أشعر هنا بالبرد». ستصل هيلدغراد في التاسعة والنصف. الساعة الآن التاسعة. ستقرأ رسالته، وسينتابها الفزع، ربما لن تفكر في أميركا الجنوبية، ولكنها ستعد القمصان التي في الخزانة. ستصل بخمارة «لوفاء». «لوفاء» يكون مغلقاً يوم الأربعاء. ستبتسم وستياس وسترضى بالأمر الواقع، ربما. ستزيج الشعر عن وجهها عدة مرات، وستمر بنصر يدها اليسرى على وجنتيها، ثم ستفك أزرار معطفها ببطء. جلس هناك، فكر لمن يمكن أن يكتب خطابه. قرأ إرشادات استخدام

«بول». ثم جلس أمام المنضدة. مر بعينه على إعلانات السينما، وهو يزيج الصحف من على المنضدة. دار بخلده شيء ما. زحزح طفافية السجائر جانباً. مزق الورقة بالخطوط المموجة. أفرغ قلمه ثم ملأه مرة أخرى. كان الوقت حينها، قد تأخر كثيراً عن موعد العرض السينمائي. ستستمر بروفة الترنيل الكنسي حتى التاسعة، وفي التاسعة والنصف ستكون «هيلدغراد» قد عادت. كان في انتظار هيلدغراد. وكانت موسيقى مزعجة تنبعث من الراديو، فأغلقه. في منتصف المنضدة، تقبع الورقة المطوية، مكتوب عليها بخط لونه



قصة

الحياة الأولى

نوح إبراهيم *

لذنا أنا و«ليز» إلى ظلال أشجار المُران المخملي المصفوفة على جانبي جادة «نوردرن»، حيث تقع مكتبة «بوكمان» العريقة. بالأمس ملأت ليز، بدلاً مني، استثماراً التقديم للعمل في هذه المكتبة، فهي مقتنعة تماماً أنني أختار حبال أسئلة مثل: اذكر أسماء خمسة كتب مفضلة لديك، أو: ما هي الإنجازات التي حققتها؟ تعمل ليز في منظمة إعادة التوطين وهي مسؤولة عن إيجاد فرص عمل للوافدين الذين لم يجدوا عملاً منذ وصولهم إلى هنا.

حين سألتني، على سبيل تمضية الوقت، عن مدى تأقلمي مع الحياة هنا، ترددت قليلاً قبل أن أجيب بكل الفظاظ الهادئة التي اعتدتها مؤخراً: «مرت ثمانية أشهر وعشرون يوماً لي هنا، لم أفرغ حقائبي بعد، وأستعمل عبارات واحداً اشترينته حين وصلت. هل يعطيك هذا فكرة واضحة عن مدى تأقلمي؟». صمتت كما توقعت. ثم بعد دقائق، سألت: «هل من سبب معين؟». «لا تسيئي فهمي يا عزيزتي، هذا لا يعني أنني أكره المكان، أنا فقط بطيء جداً». كان من الممكن أن يصبح الموقف محرراً للغاية

لأننا لولا العصبية المكسيكية السكري في قبض الظهيرة، التي صاح أحد أفرادها: «يا هذا، هلاً أعرتني كرسيك، قدامي لا تكادان تحملاني». كان شاباً لطيفاً لم يُرد سوى المزاح، وضحكنا جميعاً بمجاملة واضحة. ليز في أوائل العشرينات، نحيلة شقراء لُوحنها شمس أريزونا، وقد تكون من أرق ما قد يصادفه المرء في حياته. أما بالنسبة لي، فلم تذكرني سوى بمشهد من رواية «بحر الخصوبة» ليوكيو ميشيما، حيث تلذذ البطل بالمد صدبقته التي علق شعرها بغصن ناتئ، وتمنيث أن أراها تتالم، ولم أعرف

أبدأ لم ساورتني تلك الرغبة. تابعنا الطريق صامتين معظم الوقت، لكنها ظلت باسمته، تلك الابتسامة ذاتها التي تمنحها لكل العجائز والمتسولين الذين تحببهم بلغات شتى حسب أعراقهم. تذكرت عشاء الأمس، رباعي الجاز الذي كان يعزف مقطوعات مختارة بعناية ليوني جيمس، «أولغا» المكسيكية التي حدثتني طوال السهرة عن الحقوق الضائعة للمهاجرين المكسيكيين غير الشرعيين المقيمين هنا. الزوجان التركيان اللذان كانا غاضبين من نتيجة الاستفتاء في تركيا، و«فيدوشي» التي كانت تشرح لـ

«دون» ما يحدث في أقاليم الجنوب في الهند. ثمة حياتان لكل من وفد حديثاً إلى هذه البلاد، ستتلاشى الحياة الأولى بمرور الزمن، وسيبقى هذا الخواء العظيم حياة أخيرة يملأها رباعي الجاز الآن بمقطوعة لديفيد ساندرن. لم تفقد ليز ذرة من حماسها رغم كل شيء. تثب فوق كل دفقة ماء ترسلها المرشات باتجاه الرصيف الأحمر، وتشير إلي أن أبتعد: «حاذر أن تكون مبتلاً في مقابلة العمل»، «لا اعتقد أن هذا ينطبق على مقابلة العمل فقط يا عزيزتي». «هناك»، ومضينا باتجاه يدها. * كاتب سوري

قصائد

العلامات الحمراء على كتفك

مصطفى أبو مسلم *

امراة سقطت من علبة سجانر

صدرك لم يعد مثل حبة الليمون
فعاقبتك حمالات الصدر بالعلامات
الحمراء على كتفك
يجزك زوجك من أحلامك ليلاً
ويُدسُ بنفورك
- من رائحة فيه الكريهة -

أقراض المنوم في عصير البرتقال
لم تعد تحتل مزيلات الشعر حيزاً من
أوقات استحمامك

تقنعين عقلك الباطن أنك بخير
عندما تضعين يدك على عينيك
لتواري عنها دوالي ساقيك
تتاثر عليك هرمونات حبوب منع
الحمل لتصبك بالسمنة
ويتركك «الكاتافست» فريسة لآلام
العادة الشهرية
شعرك غير قادر على التمسك بك
للنهاية

حتى بعد أن وهبت جزءاً منه لنهر
النيل

تفكرين بالخيانة
فتخذلك المرأة عندما تنظرين إليها
فقد كرمشت وجهك الهموم/
الغد اللبنيّة عندما امتصت
رحيقك/ استغلال أبنائك لهرمون
الأوكسيتوسين لتشتري لهم لعباً
جديدة/ نهيق زوجك لتأخر في
إعداد الغداء/ تحرشات الذكور في
المترو

والدم الذي ينزل في الحوض عندما
تفرشين أسنانك جراء انهزام اللثة
أمام الوقت

صديقاتك تلتهمهن الرتابة
وأخر صيحات الموضة وأطباق
الطعام

وطرق إطالة الشعر وتربية الأظافر
بربي أزواجهن كروشاً
تعيق أقراص الفياجرا عن إتمام
وظيفتها

تدخلك الأيام
فيتلّف قلبك في الخمسين
وتموتين في الستين على الأكثر
ستموتين وحدك
تماماً كما أنت الآن!

اسئلة مشروعة

من هم أعدائي يا لله؟
هل هي العصافير حين تقف على
حبل الغسيل
وتغرد بصوت عال وأنا لم أغمض
عيني بعد؟
أم صاحب الدكان الذي يضع التماث
في ماء ملون
ليبيعهما للباستات
كي يلدن الولد الذي سوف يسب
الحياة يوماً ما؟

هل هم الجنرالات الراسماليون الذين
يدفعوننا عنوة لارتداء زي عسكري
لنحارب الخفافيش في الصحراء؟
أم الموظفون الذين أهدتهم الحكومة
مكاتب خشبية لجمع الإتاوات
وأهداهم الله قلوباً بيروقراطية
بالفطرة

أم الفتاة التي ابتسمت عندما
وضعت وردة على الشكل المخروطي
لقنبلة نووية في كتابها المدرسي
فتطابق تماماً

واعتقدت أن الطائرات الحربية تحمل
سلة ورود على أجنحتها
ولم تعلم أنها تحمل الوداع
إلا عندما لوححت صديقتها لها
بذراعها المبتور
بعد أن أهدت إحدى الطائرات وردة
لمنزله!

بطلة العالم

أمي التي تطارد

سيارات بيع منتجات الجيش
بنت هرماً من أكياس السكر
على سطح منزلنا
وصعدت عليه
كي تخبر الله عمّا فعله الجنرال
حين تبكي
تبكي السماء معها
فتحاصرها فوبيا المرتفعات
وتسقط من على السريير

يطاردها جنود الأمن المركزي في
أحلامها

حين يبني خيالها مدناً
بلا أحزاب حاكمة أو معارضة
يجد فيها المشردون غرماً شاعراً في
القصور الرئاسية
مدناً مكتوباً على أبوابها
أحبوا الله ولا تخافوه
ويكون جنرالاتها عمالاً في دور
السينما والمصانع
والمزارع

تفتح فيها الكليات العسكرية فصولاً
مجانية
لمحو الأمية

ولا تلتفت كاميرات المراقبة إلى فتى
يلتقط صورة «سلفي»
و هو يقبل حبيبته بجوار سور ثكنة
للجيش

يراه الجنود فيلقي النحية
دون أن يظوب في وجهه... بندقية

فناة لم تبصر الحقيقة

العالم ينهار يا حبيبتي
وما زلت تفكرين في العريس الذي
سيضاحك بكبرة
تركين معه الطائرة إلى إحدى الدول
_ التي ستكون وجبة دسمة على
مائدة الحرب قريباً _

تفكرين في الفستان الأبيض
الذي سيصير أسود بلبق بالحداد
لا تهتمي بلون حائط غرفة النوم
فستصبح باهتة كروك
لن تكون آخر مرة يدوس بقدمه على
قلبك

_ وأنما ترقصان التانجو _

فتتاملين
ستسقط دموعك في طبقه
وأنت تضعين الغداء
فئحطمه على رأسك

أقسم لك
ستكملين بكاءك في البانيو
بعد نزوله للمقهى ليلاً
صديقيني لقد تغيرت الدنيا
هجر أسود قصر النيل مكانهم
ووقفت بدلاً عنهم

أحكي للعابرين قصتنا
سأظل معلقاً من خيطي الواهي
بين الأرض والسماء
فأقطع هذا الخيط من فضلك
لأسقط فيك

أختك بداخلي من العالم

نعم يا غبية
أغار عليك!

سألوح للطائرات الحربية
- التي تعجّ بها سماؤنا -

كي تقصف بيوت معجبك واحداً
واحداً
يسعدني أن أرى مخروط الانفجار
النووي

في مدينتنا
إذا أجمع كل من يرونك أنك جميلة
سأحرق محصول الفلاح
الذي يشتري منه بائع خضروات؛
ويعازلك في الذهاب والإياب
كي يتسول قوت يومه
سأقطع كل أسلاك الكهرباء
وابترساق محصل الفواتير
إذا من قرب شارعك
الذي يستغل فتحك الباب له
ليتحسس صدرك بعينه

أقسم أني سأجعله يسرح أبناءه
ليبيعوا المناديل في إشارات المرور
سأقطع كابلات الاتصالات والإنترنت
كي لا يصل إليك أحدٌ غيري
أو يتودد لك تافه على الفيسبوك
وأعكر مزاج محبيك
عندما أضع صورتك على علب
السجائر

في الأسواق
كمرضة بسرطان الرئة
سأخبر كل من أصادفه
أنني قابلت والدك
واتفقنا على طباعة كارت الزفاف
على جدران كل البيوت
ليشعر كل عشاقك بالإحباط
وتكسف الشمس في وجوههم كل
صباح
نعم أغار عليك
أريد فقط
أن أختك بداخلي
من العالم

محاولة لتفكيك مكعبات

القيامة

هل يستطيع الشيطان
أن يقنع الملائكة كأصدقاء قدامى
أن يؤخروا نهاية العالم لعشر دقائق
أخرى
كي أستطيع صنع حلوى كافية
يوزعها بائع العسلية مجاناً على
الأطفال

سأطحن الكثير من أقراص
«الزانكس»

لتضمن لهم نوماً عميقاً
إنهم غلابة يا رب
نوافذهم لم تطل يوماً على الحدائق
أو الحقول الخضراء
بل على مقابر جماعية
هجرت العصافير سماءها
وصنعت الطائرات الحربية أعشاشاً
لها فوق السحاب

لتوفر مناخاً دافئاً تنمو فيه قنابلها
الصغيرة
استسحك يا الله

أن توفر لهم الكثير من الدبابيب
القطنية والمصاصات والأحصنة
الخشبية

ليمتطوها وبيتعدوا مسرعين عن
تفاصيل النهاية

يا رب
عاقب الكبار كما تشاء
فهم أولاد كلاب جميعاً
وعندما ترى طفلاً تركته أمه لتنجو
بنفسها

أرسل له ملاكاً ليجلس بين جناحيه
هذئ من روعه
واعطه كتكوتاً ليلهو به
هكذا فقط يا أصدقائي

نستطيع تفكيك مكعبات القيامة

تفاصيل هامة للحبيبة

أريدها أرستقراطية مثلي
تجيد إقامة علاقات صداقة جديدة
مع أرفصة الشوارع
ولا تنزعج من خلو جيبتي الدائم من
الحلوى

تضع يدها على صدري كل يوم
ليلتئم قلبي
تستخدم السورود كرقع لثقوب
فستانها الذي نسجت خيوطه
العصافير

تكفيها ابتسامتي في عيد الحب
وقصيدة باسمها
تصنع سلة مهملات لذكرياتي
السيئة
وتزورها الملائكة خلسة في المساء
لتهبهم الدفء
أكتب سراً عن قطنها وأصدقائها
الذين أكرههم جميعاً
وأخيل أننا ذهبنا إلى السينما
سواً
وأمسكت يدها



سعاد مردم بك
_ سوريا

أو ربما أقدّمك كوجبة دسمة لتمساح
جائع
فئمن متر المقبرة أصبح باهظاً جداً
ومقابر الصدقة امتلأت بضحايا
العنف الأسري وأولاد الخطيئة

أعدك بان اشتري برصديك في البنك
كل ما تاني به بائعة اللبن
لأسقي به القطط

الصغيرة في الشوارع
وأترجّع بفصوص كبدك لمريض
يقتله الماضي كل ليلة في البار
سأطلب من الرياح أن تحمل رماد
جنتك

وتبدره في الحقول
فئنبت الأرض من رفاتك شجرة
وتكونين برتقالة
تقشّر نفسها طواعية للمزارع
وتتفتح فصوصها له كوردة في
الصباح

من فضلك
لا تموتي الآن
هزمتني الذكريات
وخذلتني كل المدن التي رسمتها
على جدران غرفتي
أرهقتني الخسارة
فقط ضمني إلى صدرك
لأبكي!

كيفية تستطيعين استيعاب كوكب
بأكمله داخلك؟
رغم أن ذراعك الصغيرين لا يتسعان
لضم قطنك السمينة

كيف يتحول جسدي الضخم بين
يديك
لغصن شجرة يتكسر حين تضمينه
تستطيعين الآن عمل إحصائية
مفصلة عن عدد الشامات في جسدي
حتى مقاسات ملابسي الداخلية

ونسائي المفضلات
لا بد أن تموتي الليلة!
أعدك أن أحارب الشياطين
التي تعكز صفو أحلامك
واقف بسلاحي الكلاشكوف بجوار
سريرك
وأنت نائمة كحثة
ولأني لا أملك ثمن سراقك العزاء
جهزت حمض الكبريتيك المركز في
البانيو كي يتلاشى جسّدك تماماً

ثم فتحنا باب العالم
وغادرناه بلا رجعة
حينها فقط
أستطيع أن أقنع نفسي بأن القادم
أفضل

وجبة دسمة لتمساح جانم

كيفية تستطيعين استيعاب كوكب
بأكمله داخلك؟
رغم أن ذراعك الصغيرين لا يتسعان
لضم قطنك السمينة

كيف يتحول جسدي الضخم بين
يديك
لغصن شجرة يتكسر حين تضمينه
تستطيعين الآن عمل إحصائية
مفصلة عن عدد الشامات في جسدي
حتى مقاسات ملابسي الداخلية

ونسائي المفضلات
لا بد أن تموتي الليلة!
أعدك أن أحارب الشياطين
التي تعكز صفو أحلامك
واقف بسلاحي الكلاشكوف بجوار
سريرك
وأنت نائمة كحثة
ولأني لا أملك ثمن سراقك العزاء
جهزت حمض الكبريتيك المركز في
البانيو كي يتلاشى جسّدك تماماً

كيفية تستطيعين استيعاب كوكب
بأكمله داخلك؟
رغم أن ذراعك الصغيرين لا يتسعان
لضم قطنك السمينة

كيف يتحول جسدي الضخم بين
يديك
لغصن شجرة يتكسر حين تضمينه
تستطيعين الآن عمل إحصائية
مفصلة عن عدد الشامات في جسدي
حتى مقاسات ملابسي الداخلية

ونسائي المفضلات
لا بد أن تموتي الليلة!
أعدك أن أحارب الشياطين
التي تعكز صفو أحلامك
واقف بسلاحي الكلاشكوف بجوار
سريرك
وأنت نائمة كحثة
ولأني لا أملك ثمن سراقك العزاء
جهزت حمض الكبريتيك المركز في
البانيو كي يتلاشى جسّدك تماماً

المساهمات الإبداعية في ملحق «كلمات»

يمكن إرسال المساهمات الإبداعية (من قصص وقصائد ونصوص
حرة وترجمات وصور فنية ورسوم) إلى ملحق «كلمات» في جريدة
«الخبار» على العنواين الإلكترونية الاتية:

KALIMAT@al-akhbar.com

على ان يرّفق كل إرسال بالإسم الكامل لصاحبه او صاحبتة. وعنوان
الإقامة. ورقم هاتفي لابي تواصل محتمل.

بالنسبة إلى الترجمات الأدبية. تعطى الأولوية لنصوص خضعت لاتفاق
مسبق مع التحرير. ويستحسن ان يكون التعريب عن اللغة الاصلية التي
كتب فيها النص. مع تعريف واف بالكاتب (ة) والمترجم (ة).

تحتفظ إدارة التحرير لنفسها بقرار نشر المساهمات المقترحة او عدمه.
من دون اي شرح ار تبرير او مراجعة.

* شاعر مصري

اقتصاد

عبد الحليم فضل الله: لبنان يا وطن «اللامساواة»

البر داغر *

قدم الدكتور عبد الحليم فضل الله عملاً تأسيسياً بالعربية في كتابه الصادر عن «دار الفارابي» تحت عنوان: «فخ اللامساواة». كتاب يتناول مسألة توزيع الدخل وأثر التفاوت في الدخل على النمو الاقتصادي، وذلك في النظرية وفي الحالة اللبنانية. والكتاب شيق لأن كاتبه من القلة التي تحمل همّ فهم التجربة اللبنانية برمته وإلقاء حكم عليها. وهو استخدم توزيع الدخل مدخلاً إلى ذلك. أما اختيار التفاوت في الدخل والثروة والفقر مدخلاً لتناول التجربة اللبنانية، فلعله كان نتيجة التأثر بالأهداف التي وضعتها المؤسسات الدولية وخصوصاً البنك الدولي، منذ ولاية ولفنسون (1995-2005)، واعتبرت أن مواجهة الفقر هي الهدف الأول لسياسة التنمية التي تدعمها (واد، 2010).

يتضمن الكتاب أربعة موضوعات محدّدة: عرض مسهب للأدبيات النظرية في ميدان علاقة التفاوت في الدخل بالنمو. وهو يضع منطلقاً للنقاش أطروحة كورنتس، أحد الباحثين الأوائل في «اقتصاد التنمية» الذي رأى عام 1955 أنّ التفاوت في الدخل يكون كبيراً ثم ينخفض مع تقدّم سيرورة التنمية والنمو. ثانياً، عرض شامل لسلاسل الأدوات والمفاهيم المستخدمة في قياس تفاوت الدخل والفقر؛ وثالثاً استعراض التجربة اللبنانية منذ المتصرفية مع التركيز على عنصرى تفاوت الدخل والنمو خلالها؛ وأخيراً عرض للنتائج لجهة تفاوت الدخل والفقر في حالة لبنان. يغلب الكتاب الأدبيات النبو-كلاسيكية الطاغية في كل ميدان في عرض الأدبيات الذي يقدمه، مستعرضاً كل أنواع الأفكار التي قدمها باحثو هذه المدرسة. أما الفكرة الأساس التي تدور حولها النقاشات،

فهي: هل أن التفاوت في الدخل يعزّز النمو أم أنه بشكل إعاقه له. وهناك من قالوا إنّ التفاوت هو شأن جيد لجهة حفز النمو، وأن الاقتصادات القائمة على وجود لامساواة كبيرة في الدخل هي الأكثر نمواً.

لا يقتصر الفصل على عرض الأدبيات التي تعتمد منهجية الاقتصاد البحت، لكنه يستعرض أيضاً الأدبيات المحدثّة في الاقتصاد السياسي النيو- كلاسيكي حول هذا الموضوع. وقد عرض الباحث ثمانى مقاربات مختلفة للمسألة المطروحة غير تلك التي كانت قد اتخذت موقفاً مع أو ضد كورنتس. أي أن النقاش في هذا الشأن واستعراض تفاصيله، لم يكونا بالأمر الهين. وهو ما حدا بالباحث إلى إعادة تجميع هذه المقاربات في لائحة وتبويبها تحت أربعة عناوين في آخر الفصل (ص. 84-85).

ترد في الكتاب أسماء ممثلي التيار الما-بعد كينزي، خصوصاً نيقولاس كالدور من جماعة كامبريدج، مع عرض لبعض أفكارهم (ص. 56). ونحن جميعاً نستعرض كل أنواع الهذر الذي تقدمه النظرية النيو- كلاسيكية لإثبات أهليتنا كإقتصاديين ونقول عن كينز والما- بعد كينزيين ما نقوله هذه الأدبيات. وغالباً ما نسيء إليهم. والأمل أنّ الدكتور فضل الله بعد هذا الإنجاز المتمثل في استيعاب الأدبيات النيو-كلاسيكية، سوف يذهب إلى أبعد ويتعمّق أكثر في الأدبيات الما- بعد كينزية.

خصّص الباحث الفصل الثاني من الكتاب لعرض منهجيات وأدوات قياس الفقر والتفاوت في الدخل. وهي أدوات عديدة ومتنوعة. وقد أجرى مسحاً شاملاً لها. وهي ازدادت كثيراً منذ ظهور رداد الفعل الأولى على «سياسات التصحيح الهيكلي»، من خلال مقولة «التصحيح بوجه إنساني» أو آخر ثمانينيات القرن الماضي. وقد كان ذلك على يد منظمة



يشكّل
تعاطيه
مع
النظرية
باعتبارها
أساساً
للنقاش
ميزة عنده

برمتها. أما كتاب عبد الحليم فضل الله، فهو قراءة نقدية للتجربة، مع جهد لإظهار أنه كان ثمة نمو ونجاحات في مراحل منها.

والصفحات العديدة المخصّصة لحقبة ما بعد 1992 هي الأفضل من دون أي شك. وقد استخدم الباحث لدراسة الحقبة مراجع عديدة من بينها تلك التي أصدرتها المؤسسات الدولية. وقد حوت مساهمته مجموعة واسعة من المعطيات والأرقام المفيدة. وبلايت الباحث أشار إلى صفحات المصادر التي اعتمدها في متن النص لتسهيل عمل الباحثين.

وفيدنا الفصل الرابع في إظهار أنّ لبنان جاء في المرتبة الرابعة عام 2013، بين 174 دولة لجهة اللامساواة في توزيع الثروة... أي أن هناك ثلاث دول فقط في وضع أسوأ من وضعنا على هذا الصعيد. كما أنّ توزيع الثروة في لبنان كان الأسوأ بين الدول العربية (ص. 325-326). وقد تراجعت حصة الرواتب والأجور في الناتج من 35,5% عام 1997 إلى 22% عام 2012 (ص. 332-333).

يسهم الدكتور فضل الله منذ سنوات في النقاش حول الواقع الاقتصادي والاجتماعي اللبناني، لكنه بهذا الكتاب وضع قدماً ثابتة في وسط محدود عددياً يمثلها الأكاديميون اللبنانيون وغير اللبنانيين الذين تشكل التجربة اللبنانية ميدان اختصاصهم. وكتابه يعكس تمزساً في الموضوعات التي تقع ضمن سياسات الاقتصاد الكلي. كما يعكس مقدرة قوية على استخدام تقنيات الاقتصاد القياسي. ويشكّل تعاطيه مع النظرية باعتبارها نقطة انطلاق أساساً للنقاش ميزة عنده. وهي ميزة تضيف أهمية أكبر على تدخله كباحث، وسط جو تعيّن طبيعة النقاش السياسي فيه نخبة سياسية أمية في الاقتصاد.

*اختصاصي في العلوم الاقتصادية

يفسر تركيزه مع المؤسسات الدولية الأخرى على موضوع الفقر. الفصلان التاليان من الكتاب هما قراءة للتجربة اللبنانية تحت عناوين النمو والتفاوت في الدخل والفقر. تناول الكاتب تجربة لبنان منذ المتصرفية حتى 2012. يفاجأ القارئ المتخصص بجمهرة من المراجع التي كان يجهل وجودها حول التجربة اللبنانية، مثل الكتاب الجماعي الذي أشرف عليه فؤاد افرام البستاني (1970) أو أطروحة كيروز (1970). هناك في المقابل إغفال في عمل الباحث للمساهمات التي قدمها سليم نصر، وروجر أوين، وكاتب هذه السطور في قراءة التجربة. وهذه الأخيرة أقت حكماً سلبياً على التجربة

اليونيسيف، قبل أن تعتمد المؤسسات الدولية هذه المقولة وتطورها لتصبح مقارنة قائمة بذاتها تحت عنوان «التنمية البشرية المستدامة» (SHD). ويصدر «برنامج الأمم المتحدة للتنمية» (UNDP) منذ عام 1990 تقارير سنوية حول «التنمية البشرية» تتناول مختلف مناطق العالم (غور، 2000).

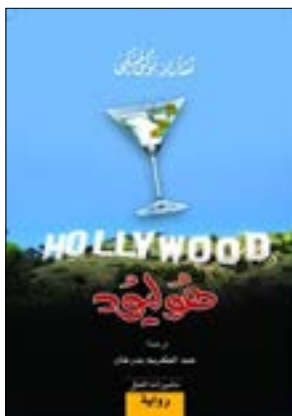
وقد رفض البنك الدولي تناول مسألة اللامساواة في الدخل والثروة في تقاريره، باعتبار أن هذه مسألة «سياسية»، وأنه مؤسسة لا تتعاطى السياسة (apolitical) (واد، 2013). ثم وافق على تناول موضوع اللامساواة في الفرص فقط. وهذا ما

لمحات



نبيل دبابش

في زمن الأصوليات الدينية، يحاول نبيل دبابش إعادة تعريف مفهوم العلمانية، وتصويب بعض المغالطات التي تسوّق لها القوى الظلامية في كتابه «العلمانية والسلطة - نقد خطاب النخبة العربية» («منشورات ضفاف»، «منشورات الاختلاف»، «دار الأمان»، «كلمة النشر»). يدعو الكاتب الجزائري في مؤلفه، إلى تجديد النقاش الفكري حول موضوع العلمانية وقيمتها المعرفية والسوسيولوجية، وعلاقته بكافة بالسلطات والقوى العربية منها السياسية والدينية.



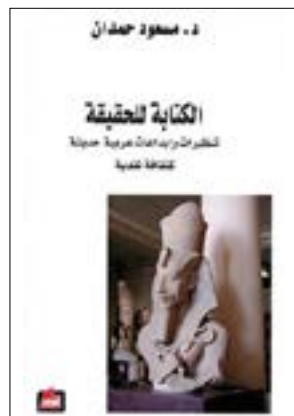
تشارلز بوكوفسكي

عام 1989 كتب الشاعر الأميركي الراحل تشارلز بوكوفسكي روايته «هوليوود»، التي تحكي مشروعاً خيالياً لتحويل إحدى رواياته إلى فيلم سينمائي هوليوودي. يتكلم بوكوفسكي بلسان هنري تشيناسكي الذي يُطلب منه أن يكتب سيناريو. في الرواية التي صدرت أخيراً بالعربية بعنوان «هوليوود» («منشورات الجمل» - ترجمة: عبد الكريم بدرخان)، يلجأ بوكوفسكي إلى السخرية اللاذعة لكشف أجواء هوليوود الداخلية وبعض شخصياتها الحقيقية.



تزفيتان تودوروف

يُعدّ المفكر البلغاري الفرنسي تزفيتان تودوروف من أبرز من دحضوا مقولة «صدام الحضارات» داعياً إلى ضرورة البحث عن نموذج فكري يحمي الخصائص الثقافية المختلفة. أخيراً صدرت الترجمة العربية لأبرز كتبه بعنوان «نحو رؤية جديدة لحوار الحضارات - تأملات في الحضارة والديمقراطية والغيرية» عن «منشورات المتوسط» (ترجمة وتحرير وتقديم: محمد الجرطي). يحوي الكتاب أبرز آراء تودوروف، حول ضرورة توقف الغرب عن تأجيج فكرة «الخوف من البرابرة المتخلفين».



مسعود حمدان

«الكتابة للحقيقة: تنظيرات وإبداعات عربية حديثة كثافة نقدية» (دار الفارابي) هو عنوان الكتاب الجديد لمسعود حمدان. يعالج الباحث والأكاديمي الفلسطيني في مؤلفه، تنظيرات وأعمالاً إبداعية عربية حديثة في النصف الثاني من القرن العشرين. يحاول الكاتب تحدي بعض المفاهيم الراسخة حول استحالة كشف أو معرفة الحقيقة، عبر تتبع واستنباط صراع القوة والحقيقة وتجلياتها في النصوص المختارة.



محمد الغربي عمران

يعود محمد الغربي عمران في رواية «مملكة الجوّاري» (دار نوفل - هاشيت أنطون) إلى القرن الخامس الهجري ليحكى قصة الأمس واليوم. تدور أحداث الرواية التاريخية في فترة الصراعات المذهبية المحتمة بين إمارات جنوب شبه الجزيرة العربية. يركز الروائي والسياسي اليمني على فترة حكم أروى للدولة الصليحية التي امتدت لخمسين عاماً، وعلى ممارساتها المختلفة، منها تربية الجوّاري على فنون الإغواء والحديث والولاء المطلق لها، لإخضاع أمراء القلاع والحصون.



اوليفيه روا

بعد «الجهل المقدس»، و«عولة الإسلام»، و«تجربة الإسلام السياسي»، انضم «الجهاد والموت» لأوليفيه روا إلى المكتبة العربية أخيراً. في مؤلفه الجديد الذي صدر عن «دار الساقى» (تعريب: صالح الأشمر)، يحلّل عالم الاجتماع الفرنسي الأسباب التي تدفع بعض الفرنسيين من الجيل الثاني للمهاجرين للانضمام إلى «داعش». يركّز المؤلف على معظم الذين نفذوا عمليات إرهابية في فرنسا وأوروبا، ويظهر أساليب داعش في استقطابهم.

تاريخ

أياد جميله يلاحق، مهنة المتعة في شوارع حلب

خليل صويلح

في كتابه «بيوت الخفاء في حلب الشهباء» (دار الحوار - اللاذقية)، يقتحم إياد جميل محفوظ حقلاً شائكاً في الدراسات السوسولوجية. إذ يميّط اللثام عن أسرار ووقائع وطقوس «أقدم مهنة في التاريخ»، وكيفية ازدهارها في مدينة حلب، منذ أن سمح والي حلب العثماني بفتح «بيوت الفحش» (1900) تنفيذاً لفرمان سلطاني، وصولاً إلى 1974، حين صدر قرار رسمي بإغلاق المحل العمومي في حي «بحسيتا» الحلبي، كاشهر مكان للدعارة العلنية.

يشير المؤرخ الحلبي كامل الغزي في كتابه «نهر الذهب في تاريخ حلب» إلى استياء أهل المدينة من «كثرة المومسات ووفور بيوت الريبة» (ملاقاتخانه)، فعجبنا من اعتناء الحكومة بهذه الأمور الرذيلة». لكن هذه الاحتجاجات لم تجد أذاناً صاغية، وإذا بـ «المنزول» محطة عبور سرية لكل الطبقات الاجتماعية. كما سيقع، بين غزوة وأخرى، عابر ما في هوى إحدى فتيات «المنزول»، قبل أن يصبح قواداً شخصياً لها. هكذا تحوّل مربع «بحسيتا» إلى مكان حيوي غير معزول عن محيطه، بوجود «حمام الهنا». وقد خصص صاحبه أوقاتاً محددة لاستقبال نزيلات المحل العمومي. وفي الجهة المقابلة لمدخل «الكرخانة»، يقع «مقهى السلام» الذي لم يمانع صاحبه بمشاركة بعض فتيات المنزل الموهوبات بتقديم وصلة غنائية على خشبة مسرحه، فيما كانت الفرجة على بائعات الهوى في المنزل مجانية. أما الخدمة الجنسية، فكانت تخضع لأسعار لا تقبل المساومة: «كانت الأجرة

شعر

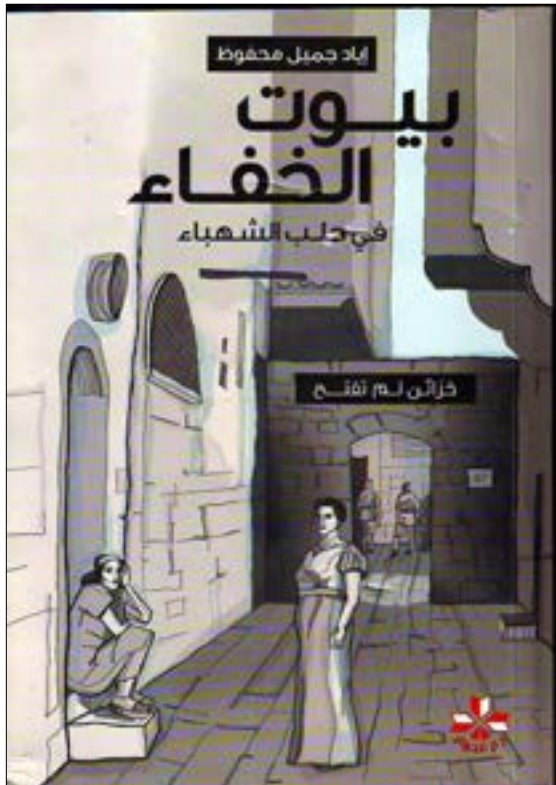
«رفات جلجامش» لصلاح بوسريف: الأسطورة مرآة للواقع

عبد الرحيم الخطار

من يقرأ «رفات جلجامش» (دار فضاءات - الأردن) للشاعر المغربي صلاح بوسريف، سيكتشف نوعاً آخر من الكتابة، تتانس فيه نصوص منتزعة من مرجعيات متعددة تسبكها يد الشاعر رغم اختلاف منابعها ومصباتها، حيث يلتقي التراث بالأسطورة، والدين بالأدب ليتألف المحسوس مع المجرد، والفلسفة مع الوجدان في تناغم شعري كبير، يتفق عنه منتوج أدبي جديد، بقدر ما يتقاطع مع المتن الأسطوري السومري بقدر ما يقطع معه. انحناء صلاح بوسريف، بوعي تسنده الخبرة والدربة في الكتابة، إلى تأليف عمل شعري مطول (330 صفحة) وفق بناء محكم يقوم على فكرة «المشروع»، لا على تجميع النصوص. ما يقوم به الشاعر هو كتابة فوق كتابة سابقة. لا يتعلق الأمر هنا بعملية التناص فحسب، حيث يستقي الكاتب نص مادته من نص آخر أو يتفاعل مع أنظمتها الأسلوبية، بل يتجاوزها إلى إعادة إنتاجه وتوظيفه في سياقات راهنة. هذا التجاوز سيبدو للقارئ منذ العتبات الأولى للنص. فقد اختار بوسريف أن يضع عنواناً فرعياً للعمل: «الرجل الذي سنبخت شجرة جديدة». وتتيح مساحة التأويل هنا أن ندرك أنّ الشاعر يراهن على الزمن كعنصر يخدم العملية الإبداعية ويعمق تيماتها، فهو يستدعي كائناً أسطورياً من الماضي إلى الحاضر، من أجل أداء مهمة في المستقبل: إنبات شجرة جديدة. يستدعي الشاعر جلجامش، وما جلجامش سوى قناع يمر عبره خطابه الفلسفي والتأملي في ماضي العالم وراهنه. يلجأ إلى من يقوم بمهمة عجز

في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين، تراوح ما بين ليرة ونصف إلى خمس ليرات، تبعاً للشكل والعمر والخبرة». ينهض المحل العمومي، وفقاً لما يقوله هذا الباحث، على أربعة أركان: البترونة، المومس، القواد، المكان، بالإضافة إلى الزبون بالطبع. يشرح خصائص كل مهنة، معولاً على الجانب الإنساني في المقام الأول، والظروف القاهرة التي جمعت هؤلاء في مكان من هذا الطراز. كما يروي حكايات شغوية عن مصائر هؤلاء البشر، والأقدار التي رمت بهم إلى العالم السفلي. ويخصص فصلاً للرقابة الصحية على المومسات بوجود عيادة طبية ملحقه بالمحل العمومي مهمتها إجراء الفحوص الطبية الدورية للمومسات، وحجر المصابات بالأمراض الجنسية السارية، إلى جانب العيادة الطبية، توجد المفترزة الأمنية لتنفيذ القوانين وتفتيش الزبائن عن الأسلحة ومصادرتها، خشية أن يقوم أحدهم بجريمة شرف غسلاً للعار، ومنع دخول الأحداث والمتزوجين، ومنع تعاطي الكحول داخل المنزل تجنباً للمشاجرات. لكن هذه الأوامر لا تنفذ على الدوام في حال كان الشرطي متساهلاً، أو قابلاً للرشوة.

ما لم يشر إليه الباحث، ربما سهواً، أنّ الجنرال عبد الحميد السراج، أحد رجالات جمال عبد الناصر في زمن الوحدة السورية المصرية، بدأ حياته العسكرية حارساً على باب الكرخانة في حلب، قبل صعوده إلى أعلى مراتب السلطة في أواخر خمسينيات القرن المنصرم، وفقاً لما يذكره غسان زكريا في كتابه الممنوع «السلطان الأحمر». رغم بريق اسم «بحسيتا» في ذاكرة الحلبيين، إلا أنهم كانوا يتجاهلونه



كرخانة حلب ظلت تعمل حتى عام 1974

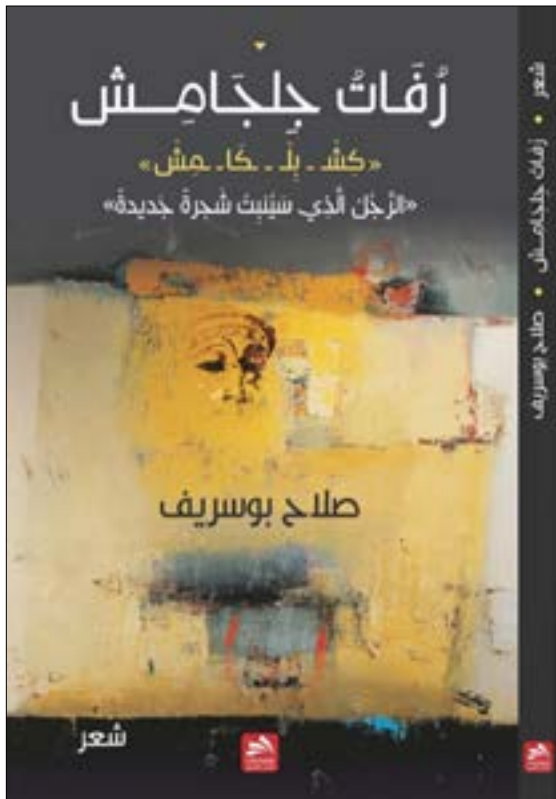
القيود الصارمة، ويتواطؤ مع بعض ضباط الأمن. تحمل بعض العاهرات المشهورات أسماء وهمية، وألقاباً بزائقة، كما ستشتهر في هذا الحقل، بعض العجريات مثل المغنية يسرى البدوية التي كانت تدير أحد أشهر الملاهي في حلب هو «الكاسيا».

كان الأخير يجذب مزارعي القطن والقمح وبعض عليّة القوم وسياح بلدان الخليج. ولعل قصة صعودها من بيت متواضع إلى فيلا في أرقى أحياء حلب، تؤكد قوة سطوتها لدى الطبقات الغنية، ومثالاً على التحولات الاجتماعية التي أصابت المدينة. بانطفاء بريق المحل العمومي، احتلت الملاهي الليلية والكابريهات جانباً من مهماته لجهة تصدير المتعة، وأصناف الرقص والطرب. وقد جذبت هذه الأماكن في عهدها الذهبي كبار المطربين والفنانين العرب مثل أم كلثوم، ومحمد عبد الوهاب، ونورى الهدى، وبديعة مصابني، ونجوى فؤاد، قبل أن تنحدر إلى الدرك السفلي وسوء السمعة، بسبب انزياحات حدثية وسمت مهنة المتعة بأعراف جديدة تتمثل بـ «الدعارة الإلكترونية»، و«الدعارة شبيهة القانونية: الزواج العرفي»، و«الدعارة الترفيهية»، و«الدعارة العكسية». رغم أهمية تشريح هذه المهنة وتوابعها، إلا أنّ الباحث اتكأ على الموروث الشفوي لهذه المهنة على حساب القراءة السيسولوجية العميقة. وتالياً فإنه يذهب إلى توثيق الماثور الشعبي المتعلق بمهنة المتعة، أكثر من عنايته بمكابدات الجسد الأنثوي والتكثيف به علناً. اليوم أضحت «بحسيتا» وحكاياتها أثراً بعد عين.

منطقة باب الفرج. هكذا جرى ترحيل المومسات اللواتي قدمن من بلدان أخرى. أما الأخريات المحليات، ففضلن الانتقال إلى كرخانتى دير الزور والقامشلي للعمل هناك حتى مطلع الثمانينيات.

وهناك صنف ثالث انتهى إلى التوبة، أو بيع الزهور في الشوارع، أو مستخدمات في دوائر الدولة، وأخريات أنشأن بيوتاً سرية ضمن شبكات دعارة كبرى، متحررة من

نحو أسماء أخرى، أكثرها تداولاً 142 وهو رقم الشارع الذي يقع فيه المحل العمومي. من هذا الشارع، تتناسل حكايات لا تنتهي عن «أوهام المتعة»، إلى أن أصدر الرئيس جمال عبد الناصر إبان الوحدة المصرية السورية القرار رقم 10 عام 1961 بإلغاء دور الدعارة المرخصة. لكن كرخانة حلب قاومت تنفيذ القرار مباشرة، إذ استمر العمل فيها حتى عام 1974، وجرى هدمه بأمر من بلدية حلب لتوسيع



تعدّد الشخصيات وفق تعددها في الحكاية الأسطورية

في نقاشاته المستمرة وأبحاثه النقدية، يتحدث بوسريف باستمرار عن مفهوم «ما بعد القصيدة» ويعني به النص المركب الذي تتماهى فيه أجناس الكتابة، ولا يحمل صوتاً واحداً، ولا يراهن على بناء واحد، له بداية ونهاية يتحكم الشاعر في زمنهما وشكلهما. لعل «رفات جلجامش» هو الترجمة المثلى لتصورات بوسريف النقدية بخصوص كتابة الشعر. نحن أمام نص لا خاتمة له، على الأرجح أمام نص لا ينتهي. ربما، لذلك سمي الشاعر صفحاته الأخيرة «عتبات الأبدية»، كأنه يتبنى فكرة الروائية الفرنسية سيدوني غابرييل كوليت «لا تقود الكتابة إلا إلى مزيد من الكتابة». ثم إنه نص حافل بالسرد، وفي الآن ذاته يتدفق بالصور والتشكيلات الشعرية، حيث تتجاوز أجناس الكتابة، ويتقاطع الخيال مع المعرفة.

تختلط المتون بالحواشي، ويتداخل المكتوب الأساس بمكاتب أخرى، فنقرأ بين مقاطع وأجزاء النص الشعري نصوصاً مجتزأة من ملحمة أترا - حسيس، العهد القديم، إنجيل سومر، القرآن، سفر التكنية، سفر التكوين وسفر العدد، إضافة إلى نصين شعريين لبابلو نيرودا وتيد هيزن.

في رحلته الأسطورية، كان جلجامش يبحث عن تلك المادة السحرية التي تمنح نعمة الأبدية للكائن البشري، وكان يقلقه أنّ هذه النعمة استأثرت بها الآلهة دون البشر: «لا خيار لي/ فأنا لن أعود إلى أوروك/ إلا/ ظافراً/ وفي يدي أبدى». في المقابل، لم ينشغل بوسريف في عمله هذا، وفي ما سبقه من أعمال، بالبحث عن سرّ خلود الإنسان. لقد كان منشغلاً أكثر بالبحث عما يمنح نعمة الخلود للشعر.

يحضر السؤال الميتافيزيقي بشكل صارخ، على لسان أنكيبدو: «لا صوت يأتي من السماء/ كان لا آلهة هناك/ أو كان الأعلى خلاء». يوظف الشاعر هنا تشبيهاً مأكراً يتوخى عبره التشكيك، لكنه لا يبحث عن جواب، لا يهيمه اليقين، بقدر ما يهيمه الاحتفاء بأدب المصائر والأهوال، حيث الأسئلة الكبرى هي مداخل الكتابة. أما الأجوبة فتوجد دائماً خارج النص.

يفتح الكثير من المقاطع الشعرية باب النقاش الوجودي الذي تتصاى أسئلته باستمرار، منذ بداية الوعي بالخلق إلى نهاية الوجود البشري. الشاعر يتساءل عما إذا كان الخير والشر يعودان إلى أصل واحد. هذا ما يقوله أنكيبدو لأمه: «ننسون/ أيتها الأم التي يظلك أفيء/ يا حامية جلجامش العتيد/ وخالقة جبروته/ (...) أنت من جعلته لي ندا/ كما لو أننا معاً/ خرجنا من نفس الماء».

عنها الإنسان المعاصر. لذلك، ينادي على جلجامش ويعيد إحياء رفاقته، لأنه أقوى وأعلى من الإنسان العادي العاجز، فهو بشر سرت في جسده دماء الآلهة، ثلثه إنسان وثلثاه إله، وفق الأسطورة السومرية التي تعود إلى بداية الحضارة في بلاد ما بين النهرين، ولم يتم الانتباه إليها إلا في أواسط القرن التاسع عشر. يتماهى الشاعر مع الأسطورة حيناً، وأحياناً يسعى إلى إنزالها من علياتها الخرافي إلى واقع الحياة اليومية، فتحس أنّ ما يقترحه من مشاهد تخيلية لا يختلف كثيراً عما نعيشه في حياتنا الراهنة، خصوصاً ما يتعلق بنيمة الصراع بين الخير والشر.

تتعدّد شخصيات النص الشعري وفق تعددها في الحكاية الأسطورية، من أنليل إلى ننسون وأنكي وإيراكلا وأتو نبشتم وخمبامبا وسدوري وأورشنابي، وتتداخل أصوات السرد وتتناوب على نقل الأحداث ووصف المشاهد، لكن أقرب صوت في هذا النص الملحمي لصوت الشاعر هو أنكيبدو الذي جاء لمجابهة جبروت جلجامش، المستبد الذي كان يسطو على زوجات الآخرين. أنكيبدو الذي يريد أن ينقذ جلجامش من غيّه، ليتأتى له أن يعيد الحياة إلى مجراها المثالي، حيث لا ظالم ولا مظلوم: «أنا الذي سأبدل المصائر/ سأنزعه عن أوروك الشوكة/ العالقة في حلوق العذارى/ لن يجري ماء في رحم امرأة/ غير ماء زوجها». يفتتح الشاعر جزء «أوروك ذات الأسواق»، أوروك ذات الأسوار» بالسؤال التالي: «لم البلاد زاد أنينها؟/ جفلت الشمس/ واستفحل فيها ضجر الطغيان». سؤال لا ينحصر طرحه بالماضي الميثولوجي السحيق، بل ينسحب أيضاً على الراهن الواقعي.

أوراق

الدُّودِم

زكريا
محمد*

وردت كلمة «دوديم» دūdā'im «دوديم» واحدة في التوراة. الاتجاه السائد يترجمها على أنها تعني: لفاح. واللفاح هو اليبروج، وهو تفاح الجن، والشجاع: «ومضى رأوبين في أيام حصاد الحنطة، فوجد لفاحاً في الحقل، وجاء به إلى ليئة أمه. فقالت راحيل لليئة: أعطيني من لفاح ابنك. فقالت لها: أقليل أنك أخذت رجلي، فتأخذين لفاح ابني أيضاً؟ فقالت راحيل: إذا يضطجع معك الليلة عوضاً عن لفاح ابنك. فلما أتى يعقوب من الحقل في المساء، خرجت ليئة لملاقاته وقالت: إلى تبيء لأنني قد استأجرتك بلفاح ابني. فاضطجع معها تلك الليلة. وسمع الله لليئة فحبلت وولدت ليعقوب ابناً خامساً. فقالت ليئة: قد أعطاني الله أجرتي، لأنني أعطيت جاريتي لرجلي. فدعت اسمه يساكر» (تكوين 30: 14-20).

وكما نرى، فزوجتا يعقوب، الضرتان ليئة وراحيل، اختلفتا حول دوديم رأوبين، الذي يبدو كنبته أو ثمرة حمل. فمن حصلت عليه، حصلت في الواقع على الحمل. لكن مشكلة

كان العرب إذا ولدت المرأة، أخذوا من دم
السمر ينقطنه بين عيني النساء

ترجمة الكلمة على أنها «لفاح»، تكمن في أن اللفاح لا يرتبط بالحمل في التقاليد. الفكرة الأساسية السائدة عنه أنه نبتة تصيب من أكلها بطراز من الهلوسة، وأنه مرتبط بالكاب حسب التقليد الأوروبي. وكانت جذور هذه النبتة تستخدم في العصور الوسطى الأوروبية كمخدر في الجراحة. وعدم وجود علاقة لهذه النبتة وثمرتها بالحمل والولادة، يثير الشك حول صحة ترجمة «دوديم» إلى لفاح. وقد وردت في نشيد الإنشاد كلمة «دوده»، التي أفترض أنها مفرد دوديم، وترجمت على أنها لفاح: «اللفاح يفوح رائحته، وعند أبوابنا كل النفائس من جديدة وقديمة ذكرتها لك يا حبيبي» (نشيد الإنشاد 7: 13). وارتباط

«دوده» هذه بالرائحة، هو الذي في ما يبدو أدى إلى افتراض أن «دوديم» سفر التكوين، لا بد من أن يكون لفاحاً. وجود الرائحة في نص نشيد الإنشاد، هو الذي أدى إلى افتراض أن دوديم هو اللفاح. من دون رائحة «دوده» في النشيد، لم يكن سهلاً الحديث عن دوديم كلفاح. ذلك أن ميزة اللفاح في رائحته الذكية النفاذة، التي تجعله ثمرة شمّ بامتياز. عليه، فترجمة كلمة سفر التكوين نابعة من ربط «دوده» بـ «دوديم». ذلك أن الرائحة لا تلعب أي دور في قصة سفر التكوين. لكن العلاقة بين الكلمتين غير مؤكدة، كما سنرى تالياً. ولأن دوديم في القصة التوراتية على علاقة بالحمل، فقد افترض أن اسمها من جذر «دود» الذي يعني الحب والمودة. واعتقد بناء على ذلك أن معناها «نبته الحب». وكل هذا يدخل في باب الافتراضات، لا باب الحقائق الصلبة.

صمغ شجرة السمر

والحال أننا نريد - واستناداً إلى اللغة العربية - أن نقدم اقتراحاً بديلاً ربما كان من شأنه أن يحل لغز «دوديم» التوراتية. وفي العربية، فإن «الدُّودِم» Duwadim هو الصمغ الأحمر لشجرة السمر Acacia tortilis: «الدُّودِم: صمغ السمر. والنساء يستعملنه في الطراز أجمع طرة، وهي قصة شعر على الجبين، ويسمونه دُمْدِمًا. وبعضهم يسميه دُمادماً، وهو خطأ، إنما هو دُّودِم، ودوادِم» (أدب الكتاب، ابن قتيبة الدينوري). يضيف ابن البيطار لكن من دون أن يربطه بالسمر: «دوادم: ويقال دودم، وهو شيء يخرج من أجواف الخشب مثل الصمغ، أسود في حمرته يشبه الدم، وأكثر نباته بأرض الشام بجبل بيروت، يخرج من شجر يسمونه العرعر، ويستعمل أهل الجبل المذكور هذه الصمغة فيما يستعمل فيها الموميا، مجرب عندهم» (ابن البيطار، الجامع لمفردات الودية والأغذية). وهذا يعني أن الدودم ربما أطلق

على صمغ بعض الأشجار الأخرى، القريبة بشكل ما من شجرة السمر. ويبدو أن للدودم أسماء أخرى: «وقد عرفت جزيرة العرب بتصديرها بعض أنواع الصمغ واللثي، وهو شيء يسقط من شجر السمر، أو هو ماء يسيل من الشجر كالصمغ، فإذا جمد، فهو صعور» (جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام). وكما نرى، فليس هناك من شك في التواصل اللفظي الكبير بين «دوديم» التوراتية و«دُّودِم، دُوَادِم» العربية. إنهما متشابهان حد أنه يجعل من السهل افتراض أنهما الكلمة ذاتها. لكن الأهم أن الدودم على علاقة بالحبيض عند العرب، أي أنه في الواقع على علاقة بالحمل والولادة، كما في قصة سفر التكوين. إذ يعتبر صمغ شجرة السمر دم حيضها الخاص. بالتالي، فهي شجرة تحيض كما تحيض الأنثى، وحيضها هو هذا الصمغ الذي ينز من جذعها: «أبو عبيد عن الفراء: الدُّودِمُ شبه الدُّم يخرج من السُّمرة... يقال: قد حاضت السُّمرة: إذا خرج ذلك منها» (الأزهري، تهذيب اللغة). يضيف اللسان: «وحاضت السُّمرة: خرج منها الدُّودِمُ، وهو شيء يشبه الدم» (لسان العرب). عليه، فالدودم هو حيض السمرة. والحبيض هو ما يحدد مواعيد الحمل، ووجوده يؤكد على أن المرأة ما زالت مخصبة.

أكثر من ذلك، فالدودم يوضع بين عيني المرأة النفاس، أي التي وضعت مولودها حديثاً، وهو ما يعني أنه مرتبط بالولادة مباشرة. ويبدو أنه يوضع كما توضع النقطة الحمراء بين أعين النساء الهنديات: «كانت العرب إذا ولدت المرأة، أخذوا من دم السمر - وهو صمغه الذي يسيل منه - ينقطنه بين عيني النساء، وخطوا على وجه الصبي خطأ، ويسمى هذا الصمغ السائل من السمر: الدودم» (ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة). ويبدو أنه كان يجري في بعض الأحيان جرح الشجرة كي يسيل منها السائل، ويوضع منه بين عيني النفاس وعلى خد الوليد. أي أن الصمغ يستحث بالجرح على الخروج، ولا ينتظر حتى يتكون وحده. بذا، فالدودم من كل النواحي على علاقة بالحمل والولادة، فهو:

1- حيض شجرة السمر

2- أحمر كدم الحيض
3- يستخدم كعلامة ما للنساء عند الولادة. كما أنه يستخدم لمواليدهن أيضاً، مع أننا لا ندري معنى هذه العلامة بشكل دقيق. وكل هذا يلتقي مع قصة ليئة وراحيل والدوديم. ففعالية الدودم في سفر التكوين، تمثلت في أنه ساعد ليئة على الحمل. والصراع على الدوديم بين ليئة وراحيل، كان صراعاً حول الخصوبة والحمل. فمن تحصل منهما على الدودم، تحصل على الخصوبة. بذا يمكن القول باطمئنان بأن «دوديم» في سفر التكوين في التوراة، هو «الدودم» عند العرب، أي أنه صمغ شجرة السمر، أو أشجار تطلع صمغاً مثلها. وانطلاقاً من هذا، يمكن الحكم بأن ترجمة «دوديم» باللفاح ترجمة خاطئة. وهذا يعني أن الربط بين «دوده» ونشيد الإنشاد و«دوديم» سفر التكوين، ليس ربطاً صحيحاً. إذ أن «دودم» العربية توضح أن الميم في «دوديم» ليست ميم جمع، بل ميم أصلية. وهذا ما ينفي احتمال أن تكون «دوده» مفرد «دوديم». وحسب مقتبس ابن قتيبة أعلاه، فإن النساء يسمين الدودم دميديم: «ويسمينه دُمْدِمًا، وبعضهم يسميه دُمادماً». بذا فمن المحتمل أن الكلمة في الأصل تكرر لكلمة دم: (دمدم، دميديم، دمادم)، الذي هو دم الحيض. وهذا يوصل إلى أن دوديم التوراتية ليست من جذر ود، وأنها لا تعني «نبته الحب»، بل تعني «صمغ الحمل» أو «دم الحمل» أو «دم الحيض».

ويجب أن نشير هنا إلى أن معبد العزى العربي في بطن نخلة، كان مرتبطاً بالسمر. وهو ما يعني أن العزى ذاتها مرتبطة بالسمر. بل إن العزى تتبدى كشجرة سمر: «وذكر بعض أهل الأخبار أن العزى صنم كان لقريش وبني كنانة، أو سمرة عبدتها غطفان بن سعد بن قيس عيلان... فبعث إليها رسول الله خالد بن الوليد، عام الفتح، فهدم البيت، وقتل السادن وأحرق السمرة» (جواد علي، المفصل). أما ابن الكلبي، فيتحدث عن ثلاث سمرة في معبد العزى لا سمرة واحدة. لكن العزى، أو شيطانها، كانت تقدم في شجرة واحدة منها: «يروى ابن الكلبي أن الرسول أمر بالقضاء على العزى، وذلك عام الفتح، فلما افتتح النبي ... مكة بعث خالد بن الوليد فقال له: إيت بطن نخلة، فإنك تجد ثلاث سمرات، فاعضد الأولى، فاتاها فعضدها، فلما جاء إليه عليه السلام: هل رأيت شيئاً؟ قال لا، قال: فاعضد الثانية؟ فاتاها فعضدها. ثم أتى النبي عليه السلام، فقال: هل رأيت شيئاً؟ قال لا. قال: فاعضد الثالثة. فاتاها. فإذا هو بحبشية نافضة شعرها، واضعة يديها على عاتقها، تصرف بأنباها» (جواد علي، المفصل). وهكذا، فالعزى السوداء كانت في شجرة السمر الثالثة. أما سوادها، فهو سواد إيزيس. بذا يمكن افتراض أن فعالية الخصوبة التي تنسب للدوديم - الدودم، نابعة من ارتباط هذا الصمغ بالإلهة العزى، التي هي مثيلة أفروديت وعشتار، وغيرهما من آلهة الخصب. ولست أستبعد أن يكون اسم سميراميس الآشورية ذاتها على علاقة بشجرة السمر، فهو يبدأ بـ «سمر». أعرف أن سميراميس ترتبط بمامة حسب التقليد الذي وصلنا عبر الإغريق. لكن هذا لا يمنع أن اسمها يربطها بالسمر بشكل ما.

إن، فما وجده رأوبين ابن ليئة في الحقل إنما كان في الحقيقة صمغ شجرة السمر، أو شجرة أخرى تماثلها. وقد اقتلع بكفه الصمغ من جذع الشجرة ذاهباً به إلى أمه. ونحن نعرف شجرة السمر لا تنمو فقط في الجزيرة العربية، بل وفي فلسطين، وفي المشرق العربي كله. وإذا كانت ليئة هي أم «رأوبين»، فإن شجرة السمر تدعى أم غيلان: «أم غيلان... اسم للسمر عند أهل الصحراء» (ابن البيطار، الجامع لمفردات الأغذية والأدوية). نعم، كلاهما يحيض ويلد.

* شاعر فلسطيني

